

الجَامِعُ لِأَعمَالِ

القائد الشهيد

أبي هاجر عبد العزيز المقرن

تقبله الله تعالى

الطبعة الأولى - 1446 هـ





بسم الله الرحمن الرحيم

الجامع

لأعمال القائد

أبي هاجر عبد العزيز المقرن

تَقَبَّلَهُ اللهُ تَعَالَى

الطبعة الأولى

١٤٤٦ هـ

مركز إنتاج الأنصار

مؤسسة صرح الخلافة





الفهرس









المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين؛ وبعد:

يسرّ إخوانكم في مؤسسة صرح الخلافة أن يقدموا لكم: الجامع لأعمال القائد أبي هاجر المقرن -تقبله الله. وتتميز هذه الطبعة بأنها مراجعة مع المواد الأصلية ونحويًا ولغويًا، وقد صُحِّحَت الأخطاء الموجودة في النسخ المنشورة، ووُحِّدَت علامات التنصيص للآيات والأحاديث والأقوال كلٌّ على حسبه، ووُحِّدَت ألوان خطوط كتابة الآيات والأحاديث والأشعار كل على حسبه أيضًا، ورُتِّبَت النصوص ترتيبًا متزنًا، ووضعت التواريخ، وأعدنا رسم الرسوم التوضيحية في دورة التنفيذ بصورة أكثر وضوحًا، وغير ذلك.

وستجد في هذا الجامع سيرة القائد كما رواها بنفسه في لقاء مع مجلة (صوت الجهاد)، تجدها من ضمن كتاباته في هذا الجامع.

نسأل الله أن يدخل عبده عبد العزيز الفردوس الأعلى.

إخوانكم في صرح الخلافة



بيان استشهاد القائد أبي هاجر المقرن وإخوانه

٢ جمادى الأولى ١٤٢٥ هـ

الحمد لله المحمود على كل حالٍ وفي كل حين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وإمام المجاهدين؛ أما بعد:

{هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ (١٣٨) وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٣٩) إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (١٤٠) وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ (١٤١)} [آل عمران].

استشهد يوم الجمعة غرة جمادى الأولى كلٌّ من: القائد الـمُجاهد عبد العزيز بن عيسى المقرن، والمجاهد فيصل بن عبد الرحمن الدخيل، والمجاهد إبراهيم بن عبد الله الدريهم، والمجاهد تركي بن فهيد المطيري؛ وذلك في كمينٍ نصبه لهم جنود الطواغيت بحيّ الملز في الرياض، إذ بادروا فجأةً بإطلاق النار على المجاهدين من أسلحة مختلفة، مما أدى إلى مقتلهم –رحمهم الله– وإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون، اللهم أجرنا في مصيبتنا واخلف لنا خيرًا منها.

وهذه سنَّة الله عز وجلَّ التي لا تتبدَّل من إدالة المؤمنين يومًا والإدالة عليهم يومًا، حتى يكتب الله النصر من عنده، وقد هُزم المسلمون في أحد والخندق ومعركة الجسر وكثُر فيهم القتل والجراحات، {فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (١٤٦) وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (١٤٧)} [آل عمران].

ولم يكن القائد أبو هاجر عبد العزيز بن عيسى المقرن –رحمه الله– بعيدًا عن الشهادة ولا إخوانُهُ، ولم يختبئ في بيته أو يتوقف عن العمل منذ أُعلن اسمه أوَّل مرة، بل استمرَّ في جهاده



تحت سمع الطاغوت وبصره مُقاتلًا في الصفِّ الأول حاميًا إخوانه بصدره ويده. وما لقي ربَّه إلاَّ بعد أن أعدَّ رجال صدقٍ من المجاهدين يقومون مقامه وينوبون عنه في جهاده. فقد أبقى الله من يسوء أمريكا وعملاءها من الطواغيتِ بإذنه سبحانه، وقد أخذوا على عواتقهم الثأر للشريعة المعطَّلة، ودماء المسلمين المُستباحة، ودماء المجاهدين المُهدرة.

والمجاهدون في جزيرة العرب ماضون على ما عاهدوا الله عليه من الجهاد في سبيله حتى ينالوا إحدى الحُسنين، ولن يوهن عزائمهم مقتل من قُتل من إخوانهم، بل إنَّ ذلك لَمِمَّا يزيدهم ثباتًا وعزيمةً ومضيًا على الدرب بحول الله وتوفيقه، ومن كان يعبد القائد عبد العزيز المقرن فإنَّه قد لقي ربَّه، ومن كان يعبد الله ويُجاهد في سبيله فإنَّ الله حيٌّ لا يموت.

علمًا بأنه لم يصدر عن المجاهدين أي بيانٍ متعلّق بالحادثة قبل هذا البيان، وما أُشيع منسوبًا إلى المجاهدين من نفيٍ لمقتل عبد العزيز المقرن لا أساس له من الصحة ولا يُعرف مصدره. وقد بلغ المجاهدين خبر استشهاده ومن معه خلال الساعات الأولى لمقتلهم -غفر الله لهم ورحمهم وأسكنهم فسيح جناته- وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

تنظيم القاعدة في جزيرة العرب



عبد العزيز المقرن رضي الله عنه

بقلم: خالد بن عبد اللطيف المعجل

ما كنتُ أحسبني أحتاج إلى كتابة هذا العنوان لولا أنّ شرذمةً ضالةً من البشر ما فتئت تقع في أعـراض المجاهـدين وتكفِّـرهم وتخرجهم من ملَّـة الإسـلام وتجعلهم أخطـر على الإسـلام والمسلمين من اليهود والنصارى وسائر الكفار والمشركين، حتى إنّ بعضهم لا يخفي فرحته عند قتل مجاهدٍ أو اعتقاله، وربما كان قتل الشهيد بإذن ربه تعالى القائد الهزبر عبد العزيز المقرن ومن كان معه شاهدًا قريبًا على ضلال تلك الفئة التي تسبِّح بحمد الصليبيين وعبيدهم، حتى قال قائلهم في لقاءٍ معه في الإذاعة بأن المقرن ومن معه خسروا الدنيا والآخرة. فأصبح هؤلاء الذين يقعون في أعراض المجاهدين يُكَفِّرون المسلمين ويؤسلمون الكافرين ويتولون الصليبيين والمرتدين ويعادون المجاهدين الموحدين، وأصبحت الجنة والنار ملكًا لهم يوزعونها على من شاؤوا من خلق الله. فسبحان ربي الأعلى وصلِّ اللهم وسلم وبارك على نبيك محمدٍ صلى الله عليه وسلم وعلى أتباعه الذين جاهدوا في سبيلك ووالوا أولياءك وقاتلوا أعداءك وانصرهم على عدوِّك وعدوهم.

عبد العزيز المقرن –رحمه الله– اسمٌ لامعٌ في سماء العزّة، وكوكبٌ مضيءٌ في مسيرة البذل والتضحية والعطاء، ونجمٌ ساطعٌ يهدي السائرين في صحراء التيه الكبرى، هزّ العالم بأفعاله وقيادته، وزلزل البيت الأبيض حتى أرعد كبار الصليبيين وأزبدوا، وليت بني قومي يعلمون من فقدوا ومن قتلوا ومن خذلوا.

أبكي فهل ممكنٌ بالحبِّ أعترف؟ *** أبكيك يا بطلاً أزرت بهِ الصحف
أبكيك مبتسماً والموتُ يرمقكم *** يا عاشق الموت والأرواح تختطف
أقد رحلتَ؟ فللفردوس يا رجلاً *** بألفِ ألفٍ وبالمليون قد وقفوا
سلام ربيَ وقفاً ليس يبرحكم *** شباب صدقٍ وبالإسلام قد شغفوا



أرثيك .. يا علماً في قلبه رسخت *** مبادئ الدين .. حيّا رمسك الشرف

وقد بكيتُ .. وإن قالوا لنا اعترفوا *** قلنا نعم بهواهم جِدُّ نعترف

وكيف نبغض موتى الله كرّمهم *** هذي ابتسامتهم يا قوم .. ما تصف؟

واللهِ إنَّ وجوهَ القومِ مسفرةٌ *** أين الذين لهم في العلم قد قذفوا

ما بالهم ضحكوا؟ ماذا رأوا؟ أترى *** حوراء تبسم شقّت دونها الصدف

أم للجنان رأوا طاروا بها فلقد *** والله في حُبِّها من قبل قد شغفوا

عبد العزيز نعم والله قد ذرفت *** عيني الدموع وجُلّ الناس قد ذرفوا

حتى الدموعُ فأمريكا تصادرها *** إرهاب فكرٍ وإرهابٌ لمن وجفوا

في أي عصرٍ تُرانا يا أحبتنا *** كيما نواري رؤوسا سوف تقتطف؟

ذلاً خنوعاً وآهاتٍ نكتِّمُها؟ *** خوفاً أمِنْ بوش؟ أين الله يا نطف؟

طاردك عبيد عبيد الصليبيين، جنود إبليس وعسكر الشياطين، خدم الطواغيت وأحذية المرتدين؛ ولم تطب خواطرهم أن يروا من يؤذي الصليبيين، وكيف يؤذيهم وهم أسياد أسيادهم؟ وكيف يؤذيهم وهم يرونهم آلهةً من دون الله؟ فإن أحلّ لهم الصليبيون أمرًا فعلوه وأتوه، وإن حرّموا عليهم أمرًا تركوه واجتنبوه.

طاردك عبيد العبيد بمساندة فعلية من الصليبيين الذين شاركوا عبيدهم في تلك المطاردات، فكان ما كان من أمر الله الذي لا مفر منه، فقَتَلك من يزعمون أنهم مسلمون، طاعةً لعبيد الصليبيين، وإرضاءً لأمريكا التي لم تخفِ فرحتها بقتلك، بل حتى بريطانيا أعلنت سرورها بذلك، بل حتى دولة اليهود سارعت لشكر عبيد العبيد على هذا الإنجاز الكبير في محاربة الجهاد والمجاهدين وفي قتل الموحدين وفي ذبح أنصار الله.

رحمك الله -أبا هاجر- أنت ومن معك، فما علمنا عنكم إلا خيرًا، وما كنتم والله إلّا رجالًا صدقوا ما عاهدوا الله عليه -نحسبكم كذلك ولا نزكي على الله أحدًا- تشهد لكم الأرض يوم القيامة بما عملتم فيها من صلاةٍ وجهادٍ وذكرٍ ودعاءٍ، سعيكم سعي مشكور،



وعملكم متقبل مبرور إن شاء الله، وتجارتكم مع الله تعالى لن تبور، ولن يخلفكم الله وعده، صدقتم مع الله وبعتم الدنيا بالآخرة، فربح البيع ربح البيع ربح البيع.

إنَّ ابتسامة أبي هاجر ومن معه من الشهداء بإذن الله كرامةٌ منّ الله بها عليهم، وحجّة على من رآهم؛ وتلك عاجل بشرى المؤمن، كرامةٌ لا يعقلها إلَّا من اتصل قلبه بالله، ولا يفهمها إلاَّ من سلِم عقله من لوثة الضلال، ولا ينتفع بها إلّا من تجرّد عن الهوى، كرامةٌ تقول: "هذا هو الطريق يا من تعقلون"، إنهم فتية آمنوا بربهم فزادهم الله هدى، إنهم جند الله وإنَّ جندنا لهم الغالبون، هي إحدى الحسنيين وأحد النصرين: إمّا النصر على الأعداء أو الشهادة ومنازل السعداء، فمن يقول من أبناء التوحيد أنا لها ويفي بالبيع لمن اشترى نفسه منه؟

إنَّ ابتسامة أبي هاجر ومن معه من الشهداء بإذن الله إنما هي رسالة لكلّ من ألقى السلاح، رسالة لكلّ قاعد متقاعس، رسالة لكلّ متخلٍ عن نصرة إخوانه، رسالة لكلّ من لم يعدّ العدة، رسالة لكلّ من يؤثر سلامته على سلامة دينه وعقيدته وأمّته، رسالة فيها معانٍ كثيرة لمن تأمّل فيها بعين البصيرة لا بعين البصر وحدها، رسالة تحمل في طياتها عتابًا لمن خذلوا بعدما عرفوا، وتخلّوا عندما طُلِبوا، رسالة –وربي– تغني عن مئات المقالات ومئات المؤلفات ومئات الحجج لو كان أولئك يعقلون.

طبت حيًّا وميّتًا –أبا هاجر– وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة المنازل العليا بإذن الله، فقد رفعت علم العزة وراية الكرامة ولواء المجد، فاهنأ بشهادتك في سبيل الله بإذن الله ونم قرير العين، والموعد يوم الدين، يوم يفوز المجاهدون والصادقون، ويخسر الكافرون وعبيدهم والمنافقون.



رحم الله إخواننا الشهداء وكرّم وجوههم ورضي عنهم وأسكنهم الفردوس الأعلى، وحفظ الله أولياءه وجنده وعسكره المجاهدين في سبيله الذين يجاهدون الصليبيين والطواغيت والشيوعيين في كلّ مكان[١].

[١] عن مجلة (صوت الجهاد): العدد العشرين || جمادى الأولى ١٤٢٥ هـ.



للهِ أَنتَ أبا الكَرِيْمَةِ هَاجَرَا

رثاء الشيخ المجاهد: عبد العزيز الطويلعي تقبله الله

للهِ أنتَ أبا الكريمةِ (هَـــاجَرَا) *** للهِ أَنتَ مُجاهِــدًا ومُهــاجِرًا

بطلاً إذا حضــر الــوغَى لم تُلفِـهِ *** خلــفَ الصُّــفوفِ إذا تَلاقَت آخِــرًا

أســدًا ولكن ليسَ يَأْلَفُ غابــةً *** أنَّى أقــامَ أقــامَ ليثًــا خــادِرًا

عــرفت (ســراييفو) الفتَى بجهــادِهِ *** وبكتــهُ (أوغــادينُ) لما غَــادَرَا

أمَّــا (الجزائــرُ) فاســأل الفرســانَ كم*** تــركَ (ابنُ عيســى) الكــافرينَ جزائــرًا

واســأل بــه الأفغــانَ كم من غــارةٍ *** قــد صــدَّها ومُقــاتلين مَغــاورًا

وســلِ (الجزيــرةَ) في (الحجــاز) و(نجدِها) *** عمَّن تقحَّم في الخطــوبِ مُخاطرًا

عرفتــه ســاحات الجهــادِ مــدرِّبًا *** ومُقــاتلاً ومُهــاجرًا ومُناصِــرًا

ابكي (وصــايفُ) إن بكيتِ مجاهــدًا *** بلــغ الســماءَ مناقبًــا ومفــاخرًا

لا خائنًــا للــدين فيمن خانَــهُ *** أو باعَــه بالبخسِ بيعًــا خاسِــرًا

لا نكَّسَ الــرأسَ العَزِيــزَ لكــافرٍ *** يومًــا، ولا لقيَ المعــاركَ خــائرًا

يمشـــي على ثَلَجٍ بصــحَّةِ دربِهِ *** بالوحي ليسَ مــداهنًا ومُــداورًا

لم يــرضَ بالكفر البــواحِ محكّمًــا *** أو أن يُشــاهد في (الجزيــرةِ) كــافرًا

حتَّى أتاهم بالخيولِ مُصــبِّحًا *** ومُمسِّــيًا ومُهاجِمًا ومُحاصِــرًا

فــأزالَ بالأقوالِ من حُججِ الهُدى *** لُجَجَ الضــلالةِ بالكتــابِ مُجاهرًا

وأقــامَ بالأفعــالِ أبلــغَ حُجَّــةٍ *** حتَّى أبانَ الحقَّ أبلجَ ظــاهِرًا

وأذلَّ مــرذولَ المحيَّــا (نايفًــا) *** حتَّى بكى يــومَ (المحيَّــا) صــاغِرًا

وأعــدَّ أبنــاءَ الشــدائدِ عُــدَّةً *** من خــيرِ مــا كــانَ المجاهــدُ ذاخــرًا

من قــادةٍ ومُقــاتلينَ ضــياغمٍ *** جيشًــا لكفَّــار الجزيــرةِ قــاهرًا

بالله، واللهُ الـــمُهيمِنُ حســـبُهم *** وبــــه انتصـــارُهُمُ وكـــان النَّاصِـــرَا

نبكيـــكَ يا (عبـــدَ العزيـــزِ) كمـــا بكتْ *** أرضُ الجزيـــرةِ والسَّـــماءُ مـــآثِرًا

ولقـــد فقـــدنا مثلَـــهُ من ســـادةٍ *** كـــانوا منـــابرَ للهُـــدى ومنـــائرًا

(ابنـــا الـــدُّخيِّل) و(السُّـــبيتَ) و(يوســـفًا) *** و(الدنـــدنيَّ) ومـــا نســـيتُ (الشَّـــاعِرَا)

أَلِمَ الرجـــالُ بهم، ومـــا وهنـــوا لهم *** ومضـــى الجميـــعُ على الطريقـــةِ ســـائرًا





تفريغات





كلمة في إصدار حال الأمة

قبل الحرب الصليبية على أفغانستان

أحبابي يا إخوتي:

إن الله سبحانه وتعالى قد فرض علينا أمرًا عظيمًا، فوالله الذي لا إله إلا هو ما أخرجنا من بيوتنا وديارنا وأوطاننا وما تركنا أهالينا وما تركنا تلك الديار ومن فيها إلا لمرضاة الله جل وعلا، وإلا لرفع راية (لا إله إلا الله)، ولأجل إذلال أعداء الأمة، ولأجل إذلال الطواغيت وعبيد القردة والخنازير؛ نريد أن نذلهم وأن نحقرهم وأن نعرفهم قدرهم.

إخوتي:

إنكم اليوم ترفعون رايات إخوة قد قدّموا أرواحهم رخيصةً في سبيل الله، راية من؟ رياض الهاجري وعبد العزيز المعثم ومصلح الشمراني وخالد السعيد.

وما أدراك من خالد السعيد؟ ذلك الرجل الذي حفظ كتاب الله، والذي قدم روحه رخيصة في سبيل الله.

وما أدراك من عبد العزيز؟ ذلك الذي قدم ماله وخالص ما له من أجل أن يرفع راية (لا إله إلا الله)، والذي قدم ما يملك ليعين إخوانه في مشارق الأرض ومغاربها.

وما أدراك من مصلح؟ ذلك الرجل الذي عندما علم الحق عمل به ولم يخشَ في الله لومة لائم.

وما أدراكم يا إخوتي من رياض الهاجري؟ الذي كان دائمًا يبكي من خشية الله، ودائمًا يقول: (إن صدقنا مع الله، فوالله لا بد أن تزال هذه الرقاب لأجل إرضاء 'لا إله إلا الله'، لأجل إرضاء الله جل وعلا).



إخوتي أحبابي:

فها نحن اليوم نعدّ العدة لكي نأخذ بثأرهم وثأر دمائهم التي أريقت من أجل إرضاء القردة والخنازير، من أجل إرضاء أمريكا واليهود.

فها نحن الآن نعد العدة، ونسمع العالم أجمع: أننا قادمون!

وأننا نقول بملء أفواهنا: **يا بلاد الوحي صبرًا!** إن بعد العسر يسرا!



بيان للأمة

١٤٢٤ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ * وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ * إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ * وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ} [المائدة: ٥١-٥٦].

الحمد لله معز من أطاعه ومذل من عصاه، الحمد لله ناصر الموحدين ومذل الصليبيين والمرتدين، الحمد لله وحده نصر عباده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده. الحمد لله والصلاة والسلام على عبده ورسوله إمام المجاهدين وقائد الغر المحجلين نبي الرحمة ونبي الملحمة، الضحوك القتال المبعوث بالسيف بين يدي الساعة حتى يُعبد الله وحده لا شريك له؛ أما بعد:

فإن الله العزيز الحكيم جعل العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يفقهون، وجعل كلمته هي العليا وعباده هم الأعلون إن كانوا مؤمنين، ولم يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلًا ولا إلى إهانتهم والنيل منهم وإذلالهم طريقًا، وحرّم علينا الهوان ونهانا عنه، وأوجب علينا الجهاد وأعزنا به، {قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ



مُؤْمِنِينَ * وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} [التوبة:١٤-١٥]، {وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ} [التوبة:١٢]، {وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً} [النساء:٧٥]، {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ} [البقرة:٢١٦].

ليعلم العالم ولتعلم أمريكا وليعلم حلفاء أمريكا أننا قادمون بحول الله، مستعينين بالله، وما رمينا إذ رمينا ولكن الله رمى، لنكمل المسيرة التي بدأها رسول الله ﷺ وأصحابه حين فتحوا العالم وحرروه من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد؛ ليعلموا أن جهادنا ماضٍ حتى يكف الله بأس الذين كفروا، والله أشد بأسًا وأشد تنكيلًا؛ وحتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله؛ وحتى ننصر المستضعفين من المؤمنين في كل مكان؛ وحتى نفك الأسرى من العلماء والمجاهدين وجميع المسلمين في كل مكان، وحسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير؛ ليعلموا أن الذين هزموا الشرك في بدر وكسروا الصليب في اليرموك وأخمدوا نيران المجوس في القادسية لن يرضوا بالذل ولن يقيموا على الهوان؛ ليعلموا أن الذين أرغموا النصارى في حطين وأخرجوهم من بيت المقدس ما زالت أسيافهم في أكفهم، وما زالت دماؤهم رخيصةً عليهم في سبيل دينهم.

لتعلم أمريكا أن الذين أخرجوها من الصومال وضربوها في كينيا وتنزانيا وأغرقوا مدمرتها في عدن وجعلوها آيةً للناس في منهاتن ما زالوا -بحمد الله- كما كانوا وما ازدادوا إلا قوةً وعزيمةً على الجهاد في سبيل الله للمضي في طريق النصر؛ لتعلم أن الذين يقاتلونها في أفغانستان ويرغمون أنفها في العراق لن يرضوا باحتلالها بلاد الحرمين وإقامتها القواعد الصليبية العسكرية فيها.



أيها الأمريكان:

لئن بلغت بكم الجرأة على الإسلام والمسلمين أن زرعتم قواعدكم في جزيرة محمد ﷺ وأكلتم خيراتها وأقمتم فيها عملاءكم؛ وزادت بكم الجرأة فضربتم المسلمين في أفغانستان والعراق منطلقين من بلاد الحرمين؛ لئن فعلتم ذلك، فإننا قاعدون لكم كل مرصد، متربصون بكم كل متربص، ولم تروا منا إلا المناوشات، ولم تصلكم بعد نيران المعركة الحقيقة، وها هي اليوم بدأت!

إن معارككم مع أبناء الحرمين في الحجاز ونجد ستنسيكم -بحول الله وقوته- أهوال فيتنام، فانتظروا! إن عملاءكم الذين زرعتموهم لا يقدرون على تكريس احتلالكم وحماية مستوطناتكم وحمل الناس على القبول بكم؛ وإن وصية نبينا وسيدنا وحبيبنا عبد الله ورسوله محمد ﷺ لتؤرقنا في الليل وتدفعنا في النهار حتى نخرج جميع الجيوش الكافرة من أرض محمد ﷺ وحتى نطهر المسجد الأقصى من رجس اليهود ونحرر جميع بلاد المسلمين المحتلة.

أيها المجاهدون في سبيل الله:

حماة الدين والعرض، هذا يومكم وهذا جهادكم وهذا عدوكم في أرضكم، وقد احتلها وتحكم بها مع عملائه المرتدين واتخذها قاعدةً لحرب الإسلام والمسلمين لا يرقب في مؤمن إلًا ولا ذمةً، وليس له والله عهد ولا ذمة. فقاتلوهم حتى لا يروا منكم إلا البأس والشوكة، ولا ترون منهم إلا الدماء والأشلاء، كما فعلوا في إخوانكم في فلسطين وأفغانستان والعراق وهم يقودون معاركهم من جزيرة الإسلام.

أيها المجاهدون:

قاتلوا الأمريكان في كل مكان، وقاتلوا الأمريكان قدر الطاقة والإمكان، قاتلوهم كما قاتلوكم، وأرهبوهم كما أرهبوا إخوانكم، أبكوهم كما أبكوا الأرامل واليتامى. ومن وقف



بينكم وبين الأمريكان ورضي بأن يقاتل المجاهدين دفاعًا عن الصليبيين المعتدين، فقاتلوه وطهروا دربكم منه.

يا رجال الطوارئ ويا حراس المجمعات الأمريكية ويا جنود الطواغيت ويا موظفي المباحث والاستخبارات ويا من تحمون الأمريكان وهم يقتلون المسلمين في كل مكان، ويا من تدافعون عن الصليبيين أعداء الأمة والدين، أيها الخناجر المسمومة في نحور الأمة:

كفوا شركم عن المسلمين واخرجوا من معركتنا مع الصليبيين؛ فإنكم لستم أكفاءً لنا ولا أندادًا، ولستم في مستوى المواجهة. أما إن اخترتم مواجهة المجاهدين وأبيتم إلا بذل نفوسكم ودمائكم في حماية أمريكا ومصالحها، فأنتم وما اخترتم، وأنتم وما بذلتم له أنفسكم، وذلكم والله نهاركم الأسود ويومكم الأنجس. فمن أراد أن تثكله أمه وتُرمل زوجته ويُيتم ولده غير مأجور ولا مشكور في سبيل أمريكا وأذنابها، فليقف ساعةً في وجه المجاهدين، وليرَ ما يأتيه؛ ثم استعينوا بعد ذلك بقوات جيش برويز الخائن أو بمن شئتم لتدخلوهم إلى أتون المعركة، فإنَّ لكم ولهم يومًا قريبًا بإذن الله؛ فليحذر كل من يحمي الصليب أو عبّاد الصليب وليبتعد عن طريق المجاهدين، ومن أراد أن يسلم من سيوف الله المسلولة، فلا يستقبلها بنحره إذا أقبلت تريد أعداء الله؛ فإن المجاهدين لا يستهدفون ابتداءًا إلا الصليبيين؛ وأما الحكام المرتدون العملاء، فإن لهم يومًا قريبًا بإذن الله بعد أن نفرغ من أسيادهم.

وهذه قوافل الشهداء تستمر وتمضي إلى جنات الخلد بإذن الله. نسأل الله أن يتقبل إخواننا الشهداء الأبطال الذين مرغ الله بهم أنوف المحتلين. وإن كانت دعوة عمر بن الخطاب –رضي الله عنه–: (اللهم إني أسألك شهادةً في سبيلك في بلد رسولك)، فإن هؤلاء الشباب نالوا –بإذن الله جل وعلا– نالوا بإذن ربهم الشهادة في سبيل الله تنفيذًا لوصية رسول الله ﷺ في بلد رسول الله ﷺ (جزيرة العرب).



اللهم بلغهم ما قصدوا ونوِّلهم ما طلبوا وتقبلهم في الشهداء وألحقنا بهم غير خزايا ولا مفتونين برحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين من اليهود والنصارى والمرتدين وانصر المجاهدين في فلسطين وأفغانستان والفلبين وكشمير والعراق واليمن والجزائر وفي كل مكان يا أرحم الراحمين، اللهم سدد رميهم ووحِّد صفهم وانصرهم على عدوهم واجمع على الحق والهدى كلمتهم.

اللهم صلِّ وسلم على عبدك ورسولك النبي الكريم، وعلى آله وصحابته أجمعين، ومن تبعهم في علمهم وعملهم وجهادهم بإحسان إلى يوم الدين.



رسالة إلى من ترك السلاح

١٤٢٥ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولي الصالحين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين؛ أما بعد:

يقول الله جل وعلا: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرْ الْمُؤْمِنِينَ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ} [الصف: ١٠-١٤].

إلى كل من سبقت له في الجهاد سابقة واغبرت أقدامه في سبيل الله يومًا من الأيام، إليكم يا من خضتم المعارك ودفنتم الشهداء وأرويتم بجراحكم ودمائكم أرض العزة والإباء، إليكم يا من أخفتم أعداء الله وأُخِفتم في ذات الله، إليكم يا من عرفتم معنى العزة في حمل السلاح والإعداد واستنشقتم عبير الجنة في أرض الجهاد، إليكم يا من أدركتم كيف أن الدنيا حلوة خضرة ولكنها لا تساوي عند الله جناح بعوضة وما عند الله خير للأبرار؛ أخصكم بحديثي هذا وفاءً بحق الأُخوّة التي جمعتنا على طريق العزة والمجد، وقيامًا بالنصيحة التي أمرنا بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين قال: "الدِّينَ النَّصِيحَةُ"، قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: "لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِنَبِيِّهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَامَّتِهِمْ"[١].

[١] رواه الخمسة.



أيها المجاهد، تذكر يوم أن طرت بقلبك قبل بدنك إلى أرض الجهاد، ما الذي كان يحركك؟ وأي شيء حينها كان يدفعك إلى فراق الأهل والأحباب والبعد عن الدار والأصحاب؟ أي شيء حملك على أن تترك أرض الثراء والترف والعيش الرغيد لتستقر بأرض غريبة قد تتابعت عليها سني الخوف والجوع ونقص الأموال والأنفس والثمرات، ماذا كنت ترجو وأنت تقدم على الموت؟ نعم، على الموت الذي يفر منه أكثر الناس!

أحسبك ستقول: أنه الشوق إلى الله وطلب الجنات.

أحسبك ستقول: تحملت الأذى في سبيل الله لأنعم في الآخرة بالعيش الرغيد والأمان الحقيقي، خرجت أبتغي القتل من مظانه طمعًا في ثواب الله وابتغاء مرضاته، خرجت إلى الجهاد لرفع راية الدين وتحكيم شريعة رب العالمين بعد أن حكم فينا الطاغوت وتسلق على رقابنا بالقهر والإذلال والتبعية للكافرين، خرجت إلى الجهاد نصرةً للمستضعفين من الرجال والنساء والولدان، خرجت إلى أرض الجهاد لأمسح دموع اليتامى وأخفف مصاب الثكالى وأشارك المسلمين همومهم وأحزانهم؛ لم يهنأ لي عيش وأنا أرى الكفار بجبروتهم وكبريائهم يذلون المسلمين ويتحكمون فيهم ويلزمونهم الذلة والصغار بعد أن كتب الله لهم العزة.

أحسبك ستقول: قرأت كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، فوجدت فيهما ذكر العزة والمجد والتمكين على أنها هي صفات المؤمنين، وهي لهم وهم أهلها؛ {وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ}.

وجدت في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم أن المسلمين متى ما تولوا عن شرع الله والجهاد، فإن الله يلبسهم من الذلة والمهانة والبؤس والشقاء بقدر ما تركوا من شرعه؛ "إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ وَتَرَكْتُمْ الْجِهَادَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ"[١]، وأنهم متى ما ركنوا إلى الدنيا وكرهوا القتال، فإنهم هم

[١] رواه أحمد وأبو داود مرفوعًا عن ابن عمر، والبيهقي في الشعب، والطبراني في الكبير.



غثاء؛ "بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزَعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمْ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ الْوَهْنَ"، قالوا: وما الوهن؟ قال: "حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ"[١].

ووجدت في الكتاب والسنة أنه متى كانت القوة والغلبة للكفار، فإنهم لا يتركون المؤمنين ودينهم، بل هم كما قال الله سبحانه: {وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ اسْتَطَاعُوا} [البقرة:٢١٧]، وأن الحل حينئذٍ هو القتال في سبيل الله؛ {فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضْ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنكِيلاً} [النساء:٨٤].

أحسبك ستقول: فرت يوم أن سمعت أمر الله سبحانه: {انفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ} [التوبة:٤١]، ويوم أن عرفت ما أعده الله للمجاهدين في سبيله من الفضل والأجر الجزيل؛ "لَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ رَوْحَةٌ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا"[٢]. وأما فضل الشهادة فهو الذي أطار النوم من عيني شوقًا وتطلعًا إلى هذه المنزلة العظيمة {وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنْ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ} [آل عمران:١٦٩-١٧١].

فيا أيها المجاهد:

إني أعظك موعظة المشفق وأذكرك تذكير المحب: عد أيها الأسد إلى عرينك واشمخ برأسك واسلك طريق العز الذي منحك الله إياه واحمل سلاحك قبل أن تسلب هذه النعمة. واعلم

---

[١] رواه أحمد وأبي داود بسند حسن، ورواه البيهقي في الدلائل والطبراني في الكبير.

[٢] رواه الترمذي وأحمد بسند صحيح، ورواه البخاري بنحوه.



أخي أن الله الـذي منَّ عليـك من بين العـالمين واختـارك للجهـاد قـادر على أن يخذلك {إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلْ الْمُؤْمِنُونَ} [آل عمران:١٦٠]. فـاعلم أنـك لم تكن مجاهـدًا إلا بتوفيـق الله وتيسيره، فاشكر نعمتـه ليزيـدك من فضلـه؛ {وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ} [إبراهيم:٧]. واحـذر أن يـراك الله مـع القاعـدين بعـد أن كنت من جنـده المجاهـدين وحزبه المخلصين.

أفلا تذكر أيام القتال الشديدة التي كانت تمر عليك بأنس وطمأنينة وسكينة من عند الله؟ {وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلاَّ بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [الأنفال:١٠].

أفلا تـذكر أيام الجهـاد ومـا كنت تحمله يومهـا من هَمّ الإسلام وتحرير البلاد الإسلامية من التبعية والذلة للأعداء؟

أفلا تذكر أيام الرباط في الخنادق وما كانت عليه نفسك من ثقة بموعود الله وإعراض عن المثبطين والساعين بكل ما أوتوا من قوة لكي يصدوك عن الجهاد؟

أفلا تذكر وقت الشدائد والبلاء الذي رأيت فيه عيانًا أن الله وحده هو المتصرف في الكون ولا أحد سواه، وأن البشر مهما أوتوا من قوة وشدة لا يساوون عند قوة الله شيئًا؟

أفلا تـذكر يـوم كنت تتمنى أن تظفر برؤوس الكفـرة لقتلهم وإبادتهم، لا تخاف في الله لومة لائم؟

إني لأتساءل: أين غيرتك اليوم على الدين والإسلام؟ وهل اقتصرت على الادعاء والكلام؟ أين حميتك على أخواتك المسلمات اللاتي يُغتصبن من قِبَل جنود الصليب الذين لم يأتوا لأرض العراق وأفغانستان من بلادهم؛ لا، بـل أتـوا إليهـا من ديارنا –من جزيرة العرب وأرض محمد ﷺ.



أين نخوتك التي عرفناها أيام عدوان السوفيت والصرب؟ أغاب عنا ما يفعله الروم من الأمريكان والبريطانيين في أراضي المسلمين التي يحتلونها من عندنا؟ أين عزتك وإباؤك وأنت ترى الصليبيين يعيشون في جزيرة العرب معززين مكرمين وإخوانك المجاهدون إما قابع في السجن أو مطارد أو شهيد على أيدي هؤلاء الظلمة خدمة الصليب؟

أين أنت عنهم وقد استحوذوا على منابع النفط في جزيرة العرب -بلادي وبلادك- وقووا بها اقتصادهم ودعموا جيوشهم الجاثمة على كثير من ديار المسلمين؟

أين أنت عن إخوان لك مجاهدين طال عليهم الزمان وهم في سجون الطواغيت أو الصليبيين قد أثقلتهم القيود وطال عليهم القعود؟ انتظروها غضبةً مُضريةً من أسود الله تفك العاني وتنقذ الأسير.

أنسيت أن الجهاد فرض عين عليك حتى تسترد الديار المحتلة؟ أنسيت أنه لا واجب أوجب بعد الإيمان بالله تعالى من دفع العدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا، وعلى رأسهم جيش الصليب الذي يجثم اليوم على أرض الجزيرة العربية؟ أنسيت أن فكاك العاني من المسلمين واجب وأمانة في أعناقنا ونأثم على عدم ثأرنا لهم وقيامنا بالواجب تجاههم؟ أنسيت وصية إمام المجاهدين محمد ﷺ قبل موته حين قال: "أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ"[١]؟

يا أيها المجاهد:

إن كان الذي أقعدك عن الجهاد اليوم هو استبطاء النصر وطول الطريق ووحشته وقلة السالكين، فتذكر أن هذه سنة الله في كونه، إذ لا يهب النصر سبحانه للمتعجلين، بل يبتلي الناس بمثل هذه المعوقات ليظهر حزبه من حربه، وليُمحص المؤمنين من المنافقين، وليميز الخبيث من الطيب، {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمْ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ} [آل عمران:١٤٢].

---

[١] متفق عليه.



واعلم أن الدنيا طُبعت على الأكدار والمنغصات، فهب أنك ركنت إلى الدنيا، فهل ستحس بالراحة؟ وهل ستطيب لك الحياة؟ من يفضل الدنيا على الآخرة، هل كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما؟ {قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ} [التوبة: ٢٤].

وإن كان الذي بك -أخي المجاهد- هو شدة البلاء والتعب والعناء وتكالب الأمم علينا، فتسلى عنه بذكر أهوال يوم القيامة وحر النار وكربات الموقف والصراط والقبر وفتنته وعذابه، هل بك على احتمال عذاب الله من طاقة؟ {وَقَالُوا لا تَنفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّاً لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ} [التوبة: ٨١].

أي حياة يعيشها ذلك القاعد؟ ليت شعري كيف صلاته وصيامه وحجه وجميع عباداته؟ أمَا والله لو كان في قلبه بقية حياة لما ذاق لها خشوعًا ولا طعمًا، ولأدرك أنها ضعيفة الأثر وغاية ما فيها ظاهر الصور، إذ لم تنهه عبادته عن الفحشاء والمنكر؛ وأي منكر أعظم من قعود مجاهد عن الجهاد الواجب ثم العيش في دنيا يُستعلن فيها الكفر والفسوق والعصيان؟

قال ابن القيم -رحمه الله-: (وأي دين وأي خير فيمن يرى محارم الله تنتهك وحدوده تُضاع ودينه يُترك وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُرغّب عنها وهو بارد القلب ساكت اللسان شيطان أخرس كما أن المتكلم بالباطل شيطان ناطق؟ وهل بلية الدين إلا من هؤلاء الذين إذا سلمت لهم مآكلهم ورياساتهم فلا مبالاة لما جرى على الدين وخيارهم المتحزن المتلمظ، ولو نوزع في بعض ما فيه غضاضة عليه في جاهه أو ماله، بذل وتبذل وجد واجتهد واستعمل مراتب الإنكار الثلاث بحسب وسعه، وهؤلاء مع سقوطهم من عين الله ومقت الله لهم، قد بلوا في الدنيا بأعظم بلية تكون وهم لا يشعرون، وهو موت القلوب، فإن القلب كلما كانت حياته أتم، كان غضبه لله ولرسوله أقوى وانتصاره للدين أكمل.



وقد ذكر الإمام أحمد وغيره أثرًا أن الله سبحانه أوحى إلى ملك من الملائكة أن اخسف بقرية كذا وكذا، فقال يا رب: كيف وفيهم فلان العابد؟ قال: به فابدأ فإنه لم يتمعر وجهه فيّ يومًا قط.

وذكر أبو عمر في كتاب التمهيد أن الله سبحانه أوحى إلى نبي من أنبيائه، قل لفلان الزاهد: 'أمّا زهدك في الدنيا فقد تعجلت به الراحة، وأمّا انقطاعك إليّ فقد اكتسبت به العز، ولكن ماذا عملت فيما لي عليك؟' فقال: 'يا رب، وأي شيء لك علي؟' قال: 'هل واليت فيّ وليًا أو عاديت فيّ عدوًا؟') انتهى من كلام ابن القيم رحمه الله.

وإن سوّلت لك نفسك -أخي المجاهد- فظننت أن سابقتك في الجهاد تغني عنك وتبرئ ذمتك، فهذه التي نعيذك بالله منها، وهي أن تكون ممتنًا بجهادك على ربك، وهو الذي لولاه ما اهتديت ولا تصدقت ولا صليت، {يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بَلْ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ} [الحجرات:١٧].

لقد كان كعب بن مالك -رضي الله عنه- من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وشهد معه المعارك، ولما ضعفت نفسه يوم العسرة وقعد عن الجهاد، حصل ما حصل مما لا يخفاك؛ إذ هجره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمسلمون، ولم يعذروه، واتهمه بعضهم بالنفاق، ولولا رحمة الله به لكان من الخاسرين، وأنزل الله فيه وفي صاحبيه آيات عظيمة، لتكون درسًا لكل صادق من المجاهدين اجتمع عليه أعداؤه من شياطين الإنس والجن ونفسه الضعيفة، فزلت به القدم وتكاسل عن الجهاد، {لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ * وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمْ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنْ اللَّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ} [التوبة:١١٧-١١٩]؛ نعم، كونوا مع الصادقين المجاهدين ولا تكونوا مع الكاذبين المنافقين.



{مَا كَانَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلا نَصَبٌ وَلا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَطَئُونَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ * وَلا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً وَلا يَقْطَعُونَ وَادِياً إِلاَّ كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمْ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [التوبة:١٢٠-١٢١].

ثم اعلم أخي أنك أنت المحتاج إلى الجهاد لنفع نفسك وتخليص رقبتك من النار، {وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنْ الْعَالَمِينَ} [العنكبوت:٦] ولن تنفعك سابقتك إن تخليت عن الجهاد، وسيورث الله مجد الجهاد وعزه لقوم آخرين يحبهم ويحبونه، {وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ} [محمد:٣٨]، {وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلا تَضُرُّوهُ شَيْئاً وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [التوبة:٣٩]. ولن يتوقف نصر الدين على جهادك، بل أمر الله ماضٍ لا رادَّ له، وحزبه هم المنصورون، وجنده هم الغالبون، ودينه هو الظاهر ولو كره المشركون، ومع ذلك فأنت مطالب بحق الله الذي أوجبه عليك.

يا أيها المجاهد:

إن كان الذي أقعدك عن الجهاد شبهات ووساوس، فاستعذ بالله منها ومن أهلها، واعلم أنك مهما عرفت الاستقامة على شرع الله، فلن يتركك شياطين الإنس والجن، بل سيبذلون جهدهم لصدك عن كل طاعة، حتى لو قدروا على إخراجك من الدين لفعلوا. قال صلى الله عليه وآله وسلم: "إِنَّ الشَّيْطَانَ قَعَدَ لِابْنِ آدَمَ بِأَطْرُقِهِ، فَقَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ: تُسْلِمُ وَتَذَرُ دِينَكَ وَدِينَ آبَائِكَ وَآبَاءِ أَبِيكَ؟ فَعَصَاهُ فَأَسْلَمَ، ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْهِجْرَةِ فَقَالَ: تُهَاجِرُ وَتَدَعُ أَرْضَكَ وَسَمَاءَكَ؟ وَإِنَّمَا مَثَلُ الْمُهَاجِرِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ فِي الطِّوَلِ فَعَصَاهُ فَهَاجَرَ، ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْجِهَادِ، فَقَالَ: تُجَاهِدُ، فَهُوَ جَهْدُ النَّفْسِ وَالْمَالِ، فَتُقَاتِلُ، فَتُقْتَلُ، فَتُنْكَحُ الْمَرْأَةُ، وَيُقْسَمُ الْمَالُ؟! فَعَصَاهُ فَجَاهَدَ"، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ، عَزَّ وَجَلَّ، أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ قُتِلَ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُدْخِلَهُ



الْجَنَّةَ، وَإِنْ غَرِقَ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ وَقَصَتْهُ دَابَّتُهُ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ"[١].

أعلم أن المرجفين قد أكثروا عليك بالكلام والمصالح المتوهمة، وأطالوا عليك بالتشكيك في الجهاد في جزيرة العرب، وأنه لا فائدة منه وأن ضرره أكبر من نفعه، ولكني أوصيك بألّا تسمع إلى أقوال الرجال وأن تسمع إلى قول الكبير المتعال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنْ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ * إِلاَّ تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلا تَضُرُّوهُ شَيْئاً وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [التوبة: ٣٨-٣٩]. دع عنك المصالح المتوهمة، فأي مصلحة تراعى بعد سب ذات الله تعالى من قِبَل بعض العلمانيين والزنادقة ولا أحد ينكر أو ينتقم؟ وأي مصلحة نروم بعد أن غزى الصليبيون بلاد المسلمين من ديارنا وقصفوها من فوق رؤوسنا؟ وأي مصلحة نرجو والمجاهدون يتخطفون من حولنا ويعاملون معاملة المجرمين إرضاءً لأمريكا وأعوانها؟ وأي مصلحة نحافظ عليها والعقيدة الإسلامية تُنحر كل يوم ويمحى أثرها في مجتمعنا؟ فمن تمكين للعلمانيين، واستهزاء بالدين، وتقريبٍ مع الرافضة والعلمانيين، وتغيير للمناهج الدينية، إلى حماية الشرك والمشركين، والدفاع عن الرافضة الذين يقيمون شعائر دينهم وتحميهم قوات الطواغيت وخدم الصليب. أبعد سب الله تعالى وسب رسوله ﷺ من مصلحة؟ أبعد تحكيم القوانين الوضعية والحكم بغير ما أنزل الله تعالى مصلحة؟ أبعد طمس معالم الدين في نفوس الناس مصلحة؟ إنك إذا استحضرت كل هذه الأمور لن تكترث بتلبيسهم، وفي كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم من العلم والهدى والنور ما يكشف الله به وساوس إبليس وجنوده، وفيه من الوضوح -لا سيما في باب التوحيد والجهاد- ما رحم الله به الناس، فلم يحوجهم إلى كثير عناء لمعرفة الحق، فاقرأ كتاب ربك وسنة نبيك ﷺ، وتفقه في دينك، واهتدِ بهدي العلماء الصادقين الذين يهدون بالحق وبه يعدلون، وهم لا يخفون على ذي الفطر

---

[١] رواه أحمد والنسائي في الكبرى.



السليمة، فمن علاماتهم أنهم يتبعون القول بالعمل، فمن خالف قوله فعله كان حريًا بالخيانة أو الضلالة. أما الذين على باب السلطان يتوافدون وله يتزلفون، فهم طلاب الدنيا وأصحاب الهوى، وإن رأيت علانيتهم تخالف سرهم، فكذلك أهل المصالح الدنيوية المتسلقون على الأحداث الذين لا يثبتون على مبدأ ولا يلتزمون بهداية إلا ما تيسر أمره وسهل مركبه فانساب تياره، فإذا عاكسهم التيار رجعوا من أول الطريق ورضوا من الغنيمة بالإياب.

أيها المجاهد:

ها أنت ترى بعينك من خلال تتبع التاريخ ومسار الأحداث كيف أن الكفار كل يوم يزيدون في عداوتنا وإذلالنا وقهرنا وإفساد ديننا ودنيانا حتى لو لم يكن ثمة جهاد، فترى أن هذا الاقتراب بالعداوة صار شيئًا مألوفًا لا يستنكر، لا سيما إذا استحضرنا إفساد ديننا بصورة أكبر. وها أنت ترى أن المتغير في الأمر هو أننا صرنا ننال منهم كما ينالون منا ونؤذيهم كما يؤذوننا ونخوفهم كما يخوفوننا، وأننا بجهادنا نفسد عليهم طرقهم التغريبية والإفسادية في بلاد المسلمين؛ دع عنك ما يشيعه المرجفون من أن الجهاد يزيدهم حماسًا من مثل هذا الإفساد، إذ إن الحقيقة أن الجهاد لا يفعل أكثر من أن يكشف هذه الخطط الخبيثة ويظهرها للعيان ويعرضها للفشل بحمد الله. وعلى فرض صحة هذا الادعاء، فإن العدو في أي زمان ومكان لابد أن يزيد من عداوته كلما أحس بقوة خصمه، ولكن العبرة هي بالمآل والخاتمة، إذ إن الرابح الظافر هو من يصبر حتى النهاية، فتنقلب ذروة الشدة والبأس والأذى إلى حلاوة النصر ولذته ومكاسبه.

أخي المجاهد:

أما وقد رأيت هؤلاء الطواغيت في بلاد المسلمين وهم ينفذون أوامر أمريكا ومن معها من الصليبيين واليهود، فلا توجد مصلحة ترجح على مصلحة إظهار التوحيد والصدع به وجهاد



أعدائه ولو أدى ذلك إلى قتل النفوس ونقص الأموال والأنفس والثمرات، فكل ذلك يهون في سبيل الله وحتى يحكم شرع الله ويسود أمره ويكون الدين كله لله.

أيها المجاهد:

إن كان الذي أقعدك هو اليأس والملل فلا تستسلم له، وستجد من الشواهد الشرعية والواقعية ما يبعث في نفسك الأمل ويجدد النشاط؛ فهذا ربك سبحانه وتعالى يقسم بأن النصر لنا، وأن الأرض ميراثنا: {وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ * إِنَّ فِي هَذَا لَبَلاغاً لِقَوْمٍ عَابِدِينَ} [الأنبياء:١٠٥-١٠٦]، {وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ * وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ} [الصافات:١٧١-١٧٣]. قال ابن سعدي -رحمه الله-: (ولقد سبقت كلمتنا التي لا مرد لها لعبادنا المرسلين أن لهم النصرة على أعدائهم بالحجة والقوة، وأن جندنا المجاهدين في سبيلنا لهم الغالبون لأعدائهم في كل مقام باعتبار العاقبة والمآل).

وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: "لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا، يُقَاتِلُ عَلَيْهِ عِصَابَةٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ"[١]. وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ المسْلِمُونَ اليَهُودَ، فَيَقْتُلُهُم المسلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ اليَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الحَجَرِ والشَّجَرِ، فَيَقُولَ الحَجَرُ أَوْ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ، يَا عَبْدَ الله، هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي تَعَالَ فَاقْتُلْهُ"[٢]. وقد قال ﷺ: "وَلَا يَتْرُكُ اللهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ هَذَا الدِّينَ، بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ، عِزًّا يُعِزُّ اللهُ بِهِ الْإِسْلَامَ، وَذُلًّا يُذِلُّ اللهُ بِهِ الْكُفْرَ"[٣].

وأما واقع المسلمين، فهو على صورتين متناقضتين تمامًا:

---

١ رواه أحمد ومسلم.

٢ رواه مسلم.

٣ رواه أحمد (إسناده صحيح)، ذكره المقرن بالمعنى فتم تصحيحه.



صورة سوداء قاتمة ملؤها الشرك والكفر والنفاق والعصيان والظلم والبغي والفجور، تغطي العالم أكثره ويعيش فيها المسلمون حياة الهامشية والذلة والتبعية مصداقًا لحديث رسول الله ﷺ: "إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالعِينَةِ، وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ البَقَرِ، وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ وَتَرَكْتُمُ الجِهَادَ، سَلَّطَ اللهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ"[١].

وصورة أخرى مضيئة تشع بالنور والإيمان والهدى والتقى والعفاف، يبرز في ذراها الشباب الموحد المجاهد الذي لم تألف نفسه حياة الهوان والذل؛ وهذه الصورة –وإن كانت صغيرة محدودة– فهي كل يوم بازدياد تجتاح معاقل الظلام لتشرق فيها شمس الحق والإسلام والسنة؛ هي صغيرة محدودة لكنها تنمو ولا تنقص ولا تتراجع، حتى يقيم الله الخلافة الراشدة التي تملأ الأرض قسطًا وعدلًا كما ملئت ظلمًا وجورًا. فلتكن نصب عينك هذه الصورة المضيئة التي ما بقيت بعد إذن الله إلا بتوحيده والجهاد في سبيله، فأثخن بجهدك بتوسيع دائرتها وإبقاء جذوتها.

يا شباب الجهاد، إن نفوسكم أبية، فلا ترضوا في دينكم الدنية، وإلا فأي عيش يطيب لمؤمن بالله محب لدينه وهو يرى حال الجزيرة العربية اليوم؟ ألا نعقل أن الأعداء يكيدون لنا ويريدون منا أن نتبع ملتهم وأن نميل ميلًا عظيمًا؟ وأنهم لن يرضوا عنا إلا إذا اتبعنا ملتهم وارتددنا على أدبارنا خاسرين!

يا شباب الجهاد:

إنها وصية مشفق وناصح: اتقوا الله في أمتكم، فهي اليوم في أمسّ الحاجة إليكم؛ وإن اليوم يوم من أيام الله، فأروا الله من أنفسكم خيرًا، واصدقوا الله يصدقكم، وتخلصوا من الدنيا وشهواتها والتعلق بها وبزخرفها، فاليوم يوم النزال والقتال وليس يوم الدعة والقيل والقال. فنصر الله لن يعطى لمن أعرض عن الجهاد وعدوه ممسك بالزمام، وتأييد الله لن يناله من أعطى

---

[١] رواه أبو داود وأحمد والبيهقي والطبراني في مسند الشاميين،(إسناده ضعيف).



في دينه الدنية وعدوّه قد استذلَّ في سبيل صليبه المنية. أي نصر ننتظر ونحن في الوظائف لاهون وأعداؤنا للغزو مستعدون، بل ومحتلون؟ أي فرج يأتي ونحن في طلب الدنيا والمال في سعي حثيث، وما للجهاد من وقتنا قليل ولا كثير؟

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها *** إن السفينة لا تجري على اليبس

يا أهل الجهاد وشبابه:

إنِّي أخاف عليكم يوم التناد، يوم الحشر والمعاد، يوم تسألون عن الصليبيين وما فعلوا في جزيرة العرب وأنتم عنهم معرضون، وعن أكثر من مليون ومئتي ألف طفل عراقي يموتون بسبب الحصار الذي فرض عليهم من بلادكم بواسطة جنود الصليب وأنتم في غفلة سادرون، وعن بيوت تهدمت وقرى أبيدت وأعراض انتهكت على أيدي غزاة يبيتون في دياركم وأنتم عنهم ساكتون! ماذا سنقول لربنا غدًا عن دولة الإسلام طالبان، التي قُصفت بطائرات الصليبيين التي وقودها من بلادنا، وحملت بارجاتها بحارنا، واصطفّت أساطيلهم في أراضينا؟ وماذا سنقول لربنا غدًا يوم يسألنا عن سبّ الرافضة للصحابة في بلادنا جهارًا نهارًا وإهانتهم قبور بعضهم والغلو في بعضهم الآخر ودعاؤها من دون الله بجوار الحرم المدني، وكلنا على علم بذلك ودراية ولكن لا نحرك ساكنًا؟ وماذا سنقول لربنا غدًا يوم يسألنا عن طاغية من طواغيت الصليب، أتى إلى القرب من حرم الله واستهزأ برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونسائه، ويتشبب بنساء المسلمين على مرأى ومسمع منا؟

يا أهل الجهاد وشبابه؛

إني أخاف علينا جميعًا من غِيَرِ الله، وأخشى علينا نقمته إن تركنا الجهاد وخذلنا المسلمين في وقت هم أحوج ما يكونون فيه إلى نصرتنا، بل أين المفر من عذاب الله إذا نزل بسبب خذلان المسلمين وإعانة الكفار عليهم؟ فإنه ليس بيننا وبين الله تعالى نسب، وما ربك بظلام للعبيد. جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "مَا مِنْ امْرِئٍ يَخْذُلُ امْرَأً مُسْلِمًا



عِنْدَ مَوْطِنٍ تُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ وَيُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ إِلَّا خَذَلَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ، وَمَا مِنْ امْرِئٍ يَنْصُرُ امْرَأً مُسْلِمًا فِي مَوْطِنٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ إِلَّا نَصَرَهُ اللهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ"[1].

أنسيتم كيف ذُبح المسلمون في بغداد ذبح النعاج يوم أن تركوا الجهاد؟ قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ * وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} [الأنفال:٢٤-٢٥].

ألا تخشون أن يحول الله بينكم وبين قلوبكم فتريدوا الجهاد فلا تستطيعوه؟

وإني أدعوكم اليوم للجهاد في سبيل الله وطرد المحتلين وترك الدعة والركون إلى الدنيا، ولا تعتذروا في ترك الجهاد بأعذار القاعدين الذين رضوا بأن يكونوا مع الخوالف، فشغلتهم الحياة الدنيا وزخرفها؛ فإني والله لكم من الناصحين وعليكم من المشفقين، ولست بأعلمكم ولا أفضلكم، ولكن رُبَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه ورُبَّ مُبلغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ.

اللهم هل بلغت اللهم فاشهد، اللهم هل بلغت اللهم فاشهد، اللهم هل بلغت اللهم فاشهد.

أخوكم

أبو هاجر، عبد العزيز بن عيسى المقرن – جزيرة العرب

[1] رواه أحمد (إسناده ضعيف)، ورواه الطبراني في الكبير والبيهقي في السنن عن طريق الليث بن سعد.



عملية الخبر (سرية القدس)

١٤٢٥ هـ

بسمِ الله الرحْمنِ الرَحيم

الحمدُ لله وحده، نصَر عبده، وأعزَّ جنده، وهزَم الأحزابَ وحده؛ أمّا بعد:

فقد منَّ الله علينا في هذا اليوم بنصرٍ مبين وفتحٍ عظيم، وتمكن المجاهدون الأبطال في (سرية القدس) من اقتحام مقرِ شركات النفط الأمريكية الاحتلالية (هلبُرتن) وتوابعها في مدينة الخبر شرقي جزيرة العرب؛ وقتل المجاهدون وجرحوا عددًا من الصليبين من جنسيات مختلفة؛ منهم أمريكيّون، سُحِل أحدهم في شوارع المدينة؛ ومنهم بريطاني مسؤول كبير في إحدى الشركات النفطية؛ ومنهم إيطالي ذُبح وأهدي إلى الحكومة الإيطالية وزعيمها الأخرق المستكبر الذي يتبجح بعدائه للإسلام ومشاركة قواته في حرب المسلمين في العراق وغيرها؛ ومن القتلى كذلك ياباني ذُبح وأرسِلَ إلى بني قومه الذين ورطتهم أمريكا في حرب المسلمين، لاسيما في العراق، ليكون عبرةً لغيره. وباقي التفاصيل سترِد بإذن الله في تقرير إخباريٍ لاحق يُنشرُ في مجلة (صوت الجهاد)[١] المباركة إن شاء الله.

وإننا بهذه المناسبة نُجدد عزمنا على مواصلة طريق الجهاد وبذل دمائنا فيه إعلاءً لكلمة الله ونصرةً للمستضعفين من المسلمين الذين تُمتهن كرامتهم وتستباح دماؤهم وأعراضهم وأموالهم؛ فها هم في فلسطين، في رفح وغزّة وجنين وغيرها، يذوقون الأمرين ويعانون البلاء من جرّاء ممارسات اليهود الشنيعة؛ وها هم في أفغانستان يقاسون الشقاء بعد زوال حكم الإمارة الإسلامية؛ وها هم في العراق يقتّلون ويُؤسرون ويعذبون؛ وها هم أسرانا في غوانتانامو وأبي غريب والحاير والرويس يكبَّلون بالقيودِ الثقيلة في أيدي الأنجاس من الكفار. وتلفّت أنّى شئت من بلاد الإسلام، تجد البؤس والشقاء والذلَّ والهوان؛ وكل ذلك يجري بأيدي اليهود

[١] راجع العدد الثامن عشر.



والنصارى من الصهاينة والأمريكان، ويساعدهم في ذلك بقيّة دول الصليب المتآمرة، كبريطانيا وإيطاليا وأستراليا وغيرها، ويتواطأ معهم أيضًا الحكام المرتدونَ الخونة الذين ينفذون خطط الغرب الكافر ويسعون إلى تطبيقها في أقبح صور الخزي والشناعة. وأبرز هذه الحكومات العميلة المرتدة الحكومة السعودية التي حكَّمت غير شرع الله وفتحت بلاد الحرمين للصليبيين وسخَّرت جزيرةَ العرب وثرواتها لخدمةِ المشروعِ الصليبي اليهودي العالمي بإقامة القواعد العسكرية الأجنبية وإمداد أمريكا بالنفط بأرخص الأسعار حسب ما يريده أسيادهم حتى لا ينهار اقتصادهم؛ ثم بعد ذلك كله، تُسخّر البلاد والعباد لحماية علوج اليهود والنصارى في جزيرة الإسلام ومهد الرسالة. فلأجل أعداد قليلة منهم، تسخّر طاقات البلاد وتجنّد الجنود وتحشد الحشود ويقتل خيرة شباب الأمة من المجاهدين ويسجن الآلاف من الموحدين ظلمًا وعدوانا، وكل ذلك يحصل إرضاءً لأمريكا واليهود.

إننا في هذا اليوم المبارك نحمدُ الله أولًا وآخرًا، ثم نقول للطواغيت العملاء: والله الذي لا يُخلف الميعاد إن مددَ الجهاد متواصلٌ ومسيرته لا يرُدها رادّ، ونعاهدُ الله على السير قدمًا في درب العزة، ولن يثنينا عنه بإذن الله إرجاف المرجفين أو تخاذل المتقاعسين. فمصالح عدونا منتشرة، كما قال شيخنا أسامة –حفظه الله– والأقدار بيد الله، وكلُّ نفس ذائقة الموتِ وما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن؛ وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: "وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ"[1]. وقد تكفل الله بنصرِ عباده المجاهدين، وسيكون هذا العام بإذن الله عام دمارٍ وشؤم على الكافرين وأعداء الدين.

فيا أيها المجرمون:

مالكم والله بالمجاهدين من طاقة وما وليكم إلا الشيطان، {إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا}، ولئن كان أملُ عبد الله بن عبد العزيز وإخوانه الطواغيت أن تستمر حربنا معهم عشرين أو

[1] رواه أحمد والترمذي بسند صحيح.



ثلاثين سنة، فإنه إذن لأملٌ قصير وهمّة رديئة؛ فإننا والله لا نرى أن تنتهي حربنا معهم حتى يتم الله الأمر لعباده المجاهدين ويُطرد الصليبيون من بلاد المسلمين بعد أن يُخلِّفوا أذنابهم فريسةً سهلةً للمجاهدين لينفذوا فيهم حكم الله. وإن فقدوا هم البصيرة، فإن الله فضّلنا بها وعلّمنا أن هذا الدين تامٌ منصور، حتى لو قتلنا عن بكرةِ أبينا، وإن راية الجهاد ماضيةٌ إلى قيام الساعة، وأن الله سيسحق أعداءهُ جميعًا وستُرتفع راية الدين وسيظهر أمر الله ولو كره المشركون. وليعلموا يقينًا أنهم إن أمهلهم الله في جولةٍ أو جولات، فإن العاقبة للمتقين؛ فاستعدوا إذن لما يأتيكم، وأبشروا بما يسوؤكم أنتم وأسيادكم الأمريكان، ولن يغني بعضكم عن بعضٍ شيئًا.

أما أنتم أيها الأمريكان:

فبيننا وبينكم حسابٌ عسير، وما زلنا وإياكم في بداية الطريق، وبوش أو كيري عندنا لا يختلفان، وكبرياؤهما المصطنع سيعودُ وبالًا عليهم، واستهتارهم بشباب الإسلام سيرون ثماره المرة جحيمًا لا يطاقُ عليهم وعلى جنودهم ورعاياهم في كل مكان؛ في جزيرة العرب وفي أفغانستان وفي العراق، على أيدي أسود الإسلام من الشباب المجاهد الذين أقسموا أن لا يعيشوا أبدًا حياة الذل، وتعاهدوا على إقامة شرع الله ونشر دينه في الأرض ولو كره الكافرون.

ولقد وعدناكم أيها الصليبيون، وما عهدتم علينا كذبًا ولا إخلافًا للوعد، وكل ذلك فضلٌ من الله وحده ومنّةٌ يمُنُّ بها على عباده لا حول لنا فيها ولا قوة؛ فانتظروا، فانتظروا البلاء والشقاء والجحيم يا أعداء الله، {ولَقدْ سَبقَتْ كلمَتُنا لعِبادنَا المرْسلِين * إنّهُم لهُم المَنصُورونَ * وإنَّ جندنَا لهُمُ الغالِبُون} [الصافات: ١٧١-١٧٣].

وإننا نذكر إخواننا المسلمين بما ذكرناهم به سابقًا: ألّا ينخدعوا بأباطيل الإعلام السلولي الكاذب الذي يسعى في طمس الحقائق ورمينا زورًا وبهتانًا بقتل المسلمين وتكفيرهم -نعوذُ بالله من ذلك- وعمليتنا هذه إنما استهدفت الكفار الصليبيين ومن وقف في صفهم من الجنود



والعساكر الذين أطاعوا الطواغيت في معصية الله تعالى، ولم تتم العملية إلا بعد ترصد دقيق ولله الحمد.

{وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}،

وصلى اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أخوكُم:

عبد العزيز بن عيسى المقرن

(أبو هاجر)

جزيرة العرَب



بيان عدم مسؤولية تنظيم القاعدة عن تفجير مبنى قيادة الطوارئ

ربيع الأول ١٤٢٥ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين؛ أما بعد:

فبعد عامٍ من الجهاد المستمر في جزيرة العرب، أحبُ أن أخاطب إخواني المسلمين مذكرًا إياهم بتحقيق التوحيد والكفر بالطاغوت، ومحرضًا لهم على القتال في سبيل الله في كل مكان، فإن هذا الزمان لا مكان فيه للراحة أو الركون للدنيا حيث استحكمت غربة الإسلام وقلّ المعين على الحق.

وإن السعيد من استعمله الله في طاعته وأكرمه بتوحيده والجهاد في سبيله، وإننا بعد هذا العام الذي أكرمنا الله فيه بانتصارات وابتلانا فيه بابتلاءاتٍ واتخذ منا شهداء وجعلنا نقمةً وعذابًا على الأعداء، نجدد عزمنا على مابذلنا له أنفسنا من جهاد الكافرين وقتال الصليبيين في جزيرة العرب امتثالًا لأمر الله تعالى: {فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ}، مستبشرين بوعده سبحانه وتعالى: {وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا} [النساء: ٧٤].

فنحن بين هذين الوعدين نرجو فضل الله وكرمه، فإما أن يَمنَّ علينا بنصر على الأعداء ويرينا دولة الإسلام التي وُعدنا بها على لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وإما أن يمنَّ علينا بالشهادة ليُلحقنا بأوليائه وأحبابه في جنات النعيم.



وأستغل أيضًا هذه الفرصة لتأكيدِ التزامنا السابقِ المعلن بسياسة قاعدة الجِهاد وتكتيكها العسكري في استهداف الصليبيين واليهود والإعراض عن العملاء والمرتدين، ولا يعني ذلك بحالٍ من الأحوال أن نقف مكتوفي الأيدي أمامهم وأمام عدوانهم علينا إذا واجهونا أو هتكوا حرمة بيوتنا أو روعوا نساءنا وأطفالنا، وسنريهم ما يسوؤهم بحول الله وتأييده وقوته؛ فهم بدؤونا أول مرة وهم أظلم وأطغى، وهم اختاروا لأنفسهم أن يكونوا فداءً للطواغيت والصليبيين واليهود من الأمريكان، فلا يتوقعوا منا إلا مثل ما رأوه في المواجهات السابقة التي أذلهم الله فيها ونصرنا عليهم، فله الحمد والمنة.

وبِناءً على ذلك، يُعلم عدم مسؤوليتنا عن (تفجير مبنى قيادة الطوارئ) في مدينة الرياض يوم الأربعاء الثاني من شهر ربيع الأول لعام ١٤٢٥ للهجرة، وإن كنا لنوقن أنهُ نتيجة متوقعة لسياسة الكفر والبغي والظلم؛ فلا يظن الحكام المرتدون أنهم سيكونون في مأمن من أشراف الأمة وأحرارها الذين يأنفون العيش تحت حكمٍ مرتد كافر يبيح ما حرم الله ويحرم ما أحل الله وينشر الفساد في الأرض ويعتدي على حقوق الناس المشروعة التي كفلها لهم دينهم ويعين الكافرين على المسلمين ويسخّر البلاد والعباد والإمكانيات والثروات لخدمة حلف اليهود والنصارى والمرتدين على حرب الإسلام والمسلمين.

وإننا نحذر الأمريكان مجددًا من البقاء في جزيرة العرب واتخاذ القواعد فيها والاستمرار في احتلال بلاد الإسلام ودعم اليهود في فلسطين ودعم الحكومات المرتدة المتسلطة على المسلمين، لأن معنى ذلك كله استمرار استهدافهم في كل مكان حتى يكفوا عدوانهم ويسحبوا جنودهم من أراضي المسلمين.

وعلى المسلمين الابتعاد عن أماكن الأمريكان وعن تجمعاتهم المدنية والعسكرية لئلا يصيبهم شيء من جراء استهداف الكفار، وسيبقى اليهود والأمريكيون والصليبيون عمومًا هدفًا لعملياتنا القادمة، وسيكون هذا العام -بإذن الله- أشد وأنكى عليهم، ولن يكون للحكومة السعودية المرتدة قدرة على حماية مصالحهم أو توفير الأمن لهم.



فالمستجير بعمروٍ عند كربته*** كالمستجير من الرمضاء بالنارِ

ونذكر المسلمين بأن جهادنا هذا إنما هو لحفظ مصالحهم وحقوقهم والدفاع عن دينهم وأنفسهم وأموالهم وتحريرهم من تسلط أعداء الله عليهم، فثمرة هذا الجهاد المبارك هي لهم، وهم الذين سينعمون بعاقبتها الحميدة على المدى القريب والبعيد، وسوف تنالهم بركاته وخيراته، وإن كان لا بد من بعض العناء والمشقة في أول الأمر، إلا أن عاقبة ذلك ومرده ستكون إلى خير وأجر وأمن وأمان في ظل شريعة الله وحكم الإسلام وخلافته الراشدة. لذا عليهم أن يقوموا بواجبهم العظيم في الانتصار للدين ونشر التوحيد والصدع بكلمة الحق وتكفير الطواغيت والبراءة منهم ومن أعمالهم والحذر من مناصرتهم أو إظهار الولاء لهم. ونذكر المسلمين أيضًا بواجبهم العظيم في قتال الكفار وإخراجهم من بلاد الإسلام تحكيمًا لشريعة رب العالمين ونصرةً للمستضعفين. ونوجه الشباب المجاهد إلى صرف الجهود نحو الصليبيين المعتدين، وأما أذنابهم فهم أذل وأحقر، وإذا هزم الله أسيادهم فسيولون الدبر، فدونكم أعداء الله وهذه مصالحهم منتشرة وهاهم يقتلون إخوانكم المسلمين في كل مكان، في فلسطين والشيشان وأفغانستان والعراق، فَاقتلوهُم حيثُ ثقفتمُوهم واقعُدوا لهُم كلَّ مرصدْ؛ لتبرأ الذمم وتسقط التبِعة ويرضى الرب جلّ جلالُه.

{واللهُ غَالبٌ على أمْرِه وَلكِنْ أكْثرَ الْناسِ لا يَعْلَمُون}.

أخوكُم: أبو هاجر – عبد العزيز بن عيسى المقرن.

تنظيم القاعدة – جزيرةُ العَربْ





كتابات





لقاء مع أحد المطلوبين الـ ١٩ (الجزأين)

شعبان ١٤٢٤ هـ

يسرّ (صوت المجاهد) أن تلتقي أحد المطلوبين التسعة عشر الذين أصبحوا رمز عزةٍ وفخارٍ في جزيرة العرب، وقد عانينا كثيرًا من أخينا المجاهد أبي هاجر لما أردنا أن نجري معه هذا اللقاء، لكنه أخيرًا وافق على ذلك شريطة ألّا ينشر من اللقاء إلّا ما يفيد الأخوة المجاهدين دون الأعداء، وبحمد الله تم إجراء لقاء مطول معه استمر قرابة ساعتين، وفي هذا العدد نقتطف من اللقاء هذا الجزء سائلين الله تعالى أن يوفق أخانا أبا هاجر ويحفظه من كل سوء ومكروه وأن ينفع به ويقر أعيننا جميعًا بنصر الإسلام والمسلمين.

س ١- الاسم الكريم، ونبذة شخصية (البلد، النشأة)؟

عبد العزيز بن عيسى بن عبد المحسن المقرن، من مواليد مدينة الرياض، نشأت وترعرعت في بيتٍ صالح -ولله الحمد- درست في المرحلة الابتدائية ثم المتوسطة ثم الثانوية ثم تركتها وانشغلت بالتجارة وأخذت في البيع والشراء واعتمدت على نفسي ولله الحمد والمنة، والله سبحانه قال: {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ} [الطلاق:٣]، وطلب الرزق والتجارة من أفضل الطرق التي دل الله ودل نبيه هذه الأمة عليها لسد لقمة العيش والاكتفاء عن الناس لأن فيها البركة والخير ولله الحمد. وفي الفترة الأخيرة وضع في مخيلة الناس أن الرِّزق لا يكون إلا في وظائف الحكومة، وهذا أمر خبيث وضعه الحكام الخونة المرتدين، وضعوا في عقول الناس أنك لن تستطيع أن تأكل ولا تشرب حتى يتحكم فيك وتكون موظفًا عنده، والحمد لله، فالناس بدأت ترجع إلى التجارة والاعتماد على النفس بعد أن ضيقت الأمور عليهم.

اعتمدت على نفسي والحمد لله في الزواج، ورُزقت بنيةً عمرها الآن عشر سنوات، وأخرى عمرها قرابة السنتين، أسأل الله أن يوفقهما وأن يصلحهما وأن يجعلهما كالخنساء.



س ٢- نداء الجهاد، متى تلقّته أذن الأخ عبد العزيز؟

من ناحية نداء الجهاد، فكما تعلمون في تلك الأيام قبل ١٣ سنةً، ما يقارب هذا أو أكثر، الكل في تلك السنين يسمع بما يحدث في أفغانستان من أحداث، وكانت المساجد تتكلم بدعم من الحكومة، وكذلك الدعاة والتلفاز، إذ كان الجهاد مرضيًا عنه تلك الأيام، وكانت الحكومة تخفض التذاكر للناس، وكان لنا أقارب ولنا أيضًا جيران وأحباب وأصدقاء ممن ذهب إلى أرض الجهاد، فكانت الآذان دائمًا تسمع أخبار الإخوة وكرامات المجاهدين في أرض الأفغان. الحقيقة أن النفس تاقت لتكون مع المجاهدين، ولكن كان هناك حواجز، بعض العلماء كانوا - وإلى اليوم- لا يرون أن الجهاد فرض عين، وأن الإنسان لا يذهب بدون إذن والديه، طبعًا حاولنا إقناع الجميع ولكن كل هذه المحاولات باءت بالفشل، ثم أفتاني أحد المشايخ بأنَّ الذهاب للإعداد فرضُ عينٍ لا يجب فيه استئذان الوالدين، فذهبتُ إلى أرض الجهاد.

س ٣- ما أول معركة شاركت فيها؟ وكيف كان الانطباع الأولي للمعركة الأولى في حياتِك؟

المعركة الأولى وأول وقعة حضرتها وشاهدتها كانت في منطقة خوست، وبالتحديد كانت منطقة جاور، وكانت قريبةً جدًا من معسكر جهاد وال، وأظن أنها كانت عملية إنزال فاشلة؛ ففي إحدى الليالي شعر الإخوة بتحركاتٍ غريبةٍ، وشاهد أحد الإخوة جنودًا، فوزع أخونا أبو زيد التونسي (أبو عطاء) -رحمه الله- قتل عام ٩٧ قريب من جبل صابر، أسأل الله أن يتقبله. وزّع الإخوة إلى مجموعاتٍ، وكنت أنا من مجموعة الأخ أبي عطاء، وكان الوضع جِدّ رهيب وجِدّ عصيب، وكانت أول معركة أشهدها بنفسي. كان كل شيء مرتبًا ومنسقًا، بدأ الإخوة بالهجوم المباغت المضاد بهدف عدم إعطاء العدو أي فرصة لترتيب أوراقه أو اقترابه أكثر، بدؤوا برماية الثقيل والعمل على تمشيط المنطقة بالدشكات والبيكات والأسلحة التي كانت موجودةً ومتوفرةً في ذلك الوقت، فكان من الإخوة الذين على السلاح الثقيل أخونا الليبي



تقبله الله (عبد الحميد) الذي قُتل في الانحياز الأخير في كابل، وكان في عملية التمشيط أخونا أبو سلمان المغربي، وقد قتل في معارك الشيشان الأولى -تقبله الله. بعد عملية القصف المكثف على الأودية والشعاب، أنا في تلك اللحظات جالس أثبت نفسي وأسأل الله أن يثبتنا وأن يتقبلني إن قتلت. بعد هذه العملية جاءت عملية التمشيط والبحث، كنت من مجموعة أخينا أبي عطاء -أسأل الله أن يتقبله- كنت في شعور آخر؛ ماذا عساي أن أفعل، فكانت لدي رهبة وتوجس وخيفة، ولكن الحمد لله ما لبثت إلا وزالت هذه الرهبة وأنا أرى الإخوة متحركين ويكبرون والحمد لله صرنا نكبر ونهلل معهم. ثبت الله أقدامنا وتقدمت مع الإخوة ولله الحمد والمنة، وبعدها رأيت أن الأمور سهلة وأن الأمر هين، والإنسان يشعر أن التوحيد حقيقةً يطبق في أراضي العزة، وأن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك، وأنه إن قدر لك أن تقتل أو تؤسر أو تصاب، فهو أمر مكتوب لك، وأنه لن ينجي حذر من قدر.

س ٤- أيام التدريب: متدرّبًا ومدرّبًا، قضيتَ فيها فتراتٍ من عمرك؛ فهل تحدّثنا عنها؟

تدربت في معسكر جهاد وال على يد خيرة من الشباب، نسأل الله أن يتقبلهم لأنه لم يبق منهم أحد.

قضيت فترات طويلة تلقيت فيها علومًا كثيرةً والحمد لله، نسأل الله أن يمكننا بها من نصر هذه الأمة، نحن أبناء الجزيرة ما تعودنا على الأمر العسكري والانضباط إلا ما رحم الله، كثير من الأمور كان فيها شيء من الضيق ومن الشدة، ولكن الحمد لله رب العالمين، كان معنا ثُلّةٌ من الشباب ومجموعة من المدربين كانوا على فطنة وعلم واسع في التعامل، فأحببنا هذه العلوم العسكرية. بعدها طلب مني أخونا أبو العطاء أن أبقى معهم وأن نفيد ونواصل في مجال التدريب عل الله أن ينفع بنا يومًا من الأيام، خاصة في بلاد الحرمين، وبقيت مع الإخوة في معسكر جهاد وال.



س ٥- هذا أثناء ما كنت متدربًا، ولكن عندما كنت مدربًا، هل مرت عليك مواقف تذكرها لنا؟

مدربًا: مواقف كثيرة -أسأل الله أن يعين المدربين- كنا في التدريب ننظر إلى المدرب ويقول كثير من الشباب هذا الأخ (شايف نفسه)! ولكن عندما يُدرب الإنسان يجد أنه يتعامل مع نفسيات، فالمدرب حقيقةً يمر أيام التدريب بمرحلة عصيبة، إن صبر وحاول أن يُوصِلَ لهم المادة، فهو يعامل أكثر من ٣٥ أو ٤٠ نفسيةً مختلفةً، ولكنه في نهاية الأمر سيجد بإذن الله فائدتها له، ونسأل الله أن يرزقنا الأجر والثواب.

س ٦- ما الجبهات التي شارك فيها (أبو هاجر)؟

الجبهات التي شاركت فيها: أفغانستان، ثم منَّ الله علي والتحقت مع الإخوة في الجزائر حيث التحقت مع مجموعة التجهيز، وكان مهمتها نقل الأسلحة والمعدات من أوروبا إلى المغرب ثمَّ إلى الجزائر، وكنا ندخل الأسلحة والمعدات المطلوبة. وبقيت أشهر، حتى وقع غالب هذه الخلية في الأسر، وقتل منهم نحو ٦، ثم مَنَّ الله علي ونجوت.

ثم مَنَّ الله علي بعد ذلك وشاركت في البوسنة والهرسك، ودربت هناك في معسكرات الإخوة في الكتيبة وشاركنا معهم، أسأل الله أن لا يحرمنا وإياهم الأجر.

ثم توجهت من البوسنة إلى اليمن، ومن اليمن توجهت إلى الصومال، ثم إلى أوغادين، وهو الإقليم الصومالي المحتل من قبل الدولة الصليبية أثيوبيا التي تعمل إلى الآن جاهدةً في تنصير أبناء الصومال المسلمين، ورأيت الكنائس بأم عيني في هذا الإقليم، علمًا بأنَّ الصوماليين مسلمون ١٠٠٪ وهناك حملة شرسة عليهم. والتحقت بإخواني جماعة الاتحاد الإسلامي في الصومال، وحصلت لنا قصة طويلة انتهت بالأسر لمدة سنتين وسبعة أشهر، ثم سُلِّمت للطواغيت في بلاد الحرمين وسجنت مدةً، ومَنَّ الله علي فانتقلت بعد الإفراج عني بشهر إلى أفغانستان، وشاركنا الأخوة في التدريب ثم في القتال الأخير مع الأمريكان.



واليوم بحمد الله نحن والإخوة في الجبهة التي كنّا نسعى لها ولتطهيرها وتحريرها من رجس الحكام الخونة وقبلهم من رجس الصليبيين من الأمريكان وحلفائهم، نسأل الله لنا وللإخوة النصر والتمكين.

س ٧- تردد في المنتديات أنّك خرجت إلى العراق وأنك تجاهد هناك، فما موقفك من مثل تلك الشائعة؟

الحقيقة أنني لم أخرج إلى العراق ولن أذهب إلى العراق، وأنا أخذت على نفسي قسمًا ووعدًا وعهدًا أن أطهر جزيرة العرب من المشركين، فنحن خلقنا وولدنا ورأينا النور في هذا البلد، فسنقاتل فيه الصليبيين واليهود حتى نخرجهم أو نذوق ما ذاق حمزة بن عبد المطلب، وإنه كما قال الشيخ أسامة: (لن يذوقوا الأمن حتى نخرجهم من بلاد الحرمين، وحتى نخرجهم من أرض فلسطين ومن أراضي المسلمين المستباحة المنهوبة في مشارق الأرض ومغاربها).

س ٨- ما صحة ما قيل أنك تلقيت عرضًا من بعض المشايخ ومحبي الجهاد أن يؤمِّنوا لك الطريق للعراق ويوصلوك هناك؟

تلقيت عروضًا كثيرةً من بعض المشايخ وطلبة العلم وبعض الإخوة القدامى، وللأسف الشديد أنهم يريدون أن يخرجونا من جزيرة العرب، وقد تكون وجهة نظرهم -جزاهم الله خيرًا- أنهم يريدون الحفاظ علينا ظنًا منهم أننا نعيش تحت الأقبية وفي الكهوف أو تحت الأرض، لا والله. نحن نريد أن نبين للجميع أننا نفعل الأسباب ونقوم بجميع ما أمرنا الله به من أخذ الحيطة والحذر، ومع ذلك نحن في عمل، ونحن نمكر بالأعداء كما يمكرون، ونقول لهم: نسأل الله أن يهدينا وإياكم إلى الطريق القويم، لا بد حقيقةً أن نجيش الشباب ونُعدّ العدة ونوجه الأمة.

حقيقةً العراق جبهة، ونحن والحمد لله لنا مجهود فيها -نسأل الله القبول- كما هو معلوم عند كثير من الإخوة، فهي جبهة نريد أن نستغلها في قتال الأمريكان، ونستغل أيضًا جبهات



المسلمين الأخرى، وبإذن الله لن يقر للأمريكان قرار ما دام لنا عين تطرف وبقي لنا عمر، سنذيقهم الويلات ونريهم قدرهم ومكانتهم بين الأمم.

أما بالنسبة لكم يا من عرضتم علي فأقول: انسوا هذا الأمر، وأقول لكم: حاولوا أنتم أيضًا أن تفكروا في مواجهة هؤلاء الكفرة، لأنهم لن يفرقوا بيني وبينكم، ولن يفرقوا بين المسلم الملتزم المحافظ والمجاهد المتشدد الإرهابي، كل مسلم سيكون تهمته أنه مسلم وأنه ملتزم متقٍ لله جل وعلا. ستحاربون وتواجهون كلكم لهذا السبب، كما أن هذا الأمر واجبٌ علينا جميعًا، فإن لم يكن الآن فمتى نقوم به؟

س ٩- تنظيم القاعدة، ما تقييمك لدوره التاريخي والواقعي؟

تنظيم القاعدة (مجموعة جهادية) انتشرت في أوسع رقعة ممكنة من الأرض، وهو جيش الإسلام وأمله القادم بإذن الله، وهو تطوير عالمي لإستراتيجية الجهاد ونقطة انطلاقة بإذن الله تاريخية لإقامة دولة الإسلام من جديد، وهو استمرار طبيعي لمسيرة الجهاد التاريخية، وهو الجيش الذي سيقض مضاجع الصليبيين واليهود في مشارق الأرض ومغاربها وسيدك معاقلهم وحصونهم بإذن الله سبحانه وتعالى، فأنا أرى أن الإخوة في تنظيم القاعدة -بفضل الله- تلافوا كثيرًا من الأخطاء التي وقعت فيها كثير من الحركات الإسلامية، وبإذن الله سبحانه وتعالى أنّا سنرى في الأيام القادمة أمورًا تسرّ الصديق وتسوء العدو.

س ١٠- ما الغاية والأمنية التي يسعى إليها وإلى تحقيقها عبد العزيز المقرن؟

غايتي أن ترفع هذه الراية (راية التوحيد وراية لا إله إلا الله) وأن يُطرد أعداء الله اليهود والصليبيين من بلاد الحرمين، وأن تفتح بلاد المسلمين وتعود فعلًا كما كانت، وأن يمد الله سبحانه وتعالى في أعمارنا لكي نغيظ هؤلاء الأعداء ولكي نثخن فيهم ولكي نوقع السيف



فيهم حتى إما أنهم يدخلون في دين الله جل وعلا أو أن نقتلهم عن بكرة أبيهم، فقدوتنا محمد ﷺ قال لكفار قريش: "جِئْتُكُمْ بِالذَّبْحِ"[١].

وأمنيتي حقيقةً أن يرزقني الله هذه الشهادة وهو راضٍ عني، يرزقنيها مقبلًا غير مدبر في مواجهة أعداء الله، وأن يثبتني على الحق حتى ألقاه.

س ١١- علاقتك بشيخ المجاهدين أسامة بن لادن، بأي صفةٍ كانت؟

أما علاقتي بشيخ المجاهدين أسامة بن لادن حفظه الله، فهي علاقة الابن بأبيه، علاقة الطالب بشيخه؛ أكنُّ لشيخي الفضل والتقدير، ولولا الله سبحانه وتعالى ثم هذا الشيخ ما عرفنا كثيرًا من المسائل ولم ننتهج هذا المنهج أصلًا، لكن هذا بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بفضل شيخنا الفاضل، والحمد لله أنّا تشرفنا برؤية الشيخ وبالجلوس معه وبمحبته وبمبايعته أميرًا على درب الجهاد.

س ١٢- من واقع معرفتك وصلتك الجهادية بالشيخ الشهيد يوسف العييري تقبله الله، ما الرسالة التي تقولها للأمة التي فقدته؟

أعزي الأمة الإسلامية عمومًا في فقدها الجندي المجهول الذي قلّ وندر أن تجد مثله، فلا تجد أرض جهاد في مشارق الأرض ومغاربها إلا وله يد وضلع داخل فيها، فأسأل الله سبحانه وتعالى أن يخلفنا في فقيدنا ويخلف لنا خيرًا منه، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبله وأن يمكننا ممن قتله غيلةً وغدرًا، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا وإياه الفردوس الأعلى.

س ١٣- عندما أعلن اسمك في قائمة المطلوبين التسعة عشر، كيف علمت بالخبر وما شعورك الأولي حين سماعه؟

[١] رواه أحمد وابن حبان وابن أبي نعيم والبيهقي في الدلائل.(صحيح),



كنت في إحدى الدورات التي كنا ندرب فيها الإخوة في أحد الأودية، كُنَّا في دورة خاصة -دورة تنفيذ؛ حرب مدن- وبعدما رجعنا ورأينا الأمور منقلبة والأوضاع متوترة، وحينما قابلت أحد الإخوة قال لي: (ما شعرت ما علمت ما الخبر؟) قلت: ما الأمر؟ قال لي: (أخرجوا قائمة وجدت كذا وكذا وأنتم من المطلوبين وصوركم الآن منشورة...).

قلت: الحمد لله رب العالمين، ووقع الخبر على قلبي بردًا وسلامًا، وكنت أشعر وأقول للإخوة في بداية الأمر -عندما دخلت بلاد الحرمين- إنه لا بد أن يأتينا يوم وتنكشف أوراقنا، ولكن نحاول بقدر المستطاع أن نؤخر هذا اليوم لكي نخدم ولكي نقدم لهذا الدين، ولكن بعد أن ابتلانا الله سبحانه وتعالى بهذا الأمر، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا الصبر وأن يرزقنا الثبات واليقين وأن يثبتنا على هذا الطريق، وإلاّ فنحن منذ أن خرجنا من بيوتنا ونحن ننتظر أشد من هذا الشيء.

س ١٤- الجهاد في الجزيرة العربية مشروع يواجه معارضةً شرسةً من كثيرٍ ممن يؤيد الجهاد في الخارج، فلماذا الجهاد في جزيرة العرب؟

هذا السؤال يحتاج إلى بسط وإطالة ولا نستطيع الإجابة عنه في هذه العجالة، ولكن نقول:

أرض الحرمين منها خرجت الجيوش الصليبية لدك المسلمين وضربهم في مشارق الأرض ومغاربها، والقيادة والسيطرة للقوات الصليبية كانت من أرض الحرمين، من قاعدة عدو الله سلطان. وكما تعلمون أن جيوش الصليبيين واليهود منتشرة في قواعدهم المعلومة المعروفة في مشارق بلادنا ومغاربها وشمالها وجنوبها، فقد استباحوا البلاد ونهبوا الثروات.

وأهل الجهاد ومحبو المجاهدين والغيورون على الأمة انقسموا إلى قسمين:



الأول: أناس يقولون لا بد من ضرب هذه القوات الغازية المدنسة لأرض الحرمين، ولا بد من إشغال الأمريكان في أنفسهم وقواعدهم بدلًا من أن ينطلقوا منها لدك أراضي المسلمين وبلادهم دولة دولة.

الثاني: الذي قال لاب د أن نؤمِّن هذه القاعدة، نؤمِّن هذه الأرض، منها نجيش الجيوش، منها نخرج الشباب، منها نأخذ الدعم، فلا بد من بقائها آمنةً.

ونحن نرى آنذاك الوسط بين الفريقين، فصحيح أن العدو لا بد وأن يشغَل في نفسه وألّا يعطى فرصة الأمان لأنه متى ما أمن على قواعده وخطوطه الخلفية، فإننا حينئذٍ نكون قد أعطيناه الفرصة لاستخدامها في ضرب إخواننا في أنحاء متفرقة من دول العالم الإسلامي، إلا أننا لا بد وأن نعدّ للأمر عدّته ونستعد لمثل هذا العمل العظيم على أتم وجه نستطيعه ونطيقه، فكنّا نقول لهؤلاء انتظروا نُعدّ العدّة ثم نضرب الأمريكان.

وصحيح أيضًا أن هذه البلاد لا بد وأن نستغلها لأنها المورد الأساسي للمال لمعظم الحركات الجهادية وفيها نسبة أمان وتحرك بحرية، إلا أننا لا بد أن نوازن بين هذا وبين أن أمريكا تغزو العالم الإسلامي وتضيق على الحركات الجهادية، بل والإسلامية من هذا البلد، فحليفها الرئيس في حرب الإرهاب هما السعودية والباكستان، وأعني بالحليف الحليف الذي استفادت منه كثيرًا في ضرب الجهاد والمجاهدين.

ولا بد أن نفهم أن بلاد الحرمين تزداد سوءًا يومًا بعد يوم، سواءً فيما يتعلق بالمجاهدين ومواردهم المالية أو فيما يتعلق بعلمنة البلد والسعي لانحلاله من قِبَل الحكام الخونة استجابةً لتعليمات البيت الأبيض.

لكن بعدما أعلنت الدولة حربها الشرسة والضروس علينا، فإنّا لا نتمنى لقاء العدو، ولكن إن لقيناه صبرنا. واليوم القضية قد حسمها العدو من بعد ضربات الإخوة المباركة في ١١ ربيع الأول، فالمعركة قائمة والحرب مشتعلة.



والآن، كما تعلمون، الدولة دخلت في معاهدة وحلف الصليب، وفي مقولة عدو الله بوش: (إما معي وإما ضدي)، دخلوا في التحالف الذي يحارب فيه الإسلام والمسلمين، فمن ذلك اليوم وهذه الدولة تقاتل وتحارب الإخوة الملتزمين والإخوة المجاهدين. وقد أخذت على نفسها بدايةً مقاتلة الإخوة أصحاب التكفير -كما يزعمون- ومحاربتهم، ثم المنتسبين للقاعدة، ثم المتعاونين أو المحبين للقاعدة، ثم بعد ذلك أخذت على نفسها محاربة الإخوة الجهاديين عمومًا، ثم بعد ذلك محاربة الإخوة أصحاب الشيشان وغيرها من البلدان، فأصبح الآن كل الإخوة محاربين.

إن جلسنا هكذا، فالدولة كل يوم تسعر الحرب وأعداء الله يصعدون في المواجهة، إن جلسنا هكذا نتفرج وجلس الإخوة يتفرجون ويقولون لنا لا بد أن نهدئ الأوضاع وأن نحاول أن نسعر أو نحرك الجبهات الخارجية أفضل من أن نتحرك في هذه المنطقة، فنقول لهم لعلكم الآن تشاهدون السجون مليئةً بالشباب المجاهد، وأيضًا مليئةً بالدعاة وبالداعمين، وما زال الأمر في تصعيد مستمر. ولم نقم نحن بعملية هجوم واحدة، كل العمليات التي حدثت كلها عمليات دفاع، وبالعكس، بل تجد أن الإخوة يحاولون بقدر المستطاع عدم مواجهة الجيش وعدم مواجهة القوات الأمنية، ومع ذلك فالحكومة مصعدة في حربها تحاول أن تستأصلني وتستأصلك وتستأصل جميع الإسلاميين.

المناهج غيرت لأجل هذا الشيء، الحرب على المرأة المسلمة كل يوم تزيد وتستعر، تنصيب العلمانيين والمرتدين ما زال مستمرًا، الأمور كل يوم تسوء.

أنا أستغرب من الانبطاحيين؛ إلى متى ونحن ننظر؟ إلى متى ونحن تستباح حرماتنا وتنتهك أعراضنا؟ إلى متى ونحن ننظر إلى مشايخنا وهم يزج بهم في السجون؟ إلى متى ونحن ننظر إلى قادتنا وكوادرنا وهم يقتلون؟ إلى متى ونحن ننظر إلى الصليبي واليهودي يكرم ويعزز في أرضنا؟ إلى متى يُسب الله تعالى ونسكت؟ إلى متى نرضى بالطائرات الأمريكية تحلق من فوق رؤوسنا



لتهدم بيوت إخواننا في العراق وأفغانستان؟ إلى متى.. أنا أريد من الناس هؤلاء أن يجيبوني عن هذه الأسئلة.

من السهل أن تقول لا تعمل ولا بد أن نتريث، لكن من الصعب أن يجيب السائل عن السؤال متى تكون ساعة الصفر والمواجهة بالضبط؟ لا أريد كلامًا نظريًا وإنشائيًا، فالكل يستطيعه، لكن أريد كلامًا عمليًا تصدقه أفعال قائله قبل مقاله، والله المستعان.

س ١٥- رسالة توجهها لكلٍّ من:

المطلوبين في بلاد الحرمين وغيرها:

هذا فضل يمنُّه الله سبحانه وتعالى على من يشاء؛ نسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا وإياكم الصدق والإخلاص وأن يجنبنا السمعة والرياء. ونتذكر مقولةً لأحد السلف أنه إذا مر عليه أسبوع ولم يبتلى شكك في إيمانه، فالحمد لله رب العالمين عندما تتذكر هذا الشيء؛ أنك في ابتلاء وأنك على حق وصواب، فاثبت أخي واصبر على هذا الطريق، بإذن الله أنك على الحق، ولنحاول بقدر المستطاع ألّا يؤتى الإسلام من قبلي وقبلك لئلا تصاب هذه الأمة أيضًا بخيبة أمل وتصاب هذه الأمة في مقتل مرة أخرى، ولا بد أن نراعي الحذر وأن نأخذ بجميع الأسباب كما قال الله سبحانه وتعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعاً} [النساء:٧١]، وقال الله جل وعلا: {وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً}[النساء:١٠٢].

أخ تدرب على يديك في أحد معسكرات التدريب:

أقول للإخوة الذين تدربوا على يدي: أسأل الله سبحانه وتعالى أن يثبتنا وإياكم على الطريق القويم ويدلنا وإياكم على الطريق الصحيح والصراط المستقيم. أريد من الجميع خاصة من الشباب الذين تدربوا على يدي أن يزكوا هذا العلم وأن يتقوا الله سبحانه وتعالى فيه وألّا



يكتموه، وأن يقوموا فعلًا ويجاهدوا أعداء الله الصليبيين واليهود، وأن يكونوا غصةً في قلوبهم وفي حلوقهم، وأن يكونوا شوكةً للأعداء، ولا بد أن يزكوا هذا العلم، أسأل الله أن يتقبل من الجميع.

إخوانك المجاهدين في العالم:

أما لإخواننا المجاهدين في العالم أقول: اثبتوا فالنصر قادم والبشارات قد لاحت في الأفق، وكلها بإذن الله أيام وشهور معدودة وسنرى عزة هذا الدين ونصرته.

نكتفي بهذا القدر من اللقاء، علّ الله أن ييسر لنا نشره كاملًا بإذن الله في ملحق مع عدد قادم.



نداء النفير من الشيخ أسامة بن لادن

ذو القعدة ١٤٢٤ هـ

الحمد لله وحده، نصر عبده، وأعزّ جنده، وهزم الأحزاب وحده؛ أمّا بعد:

جاءت كلمة شيخنا إمام المجاهدين أسامة بن لادن -نصره الله- في هذه المرحلة متضمنّةً كثيرًا من المعاني ومحققّةً كثيرًا من الأهداف كغيرها من كلمات هذا الرجل المسدّد التي يوافينا بها بين الفينة والأخرى؛ فهي تجدّد العزائم وتذكّر بالأهداف وتوجّه المسلمين والمجاهدين في شتى بقاع المعمورة. ولا عجب، فشيخنا وإخوانه من قادة الجهاد هم اليوم الرموز التي تقف وحدها في ساحة المعركة وفي مقدّمة الصفوف تعطّل مساعي الكفار التي تهدف إلى الاستيلاء على بلاد الإسلام، ولا سيما منطقة الخليج وبلاد الحرمين.

رسالة الشيخ في هذا التوقيت تعدّ استمرارًا في إثبات الهزيمة التي تعيشها أمريكا، أعتى دولة في هذا العالم، إذ تمرّ الأيام بفضل الله دون أن تستطيع هذه القوة الشريرة أن تقبض على قادة المجاهدين، ودون أن توقف مدّ العمليات الجهادية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر المباركة التي طالت المصالح الأمريكية في بقاع العالم كله، ولا سيما في بلاد الإسلام (بلاد الحرمين والكويت والمغرب وتركيا...).

وتأتي هذه الرسالة بعد أسر الرئيس العراقي صدام حسين ليبقى الصف الجهادي نقيًا واضح الراية، مؤكدةً سقوط جميع الشعارات الزائفة الباطلة التي خدعت المسلمين في يوم من الأيام، وليبقى الإسلام الحل الذي يستحق وحده أن تبذل فيه النفوس والدماء والأموال، والحل الذي لا قيمة للقتال والمقاومة من دونه.

كثيرةٌ هي المعاني التي تضمنتها كلمة الشيخ الأخيرة التي خصصت منطقتنا بجزء كبير لما تحمله هذه المنطقة من أهميةٍ دينيةٍ وعسكريةٍ واقتصاديةٍ، فقد حرص الشيخ على التذكير بحقيقة



الصراع الدائر في جزيرة العرب بين المجاهدين وبين الصليبيين وأذنابهم من المرتدين، وإنه حلقةٌ في سلسلة الحرب الصليبية التي تدور رحاها في طول الأرض وعرضها، فالفريقان متمايزان:

دول كافرة صليبية حاقدة تقتل المسلمين في أفغانستان والعراق وفلسطين والشيشان، وتتمركز قواتها في قواعد الخليج وآسيا الوسطى وجنوب آسيا وغيرها من بلاد الإسلام.

وطائفة مجاهدة محتسبة للأجر تذود عن حمى الإسلام وتدافع عن قضايا المسلمين وتنتقم للحرمات المستباحة وتنتصر للمستضعفين من المسلمين.

وهذا المحور في الصراع هو ما نلتزمه ونسير عليه في جهادنا في جزيرة العرب، مستهدفين القوات الصليبية ومراكزها العسكرية والاستخباراتية والسياسية؛ وكل من وقف في صفها وحمل السلاح دفاعًا عنها فهو في حكمها وإن كنّا لا نستهدفه أصلًا.

ولهذا شدّد الشيخ على الحملة الإعلامية الخبيثة التي يشنها المبطلون على الحركة الجهادية ويتهمون المجاهدين بتكفير المسلمين وسلوك مسلك الخوارج.

وأشار أيضًا -حفظه الله- إلى دور النظام السلولي في حرب المجاهدين وتنفيذ الخطط الأمريكية والقيام بالمهمات بدلًا عنها حتى قبل غزوة شرق الرياض، وأن المواجهات بينه وبين المجاهدين لم تكن إلا في هذا السياق وتحت مظلة العمالة التي يستظل بها آل سلول متبرعين بجنودهم وجيوشهم وأموالهم لتكون ردءًا لجنود الصليب.

ومن أبرز المعاني التي تضمنتها الكلمة الأخيرة للشيخ أسامة هو استشراف المستقبل في جزيرة العرب ومنطقة الخليج والأطماع الصليبية التي لم تعد تحتمل التستر خلف هذه الأنظمة العميلة، إذ لم تعد تثق في قدراتها على وقف الجهاد ضد الصليبيين ولا على حماية مصالح أمريكا وتحقيق مطالبها، فقد أشار الشيخ إلى الخيار العسكري لدى الإدارة الأمريكية، فهو الذي يجعلها تحتل بلاد الحرمين بوضوح أكبر وبطريقةٍ مباشرة وبوجودٍ مكثف يمكّنها من تحقيق



الأهداف الجديدة التي يأتي في مقدمتها ضمان أمن الدولة اليهودية الصهيونية وأطماعها التوسعية.

إن مشروع الاستيلاء على ما يسمى بمنطقة الشرق الأوسط يبدو أنه في المراحل الأخيرة بعد أن أوجدت أمريكا لها موطىء قدمٍ في العراق يسهل لها عملية الاستيلاء بالقوة على منطقة الخليج بصورة مفضوحة، فبغداد اليوم، وغدًا الرياض!

ومن هنا كانت رسالة الشيخ واضحةً إلى أهل الجزيرة بأن يستعدّوا للمستقبل قبل أن يفاجؤوا بما لم يعدوا له العدة، وأن هذه المحنة لن يكون علاجها إلا في الجهاد في سبيل الله جهادًا ينتصب له العلماء والوجهاء والتجار وأهل الحل والعقد بعيدًا عن هذه الأنظمة المرتدة الخائنة، فإنها فوق عمالتها للصليبيين وتضييعها مصالح الأمة وتفريطها فيها، عاجزة أشد العجز عن عمل أي شيءٍ يقي الأمة من شرور المستقبل ويضمن وقوفها في وجه المطامع الصليبية الصهيونية.

ومن هنا نستغرب أشد الاستغراب ممن لا يكتفي بقعوده عن الجهاد في سبيل الله وتفريطه في مصالح البلاد والعباد حتى يجمع إلى ذلك الركون إلى الذين ظلموا من الحكام المرتدين والتواطؤ معهم على إيقاع الضرر بالأمة ونهب خيراتها وإفساد دينها عبر صورٍ متعددة كان آخرها التجمع الجاهلي المعقود على راية الوطنية الوثنية (مؤتمر الحوار الوطني) الذي اجتمع فيه الحكام المرتدون مع الحثالة من المنافقين والعلمانيين مع دعاة الشرك الصوفية القبوريين، بالإضافة إلى من يسب صحابة رسول الله ﷺ من شيوخ الرافضة والمكارمة، ليجلس معهم بعض المنتكسين من المنسوبين إلى العلم والدعوة لا ليردّوا خلافهم إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ولا ليلزموا المخالفين بأحكام الإسلام أو يكشفوا الشبهات عن المعترضين، ولكن ليحسموا أمورهم بما تقتضيه مصلحة الوطن وبما لا يعكر صفو وحدة الوطن وبما ينشر ثقافة التسامح التي تحبها أمريكا ويلغي مبادئ الولاء والبراء التي تكرهها أمريكا.



إنّ الأمل معقودٌ على الصادقين من المسلمين في هذه الجزيرة وغيرها من بلاد الإسلام ليتحمّلوا المسؤولية ويدركوا خطورة الوضع ويصدقوا مع الله ويكونوا مع المجاهدين الصادقين: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ}.



عشر ذي الحجة والجهاد في سبيل الله

ذو الحجة ١٤٢٤ هـ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين؛ أما بعد:

فإنَّ المسلمين يعيشون هذه الأيام موسمًا عظيمًا من مواسم الطاعات يتقربون فيه إلى ربهم، وهي أيام عشر ذي الحجة، تلك الأيام الفضيلة التي قال النبي ﷺ فيها: "مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشَرَةِ" [متفق عليه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما].

فهنيئًا فيها للقوم المتنافسين بالطاعات المتزلفين إلى الله بالقربات، ويا حسرة المفرطين المعرضين كم تمر عليهم الأيام وهم غافلون، وفي ميادين شهوات الدنيا منشغلون.

ونصيحتي لنفسي ولإخواني المسلمين أن يعمروا في هذه الأيام آخرتهم وينظروا إلى مستقبلهم ويتزودوا من الطاعات على اختلافها من الصلاة والصيام والصدقة والذكر، ولا سيما التكبير ورفع الصوت به في مجامع الناس وذبح الأضحية وغير ذلك مما ينور القلب المؤمن ويرفعه درجات.

فقد صح عنه ﷺ أنه سبحانه قال في الحديث القدسي: {وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيهِ، ولا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ؛ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَلَئِنْ سَأَلَنِي لأُعطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ}[1].

[1] رواه البخاري.



وإنَّ مما يأتي في مقدمة هذه الأعمال الصالحة التي تبدأ في هذه الأيام العشر هو حج بيت الله الحرام، تلك العبادة العظيمة التي مدارها على تحقيق التوحيد في نفوس الناس والتخلص من كل العلائق والتحرر من شوائب الشرك والبدعة (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك).

ولكنّ ذروة السنام هو الجهاد في سبيل الله، فالجهاد المتعين أوجب الواجبات بعد إقامة التوحيد.

قيل يا رسول الله: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ، قَالَ: "إِيمَانٌ بِاللَّهِ"، قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟، قَالَ: "الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ"، قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟، قَالَ: "حَجٌّ مَبْرُورٌ".

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: (فدفع العدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا ليس شيء بعد الإيمان أوجب من دفعه)[١].

والنافلة منه أفضل النوافل كما تقرر عند الصحابة، إذ استغربوا أن يكون العمل في الأيام العشر خيرًا من الجهاد خارجها لما رسخ عندهم من أن الجهاد أفضل العمل، فبين لهم ﷺ أن العمل الصالح غير الجهاد في هذه الأيام العشر خير من كل عمل خارجها، حتى ولو كان هو الجهاد في سبيل الله.

ثم استثنى ﷺ صورةً من الجهاد إذا عملها المسلم خارج العشر لم يعدل عملَه شيءٌ حتى العمل في أيام العشر، ألا وهي الخروج بنفسه وماله ثم عدم الرجوع منها بشيء، فقال: "إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ"[٢].

ففي هذا الموضع إشعارٌ بقيمة التضحية والفداء في باب الجهاد، وعظيم الأجر لمن باع نفسه لله.

---

[١] الفتاوى الكبرى، ابن تيمية،(ج٥/ص٥٣٨).

[٢] رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح غريب.



وهو ما ننطلق منه اليوم وكل يوم لنذكر المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها بعظيم الواجب الملقى على عواتقهم من الجهاد المتحتم ضد الكفار المعتدين من الصليبيين واليهود.

فيا أيها المسلمون:

تذكروا نعمة الله عليكم أن هداكم للإيمان ويسر لكم الأمور، فاشكروه على نعمه وجاهدوا في سبيله. {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [المائدة:٣٥].

وإنَّ من تيسير الله وفضله أن هيأ للأمة مجاهدين في سبيله سخرهم لخدمة دينه، فهم من عشرات السنين يبذلون دماءهم رخيصةً في سبيل الله، ويبيعون أرواحهم فداءً لدين الله ونصرةً للمستضعفين، فسيروا على ما ساروا عليه، والحقوا بهم قبل فوات الأوان، قبل أن تقول نفس يا حسرتىٰ على ما فرطت في جنب الله، وقبل أن يأتي الفتح فيصبح قوم على تقصيرهم نادمين، ولا تتواكلوا وتكتفوا بالكلام مع قدرتكم على النهوض، فإن لكم في الأجر لحاجةً و{إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ}.

أيها المسلمون:

إنّ إخوانكم المجاهدين في جزيرة العرب خاصةً قد رفعوا راية الجهاد في سبيل الله، وهم ماضون في طريقهم مقتفين سنة نبيهم محمد ﷺ، وهم يتطلعون إلى النصر ويتمنون الشهادة، وهم بين ذلك التطلع وتلك الأمنية لا يكتفون بالأمنيات ولا يعيشون الأحلام المثاليات ولا يستعجلون قطف الثمار، بل يسعون جاهدين إلى القيام بحق الله، موقنين بنصره ومصدقين بوعده غير آبهين بكثرة عدوهم وقوة عتاده ولا بخذلان بني قومهم، بل يزيدهم ذلك إيمانًا وتصديقًا لما صح عنه ﷺ من وصفه للطائفة المنصورة على الحق؛ بأنهم: "لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ"[١].

---

[١] رواه البخاري.



وهم يدركون تمامًا ما تعنيه دماء الشهداء وجهود المخلصين، وأنها لا تضيع سدًى مهما ظن الأغرار ذلك، وأنها تثمر ولو بعد حين حتى ولو كان ذلك الحين هو يوم القيامة، متسلّين بما سلّى الله به نبيه محمّدًا ﷺ: {وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ} [يونس:٤٦].



تهنئة بالعيد

ذو الحجة ١٤٢٤ هـ

الحمد لله حمدًا يليق بجلاله وعظيم سلطانه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وإخوانه ومن سار على نهجهم واقتفى أثرهم بإحسانه؛ أما بعد:

فيطيب لنا أن نهنئ الأمة الإسلامية بعيد الأضحى المبارك، ونخص منها نجومها وسادتها ومنارات العزة فيها من أمراء الجهاد وقياداته ومشايخه في كل مكان، وعلى رأسهم شيخنا أبو عبد الله أسامة بن لادن والدكتور أيمن الظواهري حفظهما الله، ونسأل الله سبحانه أن يتقبل منا ومنهم صالح الأعمال وأن يتقبل من الحجيج حجهم ويعطيهم سؤلهم، إنه سميع مجيب.

أيها المسلمون في كل مكان:

لقد حدثت حادثتان في الأيام القليلة الماضية كان لهما دلالة وفيهما ذكرى وتبصرة لمن أراد الله له الهداية.

- أولاهما: مقتل أخينا الفاضل حمود الجوير الفراج -رحمه الله- على يد الفئة الخاسرة، جنود الحكومة السلولية العميلة، في مداهمة (حي الفيحاء بالسلي).

- وأُخراهما وفاة مئتين وواحد وخمسين حاجًا في جسر الجمرات بمنى.

وكان القاسم المشترك بين هاتين الحادثتين هو أنه ليس شيء على آل سلول أرخص من دماء المسلمين.

ففي الحادثة الأولى يقتاد جهاز المباحث العامة الأخ حمود الفراج -رحمه الله- إلى المنزل المراد تفتيشه، ثم لا يتورع عن قتله تشويهًا لصورة الجهاد في أذهان الناس ومحاولةً يائسةً لحفظ ما تبقى من ماء الوجه -إن كان لوجوههم ماء- فقد منيت قواتهم بهزيمة منكرة على يد



الإخوة المجاهدين الأبطال المدافعين عن أنفسهم وحرماتهم ودينهم، فلم يعد بإمكانهم إلا افتعال هذه الكذبة الشنيعة بعد أن أصبح إخفاء عدد قتلاهم أو التستر على الحادثة مستحيلًا بسبب ما مَنَّ الله به من الجهد الإعلامي الموجه من المجاهدين.

وفي الحادثة الأخرى تتكرر المأساة التي أصبحت شبه معتادة كل موسم بموت عدد من الحجاج بسبب عوامل مختلفة، منها المواكب الرسمية التي تضايق المسلمين في طرقاتهم وطوافهم ومبيتهم في المشاعر وتخلق أحداث الزحام، وكذلك الإهمال وسوء التخطيط والترتيب وإهدار أموال كثيرة لا يُرى لها أثر في حل مشكلات الحج، ونحو ذلك من الأسباب.

والرابط بين هاتين الحادثتين اللتين وقعتا في هذه الأيام الفاضلة هو الاستهانة بدماء المسلمين وعدم احترامها.

وتأريخ هذه الدولة مع دماء المسلمين تأريخ أسود كسواد ظلمة الليل البهيم، ولو قارناه بموقفها من دماء الصليبيين لاتضح لكل ذي رؤية سليمة مدى عمالة هؤلاء الحكام المرتدين للغرب الصليبي، ومدى الولاء الذي يملأ قلوبهم للكفار والخوف والجبن الذي يملأ جوارحهم.

يقتل في تفجير العليا خمسة من الجنود الأمريكان، فيقدم النظام الفاسد رقاب أربعة من الموحدين فداءً لهم، فضلًا عن المئات من الشباب الذين سجنوا وعذبوا وطوردوا انتقامًا لتلك الدماء النجسة، في حين أن عددًا من حجاج بيت الله من المسلمين يموت كل عام.

وقبل أشهر قليلة مات من أبناء المسلمين المسجونين في أوضاع متردية عددٌ كبير بسبب الحريق الذي شب في سجن الحائر.

وفي الفترة الأخيرة تكررت حوادث إطلاق قوات الأمن النار على المواطنين لمجرد الاشتباه، ثم يتبين فيما بعد أنه لم يكن إلا أوهام سقيمة في عقول مريضة.



ثم لا تجد من هذه الحكومة اهتمامًا جدِّيًا بمثل هذه المسائل سوى التصريحات الفارغة، ولا تجد محاسبةً للمتسببين أو معاقبةً للمقصرين. وكيف يكون ذلك والأمر بأيديهم ومنتهاه الدنيوي إليهم وفضيحته آخر الأمر هي بسببهم وبسبب استهانتهم بدماء المسلمين؟

وغير غائب في هذا السياق جهود هذه الحكومة الخبيثة في إعانة الكفار على المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، في أفغانستان والعراق وغيرهما، رغم تظاهرها بخدمتهم ومساعدتهم بالمال والغذاء والدواء أحيانًا، فهي تمدهم بإحدى يديها بنزر يسير من الصدقة المكيلة بمكاييل المنِّ والأذى، ثم تطعنهم من الخلف بيد أنكى وأوجع وأكثر وحشيةً ونجاسةً ودموية.

إننا حين نذكّر بهذه القضية نلفت أنظار المسلمين إلى حقيقة الواقع، ونأمل أن يكون لدى الناس من الوعي الكافي ما يستطيعون به تمييز الغث من السمين من أخبار هذه الحكومة العميلة، لا سيما ما يتعلق بجهاد المجاهدين وعملياتهم، وذلك ليفوتوا الفرصة عليها في تلبيس الحق بالباطل، إذ لم يبق معها إلا ورقة الإعلام، فهي الورقة الأخيرة بعد أن ثبت لديها فشل أجهزتها الأمنية في وقف المد الجهادي رغم الحملات الشرسة والمستمرة على الجهاد -حسبما تؤكده المصادر المطلعة القريبة من وزارة الداخلية.

لذا لا نستبعد أن تُحدِث وزارة الداخلية أو غيرها أعمالًا تخريبيةً في البلاد وتنسبها للمجاهدين بغية التشويه الإعلامي لصورة الجهاد النقية، وذلك باستهداف تجمعات المسلمين أو أسواقهم، ولكن، {يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ} [الصف:٨].

وقد صارت مثل هذه المحاولات التشويهية محل شك من الناس الذين يدركون تعظيمنا لحرمات المسلمين ودمائهم وغيرتنا عليها وعلى أديانهم، ويدركون أيضًا سياستنا في القتال التي تركزت على قتال الصليبيين، مع أن قتال المرتدين أسهل واستهدافهم أيسر وانتشار مواقعهم أكثر وأوضح.



فالمجاهدون ما زالوا يتجنبون جنود الطاغوت قدر طاقتهم إلا دفاعًا عن أنفسهم وردعًا لمن تجرأ منهم، فكيف يطمعون في دماء المسلمين من عامة الشعب الذين لا يستطيعون حيلةً ولا يهتدون سبيلًا؟

لا شك أنَّ المسلمين -بحمد الله- سوف يتذكرون هذه الحقائق، ويستطيعون بعد ذلك أن يعرفوا حجم الجريمة التي يرتكبها الطواغيت بشناعة لتحقيق مآربهم الخسيسة.

نسأل الله أن يرد كيدهم في نحورهم وأن ينصرنا على من بغى علينا.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



عام جديد وصحوة أمة

١١ محرم ١٤٢٥ هـ

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وإخوانه؛ أما بعد:

فإننا نستقبل مع إطلالة هذا العدد الجديد من (صوت الجهاد) عامًا جديدًا، ونسأل الله سبحانه أن يكون عام عز وتمكين للإسلام والمسلمين.

ولقد كان العام الماضي حافلًا بالأحداث العظيمة في بلاد الحرمين، حيث انطلقت كتائب المجاهدين لتقاتل الصليبيين وتزيدهم من الضربات الموجعة التي أقضَّت مضاجعهم وأفسدت عليهم أمنهم وراحتهم وأذاقتهم شيئًا يسيرًا مما يذوقه المسلمون في كل مكان على أيدي الكفرة المجرمين، سواءً في فلسطين أم الشيشان أم أفغانستان أم الفلبين أم العراق أم كشمير.

وكانت البداية في غزوة (شرق الرياض) حيث ضُرِبَ الأمريكان وحلفاؤهم في ثلاثة مواقع، أحدها كان لشركة (فينيل) الأمريكية الاستخباراتية، والآخَرَينِ في مجمعات سكنية لضباط وخبراء عسكريين من الأمريكان والبريطانيين.

ثم بعد ستة أشهر ووجِّهَت الضربة الثانية في غزوة (بدر الرياض)، بتفجير مجمع المحيا الذي كان مقرًا لعملاء أمريكا وموظفي الـ(CIA) ومجموعة من الضباط الأمريكان.

فكانتا ضربتين موجعتين ووجِّهَتا للصليبيين المحتلين لجزيرة العرب في عام واحد، وهذا الأمر يشكل نقلةً كبيرةً في تأريخ الجهاد في بلاد الحرمين؛ فرغم قلة عدد تلك الضربات، فنوعيتهما وحجمهما الواقعي والإعلامي كان كبيرًا جدًا، فأربك حسابات الصليبيين وعملائهم في المنطقة، وقد أكسبتها دقة الأهداف وخطورتها أهميةً أكبر.



هذا إن أخذنا بالاعتبار المعوقات الضخمة التي اعترضت طريق الجهاد في المنطقة، وهي قد تمثلت في النشاط الإعلامي المكثف من قبل النظام الحاكم، وكذلك في غياب عدد من رموز التيار الجهادي عن الساحة، إما لمقتلهم كما حصل للشيخ يوسف العييري رحمه الله، أو لأسرهم من قِبَل النظام السلولي المرتد، بالإضافة إلى ضعف الفهم المطلوب توفره لدى الشعب تجاه قضية الجهاد في أول الأمر وعدم تعودهم على جو الجهاد والقتال، بل إن الجو من حولهم متشبع حتى الاختناق بالدعوة إلى الراحة والسكون والإخلاد إلى الدنيا والتزام كل طريق إلا طريق الجهاد في سبيل الله.

ولكنَّ فضل الله أولًا وآخرًا ساعد في تخطي تلك العوائق وغيرها بما يَسَّرَ من الجهد الإعلامي المضاد من قِبَل المجاهدين، فقد شمل مجلة (صوت الجهاد) و (معسكر البتار) والأشرطة التحريضية ووصايا الشهداء التي كان آخرها شريط (بدر الرياض) ذائع الصيت.

وقد عزز أيضًا صمود المجاهدين وثباتهم على مطالبهم ومبادئهم نشر قضيتهم وجذب الناس لتأييدها عاطفيًا وعمليًا كونها قضية الأمة كلها وليست قضية فئة وحدها، وقد أثبت توالي الضربات على الصليبيين قدرة المجاهدين وقوتهم، وأن جهود النظام السعودي العميل لا يمكن أن تحمي مصالح الصليبيين في البلد، وأنها من الهشاشة بمكان لا تقدر معه على الوقوف في وجه المجاهدين.

ولقد تخلل تلك الضربات مواجهات كبيرة بين الجنود السعوديين وبين المجاهدين في محاولة يائسة من الحكومة المرتدة للحد من نشاط المجاهدين، إلا أن الله جل وعلا ألقى الرعب في قلوبهم وخذلهم؛ وكان التفوق العسكري حليف المجاهدين، واستطاع المجاهدون الخروج من هذه المواجهات بأقل الخسائر، بل رزقنا الله الإثخان في هؤلاء الذين رضوا بأن يكونوا طليعةً لجنود الصليب ويدًا للطاغوت، يوردهم موارد الهلكة ويزجّ بهم في معركة خاسرة.



لذا فإننا لا نمل من تذكيرهم بالله ودعوتهم إلى التوبة من البقاء في صف الطواغيت المرتدين ضد المجاهدين، فإن ذلك من الرغبة عن ملة إبراهيم؛ {وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ} [البقرة:١٣٠]، ونؤكد لهم أننا مع ذلك نتجنبهم ولا نستهدفهم رغم شناعة جرائمهم، وذلك تركيزًا لجهدنا على الصليبيين الغاصبين ورعاياهم. فأما إذا أبوا إلا المخاطرة بأنفسهم في نصرة الصليب والطاغوت، فليس أهون علينا منهم ولا أسهل هزيمةً من جموعهم، ولقد رأوا منا -وسيرون بإذن الله- ما يسوؤهم حينما سولت لهم أنفسهم شرًا وتجرؤوا على قتالنا في هذه البلاد الطاهرة التي أبيحت لكل عربيد فاجر وخبيث كافر، ومُنِعها أهل الخير والصلاح وضيق عليهم فيها.

وإننا نعد أمتنا المتشوقة إلى عهد المجد والكرامة والسؤدد بأننا ماضون على هذا الطريق حتى يتم الله هذا الأمر أو نهلك دونه ونموت على ما مات عليه أئمتنا وأشياخنا وقادتنا وسلفنا الصالح، وسوف نبذل جهدنا في قتال الصليبيين لرفع راية الدين وتحكيم شريعة رب العالمين.

فقوموا أيها المسلمون بواجبكم، واصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون.



أسرانا... أمانة في أعناقنا

محرم ١٤٢٥ هـ

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمةً للعالمين، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه؛ أما بعد:

فإن قضية أسرى المسلمين في الأرض كلّها تؤرّق أصحاب القلوب الحيّة، وتثير في نفوسهم نزعات الحميّة لهؤلاء الأطهار الشرفاء المؤمنين الذين أكرمهم الله بمعرفته وعبادته فتسلّط عليهم عبّاد الأوثان والصلبان وإخوان القردة والخنازير من شذّاذ البشر وسقطة العالم، فأثقلوا نفوسهم بقيود الإهانة والإذلال، وحبسوهم عن حقّهم في العيش بأمان في هذه الحياة التي ما خلقوا إلا لأجل شغلها بطاعة الله وتوحيده.

في أمريكا الصليبية مرّت السنون الطوال على الشيخ عمر عبد الرحمن وهو في القيد حبيس، لم ترع لشيبته مكانةً ولا لعلمه حرمةً؛ وفي كوبا ثمانمئة أسير من المجاهدين الأبطال؛ وفي كابل والقدس وبغداد رجالٌ صادقون حبستهم يد الغدر والخيانة؛ وفي جزيرة العرب -البلد الطاهر- تكتظّ السجون بالشباب المجاهد والصالحين من المسلمين ويتسلّط عليهم عبيد أمريكا وجند الطاغوت.

إنّ هؤلاء الأسرى على حظّ عظيمٍ من الأجر ما داموا صابرين، فقد قال الله تعالى: {إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ} [الزمر: ١٠]، وهم قد بذلوا ما في وسعهم، فسقطت عنهم التبعة التي بقيت على القاعدين وتحمّلها المجاهدون.

لقد علم هؤلاء الأسرى طبيعة الجهاد الذي سلكوه، وأنّ المشاقّ والمكاره هي من لوازمه. ولقد استرخصوا أنفسهم في سبيل الله، فلن يصعب عليهم بإذن الله تحمّل هذه المصيبة -مصيبة



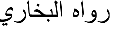
الأسر- ولكنَّ الشأن فينا نحن المسلمين؛ ماذا عملنا لدين الله؟ وماذا قدمنا لهؤلاء الأسرى الذين تحركوا لنصرتنا وهبّوا للدفاع عن ديننا ومصالحنا الدينية والدنيوية؟

إنّ المسلمين جميعًا عليهم حقٌ لهؤلاء الأسرى ولِأُسَرِهم ينبغي أن ينشغلوا به بدلًا من الخوض في أودية اللهو والعبث والانغماس في دروب المتعة والشهوة، وبدلًا من التشويش على قضايا الجهاد ومحاولة تعويق جهود المجاهدين المباركة التي لولاها لفسدت الأرض وامتلأت بالشنائع والمنكرات والكفر والشركيات.

وأمّا الجنود والضباط والمسؤولون عن أسر الشباب المجاهد، لا سيما في بلاد الحرمين، فلنا ولإخواننا عندهم ثأر لن ننساه، وجرحٌ ما زال يسقي دمُه رغبةَ الانتصار لله ولدينه وللمستضعفين من المؤمنين، تلك الرغبة التي مدح الله بها عباده في كتابه فقال سبحانه: {وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ} [الشورى:٣٩].

فهؤلاء الجنود والضباط قد أدخلوا أنفسهم في معركةٍ خاسرةٍ مع المجاهدين في سبيل الله، وجنّدوا أنفسهم لخدمة أمريكا ومصالحها والتمكين لعروش عملائها الحاكمين بالطاغوت الكافرين بالله، وإنّ المعركة بين الصليبيين ومن ورائهم الأذناب من آل سعود وبين المجاهدين في سبيل الله محسومة النتائج، قدّر الله فيها النصر للمجاهدين في سبيله قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، فكيف بعد ذلك يغترّ جند الطواغيت ويتجرؤون على حرمات أسرانا الذين قرب فرجهم بإذن الله؟

إنّ أمر النبي ﷺ: "فُكُّوا الْعَانِيَ"[١]، أمرٌ عزيزٌ على نفوسنا، وسيأتي -بإذن الله- اليوم الذي نرى تطبيقه على أرض الواقع، ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله، ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم.


[١] رواه البخاري.



رحمك الله يا أبا حازم

صفر ١٤٢٥ هـ

فراق الأحباب شديدٌ على النفس، وأشده ما يكون فراقًا لإخوان الشدائد ورفقاء درب الجهاد، فرحم الله أبا حازم وأسكنه في عليين، ومكّننا من الثأر لدمه ودماء جميع إخواننا ومشايخنا وقادتنا ممن اصطفاهم الله واتخذهم شهداء.

لقد كان الأخ خالد بن علي حاج من الأبطال الذين أفنوا أعمارهم في قتال الكفار، وهذا الصنف من الناس موعود وعدًا إلهيًا كريمًا قاله تعالى في سورة النساء: {وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً} [النساء:٧٤]. فهذه البشرى من الله تسلّي نفوس المؤمنين عند فقد المجاهدين ورحيلهم إلى حيث الكرامة والزلفى لدى الرب الكريم سبحانه وتعالى.

فالموت لا يدع بشرًا إلا زاره وأذاقه من كأسه، ولكن الشأن في حال العبد الميت، كيف كان قبل الوفاة؟ وكيف مرّ عليه الموت؟ وما حاله بعده؟

أمّا الموفقون، فهم الذين هداهم الله لدينه وتحقيق توحيده والكفر بكل طاغوتٍ من دونه، ثم اصطفاهم للجهاد في سبيله ونصرة الدين والمستضعفين من المسلمين.

والسعداء جدًا هم الذين اتخذهم الله شهداء، أولئك الذين لا يجدون من ألم الموت إلا كمسِّ القرصة كما ثبت ذلك عن النبي ﷺ، وهم الذين يموتون أشرف الميتات وأعزها عند أهل الأرض كلهم -مؤمنهم وكافرهم- إنها الميتة في ساحات المعارك وتحت الألوية والرايات، وبين طعن القنا وضرب السيوف. وأما بعد الموت، فلهم الحياة الطيبة والنعيم المقيم والدرجات العلا من الجنة، فارزقنا اللهم شهادةً في سبيلك تكرمنا بها في قتالٍ ترضاه وتمكّن به للإسلام والسنة.



إنّ مقتل الأخ المجاهد خالد حاج وأخيه إبراهيم المزيني -رحمهما الله- إنما يدفعنا إلى مزيدٍ من الإصرار والعزم على مواصلة الطريق والاستمرار على نفس الدرب حتى يبلغنا الله نصر دينه أو نلحق بإخواننا الذين سبقونا بالإيمان والجهاد. وإنه لحدثٌ يكشف بعمقٍ مدى الخيانة والعمالة والكفر الذي تلبّست به هذه الحكومة المرتدة، وسعيها المكشوف لخدمة الصليبيين واليهود من الأمريكان والبريطانيين الذين لم يخفوا فرحهم واستبشارهم بهذا الحادث الإجرامي الشنيع، كيف لا يفرحون وهم يرون سقوط بطلٍ من أبطال الإسلام طالما صمد في وجه جنودهم وحرس ألد أعدائهم في هذا الزمان، وهو الشيخ أسامة -حفظه الله ونصره- لا سيما وأنهم في بلاد الحرمين لا يخسرون جنودًا في قتال المجاهدين، فقد كفاهم هذه المهمة آل سلول بتجنيد عساكرهم وشرطهم وقواتهم الأمنية لمثل هذه المهام الحقيرة التي سيندمون كثيرًا على توليها نيابةً عن الصليبيين. لذا فإننا لا نمل من تكرار التحذير والإنذار لهؤلاء الجنود والضباط الذين يبيعون دينهم بعرضٍ من الدنيا قليل، ونخوفهم من أليم عقاب الله وبطشه الذي يجريه على أيدينا وأيدي المؤمنين وكيف شاء سبحانه وتعالى، ونعدهم بأن جرائمهم في حق الإسلام والجهاد والمجاهدين لن تنسى وستبقى إلى أن نوفيهم جزاءها أشد ما يكون الجزاء وأنكاه بحول الله وقوته.

إنّ من نعمة الله وفضله على المجاهدين أن ثبت للناس صدقُ وعودِهم، وأنّ أقوالَهم لم تخذلها قط أفعالُهم. وأما طول الطريق وتأخر النصر نوعًا ما، فهو محطة الامتحان وفرصة التمحيص. {قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ}.



نهاية الفائزين

ربيع الأول ١٤٢٥ هـ

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على إمام المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين؛ أما بعد:

فإن طريق الجهاد له نهاية معلومة، ولكنها ليست كأي نهاية، بل نهايته الفوز الكبير والدرجات العلا من الجنة إذا ثبّت الله العبد على هذا الطريق ورزقه فيه الإخلاص له سبحانه والمتابعة لرسوله ﷺ واتباع السلف الصالح.

وسواء أمات المجاهد على فراشه كما مات خالد بن الوليد -رضي الله عنه-، أم اجتمعت له شهادة القتل مع شهادة الغرق كأبي عبيدة البنشيري رحمه الله، أو حصلت له شهادة الطاعون كأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه، أو قتل شهيدًا في معترك النزال ككثير من الأولين في أمتنا المعطاء وكثير من المتأخرين من أبطال الأمة وشجعانها كالقائد عبد العزيز الرنتيسي والقائد أبي الوليد الغامدي الذين فُجعنا بهم أخيرًا ورزقهم الله ما سعوا له سعيًا حثيثًا وبلغهم مناهم برحمته وفضله -نحسبهم كذلك والله حسيبهم ولا نزكي على الله أحدًا.

إنَّ هذه القوافل العزيزة من الشهداء تستحث نفوسًا طالما عبث بها الأمل وغرها تأخر الأجل، فهامت في أودية الدنيا وهمومها؛ تستحثها هذه القوافل للانتباه والنظر والتأمل لتعلم حقارة الدنيا وسرعة انقضائها؛ تستحثها هذه القوافل وتصيح بأصحابها: ماذا تصنعون بالحياة بعد هؤلاء؟ وماذا تنتظرون؟

وأي معنى من معاني الصدق مع الله يبقى في قلب الرجل وهو يرى الأرض من حوله فلا يجد فيها أصحاب مبدأ إلا وقد تداعت عليهم الأمم وتكالبت عليهم طوائف الشر والكفر، وهو مع ذلك خامل قاعد يبكي كما تبكي النساء؟ كلا، بل والله إن في زماننا نساءً هن أعلى



همةً وأكثر حميةً وغيرة على الدين، عرفنا صدقهن وثباتهن على درب الجهاد في كل مكان، وفي جزيرة العرب خصوصًا. فيا رجال أدركوا رجولتكم وقوموا بحق دينكم ودافعوا عن الحرمات.

يا أهل الجزيرة: هؤلاء الرجال والقادة العظام من بلدكم وبلاد المسلمين الأخرى يقدمون النفوس والأموال ويفارقون الأهل والإخوان والأوطان في سبيل مرضاة الله وطلبًا للجنان وصدًا للعدوان وإباءً للضيم وأنفةً من الذل والهوان، وهم ما بين مثخن في العدو وأسير في أيديهم وشهيد منغمس في نعيم ربه ومطارد شريد، وكل ذلك من قضاء الله وقدره واختياره لعباده، وهو الذي أمرهم بالجهاد وهو الذي يختار لهم العواقب، {كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا}[آل عمران:٧].

فيا حسرتي على أناس عرفوا الحق وخذلوا أهل الإسلام كحال المنافقين الذين قال الله عنهم: {وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبَائِكُمْ ۖ وَلَوْ كَانُوا فِيكُم مَّا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا} [الأحزاب:٢٠].

اللهم استعملنا في طاعتك وبلغنا رضاك وثبتنا على الحق حتى نلقاك غير مبدلين ولا مغيرين.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



ربح البيعُ يا شَباب ينبع

ربيع الأول ١٤٢٥ هـ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين؛ أما بعد:

فإننا نحمد الله كثيرًا على ما منّ به على أمتنا من بقاء الخير فيها وبقاء الثابتين على الحق الذين يقاتلون دونه رغم قلتهم وكثرة عدوهم وخذلان الناس لهم. وإنَّ قيام المسلم بواجبه تجاه ربه من التمسك بالتوحيد والكفر بالطاغوت وإعلان البراءة من المشركين والجهاد في سبيل الله ليس مستغربًا، بل هو مقتضى الفطرة والعقل، وإنما نراه اليوم غريبًا لقلة المتمسكين بهذا الدين على وجهه الذي يريد الله. ويزيد من غربة المجاهد قلة الأنصار، فليس كل من يعرف الحق اليوم يعينك عليه، بل كثير من هؤلاء الذين فيهم بقية خير يشتغل بنفسه وهمِّ دنياه، وحسبه إن اجتهد أن يدعو لك كأنك في أقصى الأرض لا يعرف لنصرتك طريقًا ولا يهتدي سبيلًا؛ بل وأشد من ذلك أن تجد اللوم والتخذيل والتيئيس والنظر بعين الإشفاق والرحمة وكأنك تسوق نفسك إلى هلكتها، وما علم أولئك أنهم هم والله الهالكون بخذلانهم دين الله، قال الله تعالى: {وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ} [البقرة:١٩٥]، وفسرها أهل العلم من الصحابة ومن بعدهم بترك الجهاد والإقبال على الدنيا.

ومن هنا أجدني أنظر بإكبار واعتزاز إلى شهداء ينبع -رحمهم الله ورفع درجاتهم في عليين وألحقنا بهم في جنات النعيم- إذ جهز هؤلاء الأبطال الأربعة أنفسهم وخططوا للعملية، ثم نفذوها بدقة وإحكام وصدقوا فيما وعدونا به، فأحسنوا اختيار الهدف؛ فقد كان مقرًا لكثير من شركات النفط الغربية التي تحتل البلاد اقتصاديًا وتنهب الأموال، وترصدوا لأبرز العاملين في مجالهم من الكفار الأمريكان وحلفائهم، ثم استخدموا أسلوبًا مربكًا للوضع الأمني اضطر الإعلام لتناول عمليتهم وعدم التكتم عليها، وأحدثوا قدرًا كبيرًا من النكاية في أعداء الله، ثم لم



يتورعوا عن دماء الخونة من جنود الطاغوت الذين باعوا دينهم بدنياهم وقدموا أرواحهم فداءً للطاغوت والصليب.

لقد ربح هؤلاء الأبطال وما خسروا، فحياتهم في الجنان -إن شاء الله- خيرٌ لهم من البقاء في ظل حكم المرتدين الذين يفتنون الناس عن الدين ويضلونهم عن سواء السبيل، وهي خيرٌ لهم من البقاء مع الخوالف والقعدة في ذلٍّ وهوانٍ وعجزٍ عن قول كلمة الحق، فقد أضحى الموحد يستخفي بإيمانه وكفره بالطاغوت حتى لا يُرى بين الناس تكفيريًا؛ وهي خير لهم من الركون إلى الدنيا والتمتع بالمال والأهل والولد في حين أن المسلمين يتعرضون إلى المجازر في أندونيسيا وتايلاند ويقتلون كل يوم في فلسطين وتصورهم بغايا الروم عرايا في سجون العراق.

إنَّ هؤلاء الأبطال (شهداء ينبع) يذكرونني بالشهداء الأربعة الذين فجروا الأمريكان في العليا؛ ويذكرونني بشهداء جدة الذين منهم أربعة من المطلوبين، فكلهم أبناء هذه الجزيرة المباركة عرفوا الحق فاتبعوه، وأنفوا الذل وعافوه، وفتحوا الطريق أمامهم للسالكين ممن يريد الحياة الآخرة وكرامتها.

إنني أدعو شباب الأمة إلى الاقتداء بهؤلاء الأبطال والإقدام على الجهاد بنفوس أبية شجاعة مهما قل عددهم، وألا يستقلوا أعمالهم، فسيبارك الله فيها؛ ولكني أحث الشباب على الإعداد والتجهيز الذي لا بد منه، والحرص على التنظيم والتخطيط وحسن اختيار الأهداف والأوقات، وعلى إتقان العمل والحرص على دماء المسلمين الغالية المحرّمة والبعد عنها قدر المستطاع، وليخلصوا عملهم لله وليجتهدوا في اتباع السنة، عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأسًا وأشد تنكيلًا.



الأسرى أحق بالسعي من الطلقاء

ربيع الآخر ١٤٢٥ هـ

الحمد لله ولي الصالحين، والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم؛ أما بعد:

فإن النبي ﷺ قد أمر بأمر عظيم هو فك الأسير فقال ﷺ: "فُكُّوا الْعَانِيَ"[١]. وهذا الأمر العظيم حقيق بالامتثال وجدير بأن ينشغل به المسلمون ليفكوا أسراهم بما يقدرون عليه، سواءً الأسرى لدى الأمريكان واليهود أم لدى الحكومات المرتدة الطاغوتية. وهذا الواجب يفرض نفسه على المسلمين، لا سيما في جزيرة العرب نظرًا لكثرة المعتقلين الذين يُعتَقلون بالجملة والأعداد الضخمة، وأكثرهم يعتقل بالشبهة الواهية لما عجز الطاغوت عن القبض على المجاهدين، فرأى في اعتقال المستضعفين من أقارب المجاهدين ومعارفهم وأصدقائهم ما يرضي به كبرياءه ويثبت وجوده. وهؤلاء أحق الناس بأن تبذل في سبيل تخليصهم الجهود، وأن يتحمس لقضيتهم بعض من نراهم اليوم يتسابقون ويتنافسون على تسليم المجاهدين، بل ويتخاصمون ويتنازعون، حتى إن بعضهم ليقسّم المجاهدين إلى فئات، فإذا سمع بأحد له علاقة بالمجاهدين الستة والعشرين طار إليه، وإذا كان المجاهد من غير الستة والعشرين أرسل رسوله ونائبه، وإذا علم بمن يسعى مثل سعيه غضب عليه أن لم يكن عنده من خبره شيء.

فتعسًا لهذه النفوس الحقيرة ما أشقاها! ألا ينشغلون بخير من ذلك إن كانوا صادقين في دعوى الإصلاح؟ أو كانوا ناصحين للأمة فعلاً؟ ألا يسعون في فك الأسرى المستضعفين الذين يسومهم أعداء الدين سوء العذاب، وسجون جزيرة العرب تشهد بأن سجن أبي غريب وسجون غوانتانامو ليست إلا نماذج مصغرة لما يحدث في سجوننا من أنواع العذاب والظلم والإجرام يشرف عليها الطواغيت بأنفسهم (وزير الداخلية وابنه) ويعلمون تفاصيل ما يحدث

---

[١] رواه البخاري.



فيها وهم يعلمون كما نعلم أن الضباط السابقين (الزقزوق والدباغ وغيرهما) ما زالوا يمارسون أعمالهم الشنيعة وما زالوا على رأس العمل. وكون بقائهم خفيًا لا يعني عدم وجوده، وإن كان يعني بضرورة الحال غفلة الراكنين إلى الذين ظلموا وسذاجة القوم الذين يتلاعب بهم (محمد بن نايف) الذي يظهر أن جرائمه وجرائم أبيه وجنوده وضباطه ليست إلا (تجاوزات!) من قبل بعض الضباط في فترة انقضت وليس لها وجود الآن!

ولكن الله ليس بغافل عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء. وكم سيشفي الله الصدور حين تدور الدوائر على الباغي وأعوانه، والله يمهل ولا يهمل. وما علينا وعلى الصادقين من المسلمين إلا بذل الجهد والسعي في التمكين لهذا الدين حتى يعم العدل ويقتص للمظلوم من الظالم، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.



{ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ}

ربيع الآخر ١٤٢٥ هـ

الحمد لله ولي الصالحين، والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين، وأصلي وأسلم على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين؛ أما بعد:

فإن ما يكرم الله به عباده المؤمنين، والمجاهدين على وجه الخصوص هو محض فضله ورحمته، يُفرح به الناس ويشفي الصدور ويذهب غيظ القلوب، {قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ}[يونس:٥٨]. وأما العباد، فهم ضعفاء فقراء إلى الله مهما كانت قوتهم لأن الله سبحانه قادر على أن يعطل قوتهم مهما عظمت، وأن يديل عليهم عدوهم مهما ضعف، فالأمور كلها بيده يصرفها كيف يشاء.

فواجب المسلمين أن يعترفوا بفضل الله عليهم ويذكروا نعمة الله عليهم: {وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} [الأنفال:٢٦]. وأن يحذروا من الاغترار والعجب، فإن ذلك سبب من أسباب الفشل والخذلان، {وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ}[التوبة:٢٥].

لقد كانت عملية (سرية القدس) في الخبر فتحًا جديدًا أكرم الله به المجاهدين، وأوقع الحكومة السعودية في مآزق كبيرة: فمنها ارتفاع أسعار النفط مجددًا إلى أعلى رقم في تأريخ النفط ليتجاوز الـ ٤٢ دولارًا، وهذا يؤرق الحكومة الخبيثة التي هي ملتزمة بضمان رفاهية أمريكا وتدفق استمرار النفط لها بأرخص الأسعار. ورغم هذا المأزق الكبير يخرج علينا الإعلام السلولي ليردد سفاهات عبد الله بن عبد العزيز بأن المجاهدين يسعون إلى إضعاف اقتصاد المسلمين.



إن ارتفاع أسعار النفط هو في مصلحة الشعب المسلم -ولا يخفى هذا على عاقل- ولكن الذي ينهب ثروات المسلمين ويسرقها هم هؤلاء الطواغيت الذين لا يجد المسلمون بسببهم إلا ضيقًا في المعيشة وغلاءً في الأسعار وزيادةً في الرسوم والضرائب والمكوس، وذلك رغم ارتفاع أسعار النفط؛ فأينا إذن هو الذي يسعى إلى الإضرار بالمسلمين؟ إلا إذا كان المسلمون الذين يقصدهم الطواغيت هم الأمريكيين والعياذ بالله.

ومن مآزق الحكومة في هذه العملية المباركة الفشل الذريع الذي منيت به رغم استعانتها بقوات المارينز الأمريكية، فلجأت بعد ذلك إلى الكذب والافتراء على المجاهدين، فكذبت حين ادعت أن المجاهدين قتلوا الطفل المصري رامي -رحمه الله- والذي قتله جنود الطاغوت برميهم العشوائي المتخبط، في حين أن كثيرًا من وسائل الإعلام المحلية والعالمية -الحكومية وغير الحكومية- نقلت قصصًا كثيرةً عن شهود عيان بأن المجاهدين كانوا يسألون كل من يلقونه عن دينه، وما أن يعلموا بإسلامه إلا ويعتذرون له وينصحونه ويذكرونه بالبعد عن سكن الكفار وأماكنهم.

ثم كذبت حين ادعت أن المجاهدين لم يستطيعوا الانسحاب إلا بالاحتماء بالرهائن، أي أن قوات الطاغوت الفاشلة كانت قادرةً على المجاهدين لولا حرصها على عدم إراقة دم الرهائن؛ وهذا باطل صريح، فالمجاهدون لم يتركوا أحدًا من الرهائن الكفار إلا وقتلوه، وما بقي في المبنى إلا المسلمون الذين لم يتعرض لهم المجاهدون بسوء، وكانوا يتواصلون مع الحكومة بالهاتف ويعلمونها أنهم غير مستهدفين، ثم انسحب المجاهدون بعد أن أثخنوا في جند الطاغوت وأربكوهم بهجوم احترافي موفق -ولله وحده الحمد والفضل والثناء الحسن.

ثم كذبت حكومة آل سلول مرةً أخرى حين ادعت أن المجاهدَين الذين قَتلا عددًا من جنود الطاغوت ثم استُشهدا في الطائف بعد أيام من العملية كانت لهم علاقة بعملية الخبر، سترًا لفضيحتها التأريخية، مع أن هذا الكذب كان في حد ذاته فشلًا آخر لو كان صحيحًا، إذ كيف يتسنى لهم أن يخترقوا الطوق الأمني على المجمع ثم الأطواق الأمنية في منطقة الشرقية ثم



ينتقلوا من شرق البلاد إلى غربها وبمسافة تتعدى الألف وخمسمئة كيلو متر من دون أن تكتشفهم هذه الحكومة الغبية؟

إنَّ هذه الأحداث الأخيرة (في ينبع وفي الخبر وقتل الألماني وقتل الضباط الأمريكيين في الرياض) إن هذه الأحداث هي محطة تمحيص وتمييز بين الناس، فالشرع يوجب على الناس أن يناصروا المجاهدين وأن يكونوا معهم كما قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ} [التوبة:١١٩]، وكما أمر رسول الهدى ﷺ: "جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ"[١].

وأما الطاغوت عبد الله بن عبد العزيز، فقد أفتى بفتوى فرعونية تلقاها أحبار السوء بالقبول، مضمونها أن السكوت في هذه الأيام غير مقبول وجريمة وخيانة كحال الفاعل، وقال كما قال فرعون الأكبر (بوش): (إما معنا وإما مع الإرهاب)، أي: إما معنا (وهم المرتدون) أو مع المسلمين والمجاهدين الذين هم أبرز الداخلين في وصف الطائفة المنصورة التي وعد النبي ﷺ باستمرار وجودها: "لا تَزالُ طائِفَةٌ مِن أُمَّتي يُقاتِلُونَ علَى الحَقِّ[٢]، لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، وَلا مَنْ خَالَفَهُمْ"[٣]. فبهذه الفتوى تسابق أحبار السوء ليقولوا بأن شجب هذه الأعمال الجهادية المباركة واستنكارها فرض عين لا يكتفى فيه بحصول الكفاية، فيا سبحان الله! دارت الأيام لنرى كيف أن أولئك الذين يضيقون ذرعًا بفرضية العين في واجب الجهاد لن يجدوا ملاذًا اليوم من أن يقولوا بفرضية العين في إنكار الجهاد وذم أهله. اللهم إنا نسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة، وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضنا إليك غير مفتونين.

---

[١] رواه أبو داود والنسائي وأحمد.(صحيح).

[٢] رواه مسلم.

[٣] رواه والبخاري ومسلم بلفظ مقارب.



إنَّ هـذه الأحـداث الأخـيرة (في ينبـع وفي الخبر وقتـل الألماني وقتـل الضـباط الأمريكـيين في الرياض)، إن هذه الأحداث هي محطة تمحيص وتمييز بين الناس، فالشرع يوجب على الناس أن يناصروا المجاهدين وأن يكونوا معهم.



{فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ}[١]

جمادى الأولى ١٤٢٥ هـ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه؛ أما بعد:

فإن حال أمتنا عجيبٌ جدُّ عجيب، ومواقف كثيرٍ من أبنائها تبعث على الشفقة أكثر مما تبعث على الاستغراب، والحوادث اليومية والأحوال المتعاقبة تكشف لنا كل يومٍ وجهًا جديدًا من وجوه الجهل ووجهًا جديدًا من وجوه النفاق ووجهًا جديدًا من وجوه الذل وهكذا، في تعاقب سريع وتغير مذهل يذكر بحديث النبي ﷺ الذي يفسر به شيئًا من هذا الجو الذي نعيشه: "بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا"[٢].

وإن في عملية اختطاف العسكري الأمريكي (بول مارشال) انكشاف أقنعة وتعرفًا على همم منحطة ونفوس ذليلة خائرة تنصر الظالم على المظلوم وتفزع للأعداء وتتعامى عن الأقرباء، وإلا فبأي شيء تفسر المطالبات الساقطة من قبل عدد من المتكلمين بالإفراج عن هذا المخطوف مع علمهم بحاله وأنه رجل كافر محارب عسكري -بلغة أهل الزمان- يعمل في مجال الطيران العسكري، وهو من منظومة الجيش الأمريكي الذي يقتل المسلمين ويعذبهم ويؤذيهم في كل مكان ويناصر أعداءهم في فلسطين والفلبين وكشمير وغيرها؟ أي شبهة تبقى في قتل رجل عسكري محارب يدخل بلاد المسلمين ليعمل في سبيل الحرب على الإسلام ويتنعم بخيرات المسلمين ويُعطىٰ أجرًا على هذه الجريمة البشعة؟ هل يريد هؤلاء أن يروا هذا العلج يباشر قتل الأطفال واغتصاب النساء في بغداد أو كابل لتطيب نفوسهم بقتله؟ أظنهم والله حتى

[١] تنبيه مجلة صوت الجهاد: كُتب هذا العدد قبل استشهاد القائد عبد العزيز المقرن أبو هاجر -رحمه الله تعالى- ولكننا بعد مقتله أضفنا التقرير وبعض المقالات، وسنوافيكم بما يتعلق بالأخوة الذين استشهدوا في العدد القادم.

[٢] رواه مسلم والترمذي وأحمد وابن حبان.



لو رأوا ذلك لبحثوا له عن أعذار ما داموا في حكم ابن سعود وهو يحملهم على القول بما يشتهيه لأن مقتضى هذا الفهم المعوج أن يكون بوش ورامسفيلد وكولن باول وغيرهم أبرياء مسالمين لأنهم بنفس حال هذا المخطوف، فجميعهم لا يلبس لباس الحرب العسكرية، وغالب أوقاتهم يقضونها في بلادهم أو بعيدًا عن ميدان الحرب ولم يمسوا جسد طفل ولا امرأة ولم يحملوا سلاحًا في المعركة!

لا شك أننا نعرف الأسباب التي تدفع إلى مثل هذه المواقف، وخلاصتها حب الدنيا وكراهية الموت والهوان والذل الذي أصاب الأمة. وهذا وليس تحليلًا سياسيًا من عند أنفسنا أو فكرًا أنتجته عقولنا، بل هو نص الهدى الذي جاء به محمد ﷺ في قوله: "إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالعِينَةِ، وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ البَقَرِ، وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ، وَتَرَكْتُمُ الجِهَادَ، سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ"[١]، وفي قوله: "أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِير، وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْل، وَلَيَنْزَعَنَّ اللهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمُ المهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَقْذِفَنَّ اللهُ فِي قُلُوبِكُمُ الوَهَن"، قالوا: وما الوهن، قال: "حُبُّ الدُّنيَا وَكَرَاهِيَةُ الموْت"[٢].

ولقد كنا نحسن الظن ببعض من يورد الشبهات على جهادنا، ولكن تبين لنا أن كثيرًا منهم ليس له همّ إلا إيقاف الجهاد بأي وسيلة، وذلك بدليل منازعته لنا في الواضحات البيّنات المحكمات، مما يدل على أنه لم يرد حقًا بما يعترض به فيما يظنه من الشبهات.

إني أدعو كل منصف إلى قراءة هذا الحديث وتعليق الشيخ القائد المجاهد الشهيد بإذن الله يوسف العييري رحمه الله، فقد روى مسلم في صحيحه عن عمران بن حصين -رضي الله عنه- قال: كانت ثقيف حلفاء لبني عقيل، فأسرت ثقيف رجلين من أصحاب رسول الله ﷺ وأسر أصحاب رسول الله ﷺ رجلا من بني عقيل وأصابوا معه العضباء، فأتى عليه رسول الله ﷺ وهو في الوثاق قال: (يا محمد)، فأتاه، فقال: "مَا شَأْنُكَ"، فقال: (بم أخذتني؟ وبم أخذت

---

[١] رواه أبو داود.(ضعيف، قال ابن حجر: فِي إِسْنَادِهِ مَقَالٌ)

[٢] رواه أبو داود،(حسنه أحمد شاكر).



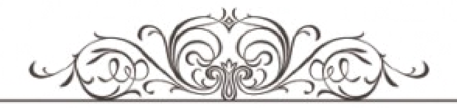
سابقة الحاجِّ؟)، فقال إعظامًا لذلك: "أَخَذْتُكَ بِجَرِيرَةِ حُلَفَائِكَ ثَقِيفَ". وهذا الحديث ورد في شأن رجل غير مقاتل بالفعل، بل بالقوة، أي في عرف المعاصرين هو مدني، ومع ذلك أخذه النبي ﷺ بجريرة حلفائه وليس بذنب قومه، فضلًا عن ذنبه هو.

قال الشيخ يوسف العييري –رحمه الله–: (وبعد عرض بعض أقوال العلماء في ذلك، يتبين للمستنكر أن قتلنا للأسرى لم يكن عن هوى في أنفسنا، بل إننا رأينا المصلحة في قتلهم مقابل المطالبة برجل واحد. ولو قال أحد لنا فما ذنب الأسرى التسعة إذا كان ذاك هو المجرم، والله يقول: {وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى} [فاطر:١٨]؟ نقول إن الأسير بوزره استحق القتل، فإذا كان الله سبحانه وتعالى أجاز لنا أن نقتل الأسير فقط لأنه أسير، أي لا توجد مؤثرات أخرى ترجح قتله، فكيف والحال هذه بعدما كان قتله بجريرة غيره أعظم مصلحة، ونعاملهم بقول الله: {وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَآصَّةً} [الأنفال:٢٥]. فنعاقب بعضهم بجريرة بعضهم أردع لهم وأنكى. وقد عامل الرسول ﷺ رجلًا بجريرة قومه، وقد روى ذلك الحديث مسلم عن عمران بن حصين... فلم يكن الرسول ﷺ متجاوزًا بهذا الفعل.

فحال الحرب تقتضي مثل هذه الأفعال لضمان سلامة جند الإسلام، بل إننا لا يمكن أن نحفظ أعراض المسلمين إلا بمثل هذه الأفعال، ولنا مبررات أخرى قد لا تتبين لغيرنا أن في قتل الأسرى مصلحةً راجحةً متضحةً لنا. فإن مننا عليهم وقد فعلنا لبعضهم، فهذا ما نراه يصلح لبعض الأشخاص، وإن قتلنا فهي مصلحة تقتضي ذلك، وإن فادينا فالفداء لبعضهم أصلح. ولم نكن مقيدين بفعل واحد تجاه الأسرى، بل إننا نتحرى الأصلح لحالنا وحال المسلمين في الأسرى، ونعمل ما نراه أرجح من الأدلة لحال الأسير، فلمَ تحمر أنوف بعض الناس قبل أن ينظروا في دليلنا واستدلالنا؟ ونسأل الله أن نكون ممن عرف الحق وأحسن اتباعه) [هداية الحيارى].

اللهم إني أسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة، اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين.





دورة التنفيذ وحرب العصابات





مقدمة نشرة معسكر البتار

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

نبدأ معكم أيها الإخوة المجاهدون هذه السلسلة المباركة (كتاب البتار)، وكل عددٍ منها عبارة عن دورة متخصصة.

فهذه دورة المسدسات، وتلك دورة الأسلحة الخفيفة، وهناك دورة الرياضة، وهكذا.

وبعد أن كانت هذه المواضيع تأتيكم على شكل حلقات في أعداد نشرة (معسكر البتار)، يسر الله لإخوانكم في اللجنة العسكرية بتنظيم القاعدة في جزيرة العرب جمع هذه الأعداد -كل فنٍ على حدة- ومراجعتها وزيادة بعضها، ثم إخراجها في أبهى حلة لتكون في متناول أيدي عشاق الشهادة وخطّاب الحور.

وكنا قد أجرينا استفتاءً في العدد التاسع عشر من نشرة (معسكر البتار) عن طريقة نشر مثل هذه المواد، هل تكون ضمن مجلدات المعسكر التي تحتوي كامل الأعداد؟ فكان الرد من كثيرٍ من الإخوة أن فصلها أفضل، وإخراج العلوم العسكرية في قالب آخر أجود وأجمع للفائدة، وعليه كانت هذه السلسلة التي لولا عون الله وتوفيقه وفضله ورحمته لم تكن.

ولا ننسى التأكيد على إخواننا في الله بأن هذه السلاسل وغيرها هي من العلم الذي سيُسأل العبد عنه يوم القيامة، قال رسول الله ﷺ: "لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ". رواه الترمذي بسنده عن أبي برزة الأسلمي -رضي الله عنه-، وقال الترمذي: هذا حديثٌ حسن صحيح.

فالله الله أن تستكثروا من حجج الله لكم يا شباب الإسلام، وقوموا قومة رجلٍ واحد لتنفضوا عن أمتكم هذا الذل والهوان:



يا أمتي وجب الكفاح *** فدعي التخاذل والصياح

ودعي التقاعس ليس ينصر *** من تقاعس واستراح

إنا نتوق لألسنٍ *** بكمٍ، على أيدٍ فصاح

الكفر جمع شمله *** فلم التراع والانتطاح

وبعد،

فهذا هو العدد الأول من هذه السلسلة المباركة (كتاب البتار)، وهو يحتوي على دورة التنفيذ (حرب المدن) ومقدمات في الحروب وأنواعها، وهو بقلم البطل القائد الشهيد -نحسبه والله حسيبه ولا نزكي على الله أحدًا- أبو هاجر عبد العزيز بن عيسى بن عبد المحسن المقرن الذي قُتِل على أرض الجزيرة بعد أن خط بالدم القاني حروف العزة والإباء.



قال أبو هاجر رحمه الله: (الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الحرب

تعريف الحرب

حالةٌ من الصراع الناشب بين طائفتين أو فئتين أو دولتين أو شخصين، وبالجملة بين معسكرين، لتحقيق مكاسب سياسية أو اقتصادية أو أيدلوجية أو لأغراضٍ توسعية، وهي عادةً آخر الأوراق بيد الساسة.

أهداف الحروب

١- أن يحطم المقاتل القوة التي أمامه ويرضخها له.

٢- القضاء على العدو المناوئ واجتثاثه.

٣- إثبات الوجود.

أسباب الحروب

مسببات الحروب عمومًا يمكن تقسيمها إلى قسمين:

١- الحروب العادلة: وهي التي تشنها طائفة أو شعب مسلوب الإرادة مضطهد مظلوم ضد قوة غازية مغتصبة أو حاكم جائر، فالسبب هنا هو رفع الظلم والعدوان والقتال في سبيل الله لتحكيم الشريعة وحتى تكون كلمة الله هي العليا. وأمثلة هذا النوع من القتال القتال في بلاد الحرمين وفلسطين وأفغانستان والعراق والشيشان وكشمير والفلبين وغيرها.

٢- الحروب الظالمة: وهي التي تشن من قِبلِ القوى الظالمة على المستضعفين، والسبب هنا هو السيطرة على العقائد وتبديل الشرائع واستباحة الأراضي وسلب الثروات.



تقسيمات الحروب من ناحية القوة العسكرية والبشرية

١- حروب نظامية.

٢- حروب الدمار الشامل.

٣- حروب باردة.

٤- حروب غير نظامية.

وسنتكلم على كل قسم منها إن شاء الله، وسنبسط القول بإذن الله في الحروب غير النظامية.

أولًا: الحروب النظامية: هي التي تستخدم فيها جميع الأسلحة ما عدا أسلحة الدمار الشامل، وتكون بين جيشين نظاميين؛ وأمثلة هذا النوع من الحروب حرب العاشر من رمضان بين مصر وإسرائيل وحرب الكوريتين وحرب العراق وإيران.

ثانيًا: حروب الدمار الشامل: وهي التي تستخدم فيها الأسلحة غير التقليدية، منها أسلحة الدمار الشامل، كالأسلحة البيولوجية والنووية؛ ويعدُّ هذا النوع من الحروب مستبعد الوقوع لأنه يؤدي إلى دمار شامل يقضي على جميع صور الحياة.

ثالثًا: الحروب الباردة: وهي التي لا يكون فيها التحام مباشر بين الطرفين، ومثالها ما حدث بين الاتحاد السوفيتي وأمريكا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.

وسائل هذا النوع من الحروب:

١- تغذية الاضطرابات الواقعة في البلد المعادي،والتشجيع على الإضرابات والمظاهرات وزرع الفتن، وذلك كما يحدث من أريتريا ضد السودان، فتجد الحكومة الأريترية تدعم الحركة الشعبية لتحرير السودان بقيادة النصراني جون قرنق، وعلى الضفة الأخرى تجد



الحكومة السودانية تدعم الحركات الجهادية القائمة في أريتريا. وتوجد حرب باردة أيضًا تستخدم هذا النوع من الوسائل بين السودان وأثيوبيا، وتسمى الحروب في مثل هذين المثالين (حروب بالوكالة).

٢- عرقلة مشاريع البناء والإنتاج سواءً في الجانب التنموي أو العسكري، وذلك كما حدث مع الحكومة العراقية السابقة عندما سعت لتطوير برنامجها النووي وضُرِبَ بالطائرات واغتيل يحيى المشد[١] لتعطيل البرنامج النووي العراقي. ومن الأمثلة الأخرى على هذه الوسيلة ما تقوم به أمريكا من حصار اقتصادي على ليبيا وسوريا.

٣- تعميم الأفكار والنظريات والميول الانهزامية في أوساط الشعوب المستهدفة، وذلك كما يفعل الحلف الصهيوصليبي حاليًا ضد المسلمين؛ ويستخدم فيها اليهود والنصارى أجهزة الإعلام العالمية لتحقيق هذا الغرض. وقد تأثر بهذا الإعلام المُوجه غالبية المسلمين والله المستعان، ولذلك ترى الإدارة الأمريكية الحالية تصرف المليارات من الدولارات على الأجهزة الإعلامية والشبكات التي تدعي أن لديها مصداقيةً وحياديةً في الرأي!

٤- تحريض المغلوبين على أمرهم على القيام والثورة ضد حكامهم، ودعم المعارضة الخارجية واستضافتها.

٥- تفريق الصفوف وبعثرة الجهود وتشكيل الطوابير الخامسة وزرع بذور الانحلال والتفكك، وذلك كما يفعل الغرب الآن بأقطاب العلمنة والحداثة والتغريب في بلاد المسلمين، إذ إنهم يحرصون على إشاعة الفاحشة في المؤمنين. والقصد من إعداد مثل هذا الطابور الخامس هو إعدادهم لكي يصبحوا حكامًا للبلاد الإسلامية في مرحلةٍ متقدمةٍ من الصراع كما يحدث بالنسبة لكرزاي ومجلس الحكم الانتقالي في العراق.

[١] عالم الذرة المصري، والقائم على المشروع النووي العراقي.



فصل: الحرب غير النظامية (حرب العصابات)

تعريفها:

لها تعريفان:

التعريف الأول: حرب ثورية تجند السكان المدنيين أو جزءًا منهم ضد القوة العسكرية للسلطة الحاكمة القائمة محليةً كانت أم مغتصِبةً أجنبيةً، والثوار هم مجموعة من السكان المحليين الذين يعارضون منهج الحكومة وفكرها وشرعيتها.

وقد تكون دوافع هؤلاء السكان عنصريةً أو قبليةً، وذلك كما حدث في أثيوبيا بين قبيلة الأرومو ذات الأغلبية السكانية وقبيلة التقري الحاكمة.

التعريف الثاني: حرب بأبسط الأشكال وأرخص الأدوات من قِبَل طرف فقير ضعيف ضد خصم قوي يتفوق عليه في العدة والعتاد.

وتسمى بحرب العصابات أو (حرب البرغوث والكلب)، فالبرغوث دائمًا يلسع الكلب ويحدِث به جروحًا ويهرب، فيبدأ الكلب بعض نفسه وهرش جلده، ثم يعود إليه البرغوث ويلسعه مرةً أخرى، وهكذا دواليك حتى يفقده توازنه وينهكه ويقتله.

أهداف حرب العصابات:

بالنسبة للمجاهدين، فإن هدفهم الذي يدعون إليه هو هدف سامٍ نبيل، فهو نظام إسلامي خالص صافٍ من الشوائب والكفريات قائم على الكتاب والسنة، ومن أهدافهم أيضًا تحرير الشعوب المسلمة المظلومة من استبداد الأنظمة الكفرية الظالمة الجائرة -محليةً كانت أم أجنبيةً- والدعوة إلى نظام اجتماعي جديد يستمد شرعيته من نور الكتاب والسنة، لذلك تجد أن غالب الحركات الإسلامية متفقة في التعريف والسبب.



غايات حرب العصابات

لدى رجال العصابات غايات مهمة، وهي:

١- تطويل أمد الحرب بقصد تحقيق الصمود الناجح الذي تسعى له أي حركة عصابات مقاتِلَة في العالم.

ومن الأمور المساعدة في تطويل أمد الحرب:

الإحجام عن أهداف يستطيع المجاهدون الوصول إليها، لأنهم إن هجموا عليها سوف يفقدون قوتهم ومعظم كوادرهم، لذلك تؤجل مثل هذه العمليات؛ وذلك كما حدث في طاجيكستان عندما لم يهجم المجاهدون بقيادة خطاب على قاعدة عسكرية روسية عدد أفرادها ثلاثة آلاف ومعه أربعون من المجاهدين فقط، فلو هجم عليهم مباشرةً لانتهى أمرهم إلا أن يشاء الله، ولكنه فضل قصف العدو من قواعد خلفية بعيدة ومن أماكن مموهة تمويهًا جيدًا، وبذلك استطاع بفضل من الله تحقيق الصمود الناجح والبقاء لفترة أطول.

ومن الأمثلة الأخرى على تحقيق الصمود الناجح: صمود أبي عبد الله الشيخ أسامة بن لادن ومن معه من المجاهدين، غير أن هذا الصمود لا بد له من ثمن ومن مواجهات، وحينها تأتي الغاية التالية وهي:

٢- اكتساب المهارة القتالية التي تأتي بالتدرج والمراس والمران وكثرة العمل، وهي مبنية على الغاية الأولى، وهذا يؤدي إلى ارتفاع الروح المعنوية وبسبب هذا الصمود الناجح[١]؛ وهذه الخبرات القتالية المُكْتسبة[٢] سننتقل تلقائيًا إلى الغاية الثالثة، وهي:

---

[١] الغاية الأولى.

[٢] الغاية الثانية.



٣- تحقيق المرحلية[١] الناجحة وبناء قوى متعاظمة رغم تفوق العدو وجهوده المعاكسة، فالأمة عندما ترى أن أمد الحرب طال وأن المجاهدين هم الند المناوئ للصليبية العالمية، سيعرفون حينئذ قوة المجاهدين، وذلك يجعلهم يبدؤون بالانضمام إلى هذه الطائفة المنصورة[٢].

٤- يؤدي تحقيق الغايات الثلاث السابقة إلى تحقيق الغاية الرابعة، وهي بناء قوة عسكرية في جميع أنحاء البلد تكَونُ نواة الجيش العسكري. إذن، نستطيع القول بأن الغاية الرابعة هي بناء جيش عسكري على أسس عصرية مستحدثة ومبتكرة، وتكون هذه المرحلة آخر المراحل، ويكون الجيش فيها قادرًا بإذن الله على مواجهة الجيوش النظامية بتكتيكاتها نفسها.

ملحوظة: في هذه المرحلة الأخيرة لا بد من الإبقاء على (جماعة رجال العصابات[٣])؛ لأن المجاهدين قد يحتاجونهم في بعض الحالات، فلو قدر الله تراجع المجاهدين من مرحلةٍ إلى مرحلة، يكون رجال العصابات هم رجال المرحلة السابقة.

مراحل حرب العصابات

المرحلة الأولى: الاستنزاف (الدفاع الإستراتيجي).

وسبب نشوء هذه المرحلة بالنسبة للمجاهدين في الأعم الأغلب هو الدفاع عن الإسلام والمسلمين والحُرمات والأعراض.

المرحلة الثانية: التوازن الإستراتيجي النسبي (سياسة الألف جرح).

المرحلة الثالثة: الحسم العسكري (الهجوم النهائي).

---

[١] التمرحل هو: الانتقال من مرحلة إلى مرحلة أخرى من مراحل حرب العصابات بنجاح، وسنأخذ مراحل حرب العصابات بعد الغايات بإذن الله.

[٢] ملحوظة هامة: التمرحل الصحيح وعدم الاستعجال في الانتقال من مرحلة إلى أخرى ضرورةٌ قصوى للاستمرار.

[٣] ولهم أسماء أخرى كـ (المغاوير – الثوار).



وما يحدد موقف المجاهدين في كل هذه المراحل هو القيادة (قيادة المجاهدين)، ولكن الحرب قد تبدأ بمرحلة الاستنزاف ثم لا يستطيع العدو الصمود، فتجده يسقط من المرحلة الأولى – وهذا من فضل الله– وقد يسقط من المرحلة الثانية؛ ولكن يجب التنبيه هنا لعدم الاستعجال في الانتقال بين المراحل، بل التريث والأخذ بجميع الأسباب واجب. ونذكر هنا –على سبيل المثال– ما حدث للإخوة في الجزائر حينما استعجلوا في الانتقال من المرحلة الأولى –وهي مرحلة الاستنزاف– إلى المرحلة الثانية –وهي مرحلة التوازن النسبي– إذ أدى ذلك إلى تقهقر الحركة ورجوعها إلى مرحلة الاستنزاف من جديد، وقد حدث ذلك بين عامي ٩٥ – ٩٧م.

وتمتاز كل مرحلة من هذه المراحل بسماتٍ سياسية وعسكرية تخضع للمناورة والتغيير لكلٍ من العدو والمجاهدين، فستجد أن للعدو قواعد، وللمجاهدين قواعد أيضًا. وتوجد مسألة المفاوضات في كل مرحلة، وكل هذه الأمور سنتناولها بالتفصيل بإذن الله.

المرحلة الأولى: الاستنزاف (الدفاع الإستراتيجي)

السمات السياسيّة لهذه المرحلة:

أ) سماتها السياسية بالنسبة للعدو: حملات شرسة محمومة متواصلة لتشويه صورة رجال العصابات أو المجاهدين وتضليل العوام وإطلاق الدعايات الكاذبة بشأنهم، من ذلك –على سبيل المثال– قولهم إن المجاهدين قتلةٌ مجرمون فاشلون في حياتهم يائسون منها، وذلك بواسطة الآلة الإعلامية التي يمتلكها العدو. ولذا يستطيع أي قارئ أو متابع لحال المنطقة اليوم أن يشاهد هذه الحملات المسعورة على المجاهدين في البلاد الإسلامية وفي بلاد الحرمين، ويشاهد هذا التوظيف الرخيص للدين في مواجهة المجاهدين.

فقد استخدمت الحكومة السعودية في هذه الأيام في سبيل تشويه صورة المجاهدين أقطاب بعض الحركات الإسلامية الذين كانوا في يوم من الأيام يتغنون بمواجهة الظالمين، والهدف من هذا التشويه والتضليل هو عزل المجاهدين عن طبقات المجتمع وقطع الدعم اللوجستي والمادي



الـذي يقدمـه الشـعب للمجاهـدين، ولكن هيهـات هيهـات، {يُرِيـدُونَ أَن يُطْفِئُـوا نُـورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ} [التوبة:٣٢].

ومن السـمات السياسية لهذه المرحلة: عـروض سـرية للتفـاوض وإلقـاء السـلاح مقابـل عفـو شـامل أو إخـراج من البلاد أو مـا شـابه ذلـك. وغالبًـا مـا تقـدم هـذه العـروض لقيـادة رجـال العصابات أو القائمين على الحملة العسكرية أو السياسية، كمثل العروض التي تقدم بها سفر الحوالي أو العواجي اليوم إلى المجاهدين في جزيرة العرب.

ب) سماتها السياسية بالنسبة للمجاهـدين: يستغل المجاهـدون الضـربات العسـكرية في هـذه المرحلة لتحطيم هيبة النظام وتوضيح الصورة لـدى أفـراد الأمـة بأن هـذا العـدو غـير قـادر علـى تلافي ضربات المجاهدين، وبمعنى آخر: تشجيع الناس على مواجهة الأعداء.

ويستغل المجاهـدون هـذه المرحلة في توضيح حقيقة الصـراع الـدائر في المنطقـة (الصـراع مـع اليهـود والنصـارى) أو العـدو الغاصـب المحتل لـديارهم، لـذلك تجد أن المجاهـدين عنـدما يتـأخرون في الضـربات يـبررون هـذا التـأخير باختيـار أهـداف مهمـة وحساسـة ونظيفـة (أهـداف يهوديـة ونصرانية)، لكي تحرج الدولة أمام الشعب وتتبين عمالة النظام للعامة.

لـذلك، يـروِّج الجهـاز الإعلامي في هـذه الفـترة للمجاهـدين ويحث النـاس على مقاومـة الصــليبيين واليهــود وعلى مســاعدة المجاهــدين، وينشــر بطــولات المجاهــدين والعمليــات أو المواجهـات الـتي تحدث ويبرزهـا للنـاس لكـي يتـابعوا أخبـار إخـوانهم المجاهـدين لتتضـح الصـورة لديهم.

ومن السـمات السياسية في هـذه المرحلة بالنسبة للمجاهدين: تجميع الحلفـاء، أي المجاهـدين الموجودين خارج منطقة الصراع، وتقوية أواصر التعاون معهم، وتحييد الأعداء غير المباشرين عن المواجهة قدر المستطاع؛ والسبب هو عدم فتح عدة جبهات على المجاهدين في آنٍ واحد.

السمات العسكرية لهذه المرحلة:



أ) سماتها العسكرية بالنسبة للعدو: حملات شرسة ومتواصلة ومكثفة وعنيفة لإنهاء قوة المجاهدين والقضاء عليها، فتجد أن العدو يستعمل كل ما في وسعه ويستخدم كل ما يستطيع استخدامه من قوة عسكرية لتحقيق هذا الغرض.

وفي الوقت نفسه تجد أن العدو يحاول استدراج المجاهدين إلى معارك وصِدامات مكشوفة لكي يقضي عليهم، حتى وإن أدى ذلك إلى فقدانه أعداد كبيرة من الجنود.

ب) سماتها العسكرية بالنسبة للمجاهدين: يحاول المجاهدون في هذه المرحلة توزيع الضربات ضد الأعداء وتنويعها وتكثيفها وتفريقها في أنحاء البلاد، حتى وإن كانت هذه الضربات صغيرةً، فهي منتشرة ومتفرقة، وذلك يجعلها تفَرق جهود العدو وتبعثرها وتشتتها، وهذه الضربات في غالبها تعتمد على سياسة الكر والفر (اضرب واهرب).

وقد تحتاج المجموعة الجهادية في هذه المرحلة إلى عمليات نوعية تحقق صدًى إعلاميًا جيدًا، ويكون من أهداف مثل هذه العمليات إثبات الوجود أو القوة، وأيضًا تمريغ أنف العدو في التراب وتجرئة الناس على قتال، وتحميس الشباب على حمل السلاح في وجوه الأعداء من اليهود والنصارى وعملائهم.

ومن الأمثلة على الاستفادة الدعائية من مثل هذه العمليات النوعية:

١- ما قاله عدو الله وزير العدل الأمريكي (آشكروفت) في معرض كلامه عن الحرب الإعلامية القائمة بين أمريكا والمجاهدين: (إننا كنا نخدم تنظيم القاعدة دون أن نشعر) إذ إن الأمريكان قاموا بتغطية إعلامية جيدة للعمليات التي تقوم بها القاعدة.

٢- ما قال عدو الله تركي الفيصل: (إن أسامة بن لادن استطاع أن يوقع شرخًا تاريخيًا بين الولايات المتحدة الأمريكية وبين المملكة العربية السعودية). وبفضل الله وقدرته لم يكن هذا الشرخ ليحدث لو لم تكن ضربات ١١ سبتمبر نوعيةً فريدةً في نوعيتها.



٣- يستفيد القاعدون من المسلمين عند مشاهدتهم بطولات إخوانهم المجاهدين وعملياتهم النوعية، فهي تشحذ هممهم وتحفزهم، كما حدث بعد ضربات كول ونيروبي و١١ سبتمبر من تجييش الأمة ورفع معنويات الشباب المسلم.

القواعد في هذه المرحلة:

أ) بالنسبة للعدو: قواعد العدو في هذه المرحلة معروفةٌ ثابتة.

ب) بالنسبة للمجاهدين: قواعد متنقلة وغير ثابتة وخفيفة التجهيز، ويعني ذلك أنها سريعة التنقّل خفيفة الحمل.

المفاوضات في هذه المرحلة:

تُحظَر المفاوضات وتمنع منعًا باتًا في هذه المرحلة (لا مفاوضات - لا هدنة عسكرية - لا خروج من قواعدك العسكرية - لا حوار) لأن مبدأ القتال ونشوء الحركة الجهادية مبني على اختلاف في الأصول، فهو بين المسلمين والصليبيين، وبين المجاهدين والمرتدين، بمعنى أنه لا مجال لأنصاف الحلول.

المرحلة الثانية: (التوازن الإستراتيجي النسبي)

بعد نجاح الحركة في الصمود وبعثرة جهود العدو واستنزافه وتعطيل قدراته، وبعد ثقة الشعب في سلامة منهج المجاهدين وظهور الصورة عندهم، وبعد توافد المتعاونين والجنود وتكاثرهم حول الجماعة والمجاهدين، سننتقل تلقائيًا إلى المرحلة الثانية من مراحل حرب العصابات، وهي مرحلة التوازن الإستراتيجي النسبي أو ما يعرف بـ (سياسة الألف جرح).

السمات السياسية لهذه المرحلة:



أ) بالنسبة للعدو: بعد حرب الاستنزاف الطويلة، سيشعر عدو الله بأنه من المستحيل القضاء على هذه القوة العسكرية للمجاهدين، لذلك تجد العدو في هذه المرحلة يتجه إلى الحلول السياسية علّه يجد المخرج من هذه المواجهة التي يشعر بأنه سيقضى عليه فيها لا محالة.

ولكن بسبب الظروف المستحكمة في تلك المرحلة، تجد أن الجناح العسكري داخل النظام غالبًا ما يفشل مخططات الجناح السياسي، وقد يتسبب العسكريون في خسارة السياسيين وفقدانهم كل شيء؛ وسبب ذلك هو أن العسكريين لا يعترفون بوجود لغةٍ للتخاطب مع المجاهدين إلا لغة الدم فقط. وقد تحدث بعض الانقلابات الداخلية بسبب عناد العسكر وغطرستهم، وقد يقنع العسكريونَ الساسةَ بالاستعانة بقواتٍ أجنبيةٍ في هذه المرحلة، كما حدث عندما استعان الهالك نجيب في أفغانستان بالشيوعيين الروس[١].

ب) بالنسبة للمجاهدين: في ظل سياسة العدو الهوجاء والمتخبطة، يدرِك المجاهدون أنهم في طريقهم لإقامة دولة الخلافة الإسلامية، فتجدهم يصعدون من حملتهم السياسية المتوافقة مع الحملة العسكرية بتوضيح معالم الصراع الدائر بينهم وبين العدو الرئيس من اليهود والنصارى وعملائهم. ويكون من الصعب في هذه الفترة على العملاء إخفاء حقيقة الوجود النصراني اليهودي في بلاد المسلمين، وذلك لأن المجاهدين سيكثفون ضرباتهم لقواعد وجود العدو وأماكنه بدرجة لا يبقى معها أي شك في وجودهم في طول البلاد وعرضها.

ويجب أيضًا على المجاهدين من مواقعهم المحررة وقواعدهم الإدارية ومراكزهم الإعلامية مواصلة التحريض وكشف ضعف النظام العميل وعجزه عن القضاء على المجاهدين.

---

[١] ولعل المتابع الآن لحال المنطقة العربية وعمل الحكومات العملية المرتدة وخاصةً التي يوجد فيها حركة تغيير وقتال لتلك الحكومات الكافرة يرى التخبط الذي تسير فيه، فمرةً تجدها تسير حسب سمات المرحلة الأولى لحرب العصابات وتارةً تنتقل إلى سمات المرحلة الثانية ثم الثالثة وهكذا، ومن أظهر الأدلة على هذا الكلام مثلاً ما تشاهده اليوم من بعض الخونة من استنجادهم ببعض المرتزقة والجنود المأجورين علماً أن الحركة مازالت في بداية نشأتها، وأيضاً ما تراه من بعضهم عندما قال إذا انسحبت أمريكا وتخلت عنا في مواجهة الإرهاب فإننا غير مسؤولين عما يحدث آن ذاك . لذلك وجب التنبيه على أن هذه السمات ليست قوالب جامدة أو أمور منزلة بل هي خاضعة للمتغيرات الموجودة في المنطقة.



ويجب أيضًا على المجاهدين في هذه المرحلة إرسال رسائل دبلوماسية من خلال البيانات السياسية أو من خلال لغة الدم والنار إلى كل الحكومات الخارجية التي تقف مع النظام العميل وتبيين الأمر لهم بأنهم إذا وقفوا مع النظام فإنهم سيكونون هدفًا مشروعًا لضربات المجاهدين. ويجب على المجاهدين مخاطبة الرأي العام لدى تلك الدول بأن حكوماتهم تورطهم في حروب وصراعات لا دخل لهم بها، ومثال على ذلك بيانات الشيخ أبي عبد الله أسامة بن لادن -حفظه الله- التي يوجه جزءًا منها إلى شعوب، مثل الشعب الياباني وبعض الشعوب الأخرى.

السمات العسكرية لهذه المرحلة:

أ) بالنسبة للعدو: بعد عمل المجاهدين الدؤوب وضرباتهم وصمودهم الطويل الناجح وتعطيلهم قدرات النظام وتجنيدهم كوادر جديدة، يتوقف العدو تقريبًا أو يقلل عدد حملاته العسكرية في المناطق التي يقوى فيها نفوذ المجاهدين -أي تظهر فيها قوة عباد الله المؤمنين- ويكتفي العدو بالغارات الجوية على تلك المناطق وعلى طُرق إمداد المجاهدين، ويضطر أن ينسحب إلى مناطق أكثر منعةً بالنسبة له، كما حدث في مناطق كثيرةٍ من العالم، إذ تقتصر عمليات قوات النظام على القصف البعيد بالنسبة للجبال؛ أما بالنسبة للمدن، فستقلّ كثافة العدو في المدن التي يقوى فيها المجاهدون وتظهر سيطرتهم على أغلب قطاعاتها، وسيظهر ضعفه البيِّن عن صد هجمات المجاهدين المتكررة.

ب) بالنسبة للمجاهدين: في ظل تصاعد عمليات المجاهدين العسكرية والاستفادة المباشرة من الخبرات المكتسبة أثناء المواجهات -أو ما يسمى بالخبرة المعاصرة للحدث- وفي ظل الاستفادة من المناطق التي يقل فيها وجود النظام أو يكون فيها ضعيفًا، يشكّل المجاهدون في هذه الحالة قوات نظامية تكون قادرةً على بسط الأمن وإحلال النظام في المناطق المحررة، وتكون في الوقت نفسه قادرةً على مواجهة قوات العدو النظامية، وحينها ستزداد قوة المجاهدين وتتعاظم يومًا بعد يوم.



القواعد في هذه المرحلة:

أ) بالنسبة للعدو: كما ذكرنا، سيقلّ وجود العدو في المناطق الوعرة والمناطق التي يوجد فيها المجاهدون.

ب) بالنسبة للمجاهدين: في هذه المرحلة، يتخذ المجاهدون مراكز وقواعد إدارية في المناطق المحررة التي أصبحت تحت سيطرتهم الكاملة، ويقيمون فيها معسكراتٍ ومستشفيات ومحاكم شرعية ومحطات بث إذاعية، وتكون مركزًا ومنطلقًا لعملياتهم العسكرية والسياسية.

المفاوضات في هذه المرحلة:

بعد هذه الأحداث المتتابعة، يحرص العدو كل الحرص على المفاوضات، وذلك من أجل إيقاف العمليات العسكرية للمجاهدين ومحاولة استرداد أنفاسه وقوته. وفي هذه المرحلة يمكن أن يقبل المجاهدون بالمفاوضات شريطة أن تبقى العمليات العسكرية متواصلةً. وتجد أن كلا الطرفين يحاول شن حملات عسكرية قبل المفاوضات أو أثناءها أو بعدها في حالة بدئها، وذلك لكي يثبت وجوده وقوته على مائدة المفاوضات وحتى يستطيع أن ينطلق من منطلق قوة أثناء المفاوضات، وبعبارة أخرى: يحاول تحقيق انتصارات عسكرية تتحقق بها مكاسب سياسية.

وننصح المجاهدين في هذه المرحلة -إن كانت لهم السيطرة على أرض الميدان- أن يستمروا في العمليات العسكرية، لأنها هي التي تكسر ظهر العدو وتجعله يلبي طلبات المجاهدين.

ويُبحث في هذه المفاوضات -لو حدثت- شروط استسلام العدو، لأن هذا سيحطم معنوياته، إما أن يسلم السلطة أو يسلم السلطة! وذلك في مقابل إجراء محاكمات مطابقة لشرع الله.



ويلحظ أن العدو قد يعرض على المجاهدين في هذه المرحلة المشاركة في السلطة (كما حدث في اليمن وكما حدث مؤخراً في السودان بين البشير وقرنق) وهذا الأمر مرفوض جملةً وتفصيلًا، فلا بد أن يكون الدين كله الله.

المرحلة الثالثة: (مرحلة الحسم)

هذه المرحلة هي مرحلة الهجوم النهائي والقضاء على العدو بإذن الله وعونه.

السمات السياسية لهذه المرحلة:

أ) بالنسبة للعدو: تعد هذه المرحلة بالنسبة للعدو مرحلةً حرجةً للغاية، وهي مرحلة النهاية بالنسبة له، فالنظام الآن يحتضر ويمر بعملية انهيار سياسي واقتصادي وانقسامات داخلية، وتظهر صراعات داخلية بين العسكريين والسياسيين وتلاوم فيما بينهم، أو تحدث صراعات بين القوى السياسية المختلفة (المعتدلة والمتشددة).

وقد تحدث في هذه المرحلة انقلابات عسكرية للأسباب السابق ذكرها، ويكون هذا الانهيار رغم المساعدات الكبيرة الخارجية التي تزداد يومًا بعد يوم، وذلك كما حدث من دعم الحكومة الفرنسية والحكومة السعودية للحكومة الجزائرية عندما كادت تسقط بسبب ضربات المجاهدين، وكذلك ما حدث للأنظمة السابقة في فيتنام وغيرها. أو تجد أن هذا النظام لا يمكنه أن يقوم دون دعم خارجي وحصول على مساعدات مستمرة ومتواصلة، وهذا هو حال حكوماتنا العربية الحالية، علمًا بأن أكثرها لم تقم عنده حركة تغيير أو مقاومة مسلحة.

ب) بالنسبة للمجاهدين: في هذه المرحلة تكثر حالات الهروب والعصيان من أفراد القطاعات العسكرية والقطاعات الإدارية للعدو، وعلى المجاهدين أن يستفيدوا قدر المستطاع من الفارين، ويعيدوا ترتيبهم ويستفيدوا منهم (مع الحذر من الجواسيس والمدسوسين). وفي



هذه المرحلة يكثّف المجاهدون من الاتصال بالمجاهدين الموجودين خارج منطقة الصراع والاستفادة منهم في نشر هذا الفكر في جميع الأقطار.

وإن استتب الأمر للمجاهدين، فسيواصلوا الجهاد وتحرير سائر بلاد المسلمين من احتلال اليهود والنصارى وتسلطهم، ثم ترجع تلك الفريضة الغائبة: جهاد الطلب.

السمات العسكرية لهذه المرحلة:

أ) بالنسبة للعدو: في هذه المرحلة سينحسر نفوذ العدو ويتقلّص كثيرًا في معظم الأرياف والجبال والمناطق الوعرة والشاسعة، فعندما يكثّف المجاهدون عملياتهم على العديد من تلك المناطق، تجد أن العدو ينسحب ويتراجع إلى المدن الرئيسة ويجعلها حاميات عسكريةً ضخمةً، وهذا أمر ملحوظ في كثير من الجبهات التي مرت على مدار التاريخ، من ذلك ما حدث في أفغانستان وقت حكم نجيب عندما تصاعدت ضربات المجاهدين وسيطرتهم على كثير من المناطق، فقد اضطر العدو إلى الانحسار إلى المدن الكبرى.

ويحاول العدو جاهدًا الإبقاء على طرق الاتصال بينه وبين بقية المدن وعلى إبقاء الطرق الرئيسة بينه وبين الدول المجاورة سالكةً، وهذا أيضًا ما فعلته الحكومة الأفغانية، حتى أن أكثر الدعم والإمدادات كانت تقدم بواسطة الطيران بسبب سيطرة المجاهدين على الطرق البرية وتهديدهم الدائم لها، لذا يجب على المجاهدين ألا يسمحوا له بذلك.

وأيضًا في هذه المرحلة تتوقف عمليات الهجوم البري على قواعد المجاهدين وتبقى العمليات الجوية أو القصف بعيد المدى.

ب) بالنسبة للمجاهدين: بالنسبة للمجاهدين تعد هذه المرحلة مرحلة فتوحات ونصر، فالمجاهدون استطاعوا في المرحلة السابقة -وهي مرحلة التوازن- أن يشكلوا قوات شبه نظامية تتحول بالتدريج إلى قوات نظامية ذات تشكيلات عصرية (وأقصد بـ 'عصرية' أنها تكون على علم ودراية بالحرب النظامية وتشكيلات الجيوش وعملها داخل الميدان، وليس السير معهم في



تلك الأنظمة والمحاكمات العسكرية والتشبه بالغرب الكافر في الأمور التي لا تخفى على الكثيرين)، ولكن يجب على المجاهدين أن يبقوا على رجال العصابات (المغاوير – الثوار).

وبواسطة هذه القوات النظامية للمجاهدين، يبدأ المجاهدون بمهاجمة المدن الصغرى واستغلال الفتوحات والانتصارات إعلاميًا لرفع الروح المعنوية للمجاهدين وللشعب عمومًا وتحطيم معنويات العدو.

والسبب في استهداف المجاهدين المدن الصغرى هو أن جنود العدو حينما يرون تساقط المدن بهذه السهولة في أيدي المجاهدين ستتحطم معنوياتهم ويوقنون بأنه لا قِبَل لهم بالمجاهدين، وذلك كما حدث في أفغانستان، إذ سقطت خوست ثم قرديز بيد المجاهدين، ثم تتابعت المدن واحدةً تلو الأخرى حتى سقطت بعد ذلك كابل.

ملحوظة: الجيش في هذه الحالة لن يقاتل، وقادته سيفاوضون المجاهدين على رقابهم؛ ويجب التنبيه هنا إلى أن القواعد الرئيسة في الجبال لا بد أن تكون فيها حماية قوية، وألا يغتر المجاهدون بالفتوحات فيتخلّون عن قواعدهم الحصينة، وذلك لئلا يستغل العدو خلو هذه القواعد من المجاهدين فيعمل إنزالًا خلفيًا، ولهذا السبب ذكرنا سابقًا أنه على المجاهدين أن يبقوا رجال العصابات على أهبة الاستعداد دائمًا.

القواعد في هذه المرحلة:

بالنسبة للعدو: يبدأ العدو بالانسحاب من القواعد الموجودة في الأرياف والجبال والمناطق التي يقوى فيها المجاهدون وتكثر فيها عملياتهم، ويضطر العدو إلى التحصن في المدن الرئيسة وجعلها قواعد محصنة وحاميات ضخمة.

بالنسبة للمجاهدين: تكون قواعدهم في المناطق المحررة في المدن الصغرى والأرياف، مع الإبقاء على قواعدهم الخلفية وحمايتها ووضعهم فيها المعسكرات والمستشفيات والإدارات المختلفة.



المفاوضات في هذه المرحلة:

تتوقف كل المفاوضات مع العدو، ويهدد أفراده بضرورة تسليم أنفسهم، وتقام المحاكم الشرعية لمحاكمة كل المارقين الخارجين عن الدين محاكمةً شرعيةً عادلةً.

بعد أن عرفنا معنى حرب العصابات وغاياتها وأهدافها ومراحلها، يبقى لدينا أمور مهمة وشروط أساسية لشن حرب عصابات ناجحة وموفقة.



فصل: الشروط الأساسية لقيام حرب عصابات ناجحة

أولاً: نخبة قيادية

متجانسة عقلًا وروحًا وفكرًا ومنهجًا، وبالطبع عقيدةً، وتكون القيادة هي الجامع والصائغ والمنفذ.

الجامع: أي أن القيادة تكون هي الجامع لكل الكوادر والجهود والقدرات والخبرات التي تمتلكها الحركة تحت مظلة واحدة.

الصائغ: أي الذي يصوغ إستراتيجية العمل والحركة، وينظم هذه الكوادر والمكتسبات، ويضعها في أماكنها الصحيحة.

المنفّذ: أي أن تكون لديها القدرة على اتخاذ خطوات عملية جريئة لتنفيذ مخططاتها وأفكارها. والقادة يكونون من أهل الخبرة والمعرفة والدراية والعلم وخشية الله جل وعلا، "الْمُؤْمِنُ القَوِيُّ خَيرٌ وَأَحَبُّ إلى اللهِ مِنَ المُؤْمِنِ الضَّعِيفِ"[١]، لذلك تجد أن هذه الجماعة ستسير بإذن الله على خطوات النجاح إن أحسنت اختيار القادة؛ والعقيدة الواحدةُ شرطٌ رئيس لمجموعة القيادة والحركة ككل، فكم من مجموعات متحدة سرعان ما تختلف وتفترق. ومن الأمثلة على القيادة الناجحة: محمد ﷺ وصحابته الكرام، وفي زماننا هذا الشيخ أبو عبد الله حفظه الله من كيد الأعداء.

ثانيًا: ظروف مواتية

وهي تلك الأوضاع والأحداث والتيارات القائمة في منطقة الصراع أو منطقة نشوء الحركة الجهادية، أو ما حدث فيها سابقًا. فمثلًا، لديك داخل هذه المنطقة أوضاع وأحداث

---

[١] رواه مسلم.



مستجدة يومًا بعد يوم، فيجب عليك أن تنظر في هذه الظروف والأوضاع وتستغل أفضل فترة فيها لقيام حركتك الجهادية.

ونذكر مثالًا على هذه النقطة ما حدث في الجزائر بعدما فازت الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الانتخابات وأُلغيت نتائجها بعد ذلك وتدخل الجيش وفرض سيطرته على البلاد، فحدث من جراء ذلك حالة من الهيجان الشعبي وتعاطف الشعب بجميع قطاعاته مع الجبهة، إذ إنها كانت في نظر العامة مسلوبة الحق ولها الحق في الحكم، فاستغل المجاهدون من الجماعة الإسلامية والجبهة هذه الظروف في استقطاب المتعاونين والقيام بالعمل المسلح؛ مع العلم أن ما قامت به الجبهة لا يصح شرعًا، وأن البرلمانات والمجالس الانتخابية كلها أحكام لم ينزل الله بها من سلطان ولا يجوز الدخول فيها كما قال الله جل وعلا: {وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا} [النساء: ١٤٠].

وكذلك الحال في الجزيرة العربية، فإنها لم تكن مهيئةً قبل عشر سنوات للعمل العسكري، ولكن ظهرت مستجدات في المنطقة وتوالت الأحداث ابتداءً من تفجير العليا المبارك عام ١٤١٦ هـ، ومرورًا بإسقاط أبراج أمريكا وتدميرها، وانتهاءً باغتصاب الأمريكان الثروات واستغلالها وانطلاقهم من أرض الجزيرة لضرب إخواننا المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها في ظل تسهيلات خدمِهم من آل سلول، وقبل ذلك تبديل الشرائع والحكم بغير ما أنزل الله وتوالي الأحداث والمتغيرات، حتى أصبح المناخ جاهزًا تمامًا لقيام الحركة الجهادية في أرض محمد ﷺ.

لذلك على أي حركة ناشئة أو أي جماعة تريد القيام بحرب عصابات ناجحة الانتباه إلى أمر العامة والشعب والقيام بحقوقهم ومتطلباتهم والعيش معهم ومقاسمتهم أحزانهم وأفراحهم؛ فإن وصلت الحركة إلى هذا المستوى، فسيتحقق لها القبول لدى الناس، وهو ما نسميه بالاستجابة الشعبية.



ويجب أن يتنبه المجاهدون إلى أن أغلب الناس منشغلون بالحياة الدنيا ويلهثون خلف لقمة العيش. وإذا عُلِم هذا، فليتيقّن المجاهدون من أنهم لن يحصلوا على ظروف تأييدٍ كبيرة إلا أن يشاء الله، والعمدةُ عندنا في هذا الباب "لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، وَلا مَنْ خَالَفَهُمْ"[١]، ويجب على المجاهدين أن يخلقوا هذه الظروف، وذلك بقيامهم بالعمليات النوعية (مثل الحادي عشر من سبتمبر) واجتهادهم في العمل الإعلامي المنظّم.

ويجب قبل ذلك كله أن تدرس القيادة الأوضاع والظروف والمتغيرات والتيارات الموجودة في المنطقة دراسةً وافيةً، وتحدد بعد ذلك ما إن كان الوقت قد حان للعمل ولبدء حرب عصابات ناجحة أم لا.

ولا بد من النظر إلى جميع المسائل بعين الاعتبار، فالمجاهدون يقاتلون للأمة جميعها حفاظًا على دينها ومقدساتها ودماء أبنائها وأعراضهم وأموالهم وأرضهم، ودفعًا للظلم والعدوان عليها، فيجب -والحالة هذه- أن يهتم المجاهدون بجميع الجزئيات التي يمكن أن تؤثر في مسيرة العمل سلبيًا. ولا بأس من تأخير العمل إن وجدت مصلحة حقيقية في تأخيره حتى اكتمال الشروط والتجهيزات والظروف المواتية، ولكن بشرط الاجتهاد والمثابرة في الإعداد وتهيئة المناخ المناسب واستكمال باقي الشروط والمتطلبات لقيام حرب عصابات ناجحة.

الاستجابة الشعبية

ويقصد بالاستجابة الشعبية قيام حالةٍ نفسيةٍ، وتكَوُّنُ قناعة لدى غالبية المواطنين، وقبول مبدأ العمل الجهادي والعمليات العسكرية وطرد الغزاة، والمساهمة بالأموال والأنفس ومد يد الدعم والعون وسد العجز والثغرات. وغالبًا ما لا تتولد هذه الاستجابة إلا لدى شعب مقهورٍ مغلوبٍ على أمره، ولذلك لا بد أن يرفع المجاهدون الظلم عن المظلومين ويستردوا لهم حقوقهم.

---

[١] رواه البخاري.



أقسام الاستجابة الشعبية:

١- استجابة سلبية: وذلك يحدث عندما يمتنع الأفراد والجماعات أو بعضهم عن المشاركة في تحمل الأخطار والأعباء والابتلاءات بما يكفي، فتجد أن لديهم خوفًا وترددًا في العمل والإقدام، ولكنهم مع ذلك يقدمون دعمًا ماديًا ولوجستيًا، فتجد أفراد هذا النوع يقدمون الأموال والطعام والمعلومات للمجاهدين. ومثل هذا النوع كثير في مجتمعاتنا الإسلامية بحمد الله، ويكون هؤلاء قريبين جدًا من الدخول في التنظيم، فما على التنظيم الناجح إلا تحريضهم فقط لنقلهم إلى الاستجابة الإيجابية؛ ولن تستطيع الجماعة فعل ذلك إلا إذا أثبتت لهم قدرتها على حسن إدارة الأمور وضبطها.

٢- استجابة إيجابية: وهي التي يقدم فيها المتعاونون المتطوعين للقتال ويقدمون النصرة للمجاهدين بالنفس والمال والمعلومات الاستخبارية الحساسة والمأوى والطعام والشراب، ولسان حالهم: (نحن معكم قلبًا وقالبًا)، وهذه الاستجابة غالبًا ما تتكون بعد كل عملية ناجحة للمجاهدين، وتجد هؤلاء المستجيبين يخضعون للقيادة الجهادية ويسمعون ويطيعون، وهم يتحملون جزءًا كبيرًا من المخاطر والأعباء والابتلاءات.

ثالثًا: وسائط العمل بالقوة (العدة والعتاد)

لا جهاد دون قوة، ولا حرب دون مصادر تضمن تدفق هذه القوة واستمرارها، ولا جهاد دون تعاظمٍ لهذه القوة وزيادةٍ لها؛ فلا بد من قوة بشرية وقوة عسكرية، فإذا كان لدينا شباب دون سلاح فلا فائدة إلا أن يشاء الله، وكذلك لا بد للسلاح إذا وجِد من حمَلَة، فلا فائدة للسلاح دون من يستعمله بقوة ومهارةٍ وفن؛ هذا بالإضافة إلى مكارم الأخلاق وسمو النفس والعلم الشرعي، فهو السلاح الفعال أولًا وآخرًا، فالمجاهد دون علم شرعي سيتحول إلى قاطع طريق.



وأمر الإعداد وأخذ العدة والعتاد يكون على قدر الاستطاعة والجهد، {وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ} [الأنفال:٦٠]. وفي هذا رد على المخذّلين والمرجفين، فنحن نعد ما استطعنا ونبدأ باسم الله وعلى بركة الله.

ويجب على القيادة توفير القوة العسكرية وتوزيعها على القوة البشرية، ثم توزيع القوة البشرية توزيعًا صحيحًا والبدء على بركة الله.

ولا بد أن تسعى القيادة إلى توزيع المجموعات والخلايا بأعداد قليلة وصغيرة، فلا يزيد عدد أفراد الخلية الواحدة غالبًا عن أربعة إلى ستة أفراد، والأمر حسب المستطاع، وهو لتقليل حجم الخسائر وزيادة مرونة التنظيم.

لذلك على القيادة توزيع مخازن الذخيرة والسلاح ومستودعاتها في أماكن متفرقة على حسب توزيع الخلايا والمجموعات لتكون كل خلية مسؤولةً عن مستودعها وذخيرتها إن أمكن، حتى إن حصل ضرر أو ضربة -لا سمح الله- تكون مقتصرةً على هذه الخلية أو المجموعة، أو أن تزيد القيادة من مجموعات الدعم والتجهيز لتكون في المنطقة عدة خلايا تجهيز؛ ويشترط في هذه الحالة عدم معرفة الخلايا ببعضها بعضًا ولا ارتباط بعضها ببعض حتى تضمن الجماعة والتنظيم الاستمرارية في العمل.

ويجب على القيادة الناجحة أن تؤصِّل الفكر الجهادي بين المجموعات الجهادية وتوضح المنهج والمعتقد لدى أفراد الخلايا، وذلك لأسباب، منها:

١- سلامة الفكر والمعتقد.

٢- قوة الوحدة.

٣- حمل المشعل دون مشكلات -بإذن الله- بعد القيادة إن قُتلت أو أُسِرت.



وعلى القيادة أن تجعل هذه القوات والمجموعات العسكرية قواتٍ معجونةً بالدماء والأشلاء والعرق، فالمقاتل منهم لا يخاف إلا الله ولا يخشى سواه، ويضحي بكل ما لديه في سبيل إعلاء كلمة الله، حريص على إغاظةِ أعداء الله، مؤمن بنصر الله متحقق من وعده، معروف بنبله وأخلاقه العالية وولائه للمؤمنين، {أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ} [المائدة:٥٤]. وكل هذه الأمور والصفات الحميدة تتولد مع الوقت والمعارك، والشدائد تظهر الرجال. ولا بد أن تكون هذه القوات متحليةً بالأخلاق العالية والسلوكيات الحسنة، فالمجاهد لابد أن يكون نبراسًا ينير الطريق للناس، وقدوةً لمن يأتي بعده من إخوانه، وعليه أن يحذر من أن ينطبق عليه قول الله تعالى: {أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ} [البقرة:٤٤].

وبغير هذه الأمور، لن يستقيم أمر الجماعات الإسلامية، وهذه الأمور الأخيرة هي العدة والعتاد على الحقيقة.

بعد أن تكلمنا في الدرس السابق عن المرحلة الثانية وسماتها العسكرية والسياسية بالنسبة للعدو والمجاهدين وقواعد تلك المرحلة، وتحدثنا عن المرحلة الثالثة وسماتها العسكرية والسياسية بالنسبة للعدو والمجاهدين وقواعد تلك المرحلة، وبعد ذلك كان حديثنا عن الشروط الأساسية لقيام حرب عصابات ناجحة، وتعرفنا على ثلاثة شروط رئيسة وهي النخبة القيادية المتجانسة عقلًا وروحًا وفكرًا ومنهجًا، ثم تعرفنا على الظروف المواتية ومن بعدها وسائط العمل بالقوة؛ نكمل معًا في هذا العدد الشرط الرابع والأخير، وهو:



رابعاً: المعرفة بفنون الحرب النظامية وغير النظامية بالنسبة للقيادة، والقواعد الأساسية الخاصة بالعمل

الأمر الأول: القيادة والقواعد الأساسية

من المتطلبات الأساسية لدى القيادة القدرة على الاختراع والابتكار والاستعداد النفسي لما هو أسوأ، ولا بد للقيادة أن تهيئ نفسها دائمًا لتحمل الأخطار والتصدي لها، ولا بد أن يكون لديها قدرة على تنويع فنون القتال وأساليبه ووسائطه حسب الظروف والتضاريس الجغرافية الموجودة في المنطقة، أي منطقة الصراع.

مثال ذلك قيام حركة جهادية في أرض يغلب عليها الطابع الصحراوي، فيجب على هذه الحركة استغلال المدن جيدًا وتفعيل العمل داخلها، فيكون العمل العسكري في المدن من دون اللجوء إلى نشر قوات غابات وأحراش، وذلك لعدم وجود هذه الأماكن في أرض الصراع.

ولا بد للحركة أن تؤقلم نفسها على الظروف الجغرافية الممكنة، فتضرب في الجبال كما تضرب في السهول والمدن والسواحل، كلٌ له أسلوبه وطريقته وتكتيكه. وتجد أن التاريخ مملوء بأمثلة على ثورات شعبية على حكامٍ ظلمةٍ طغاة، لكن أفراد الأمة لديهم حالات من التخبط واليأس الناجم -للأسف الشديد- عن تكرار محاولات فاشلة وتأزم الأوضاع، وسبب ذلك هو عدم وجود قيادة عارفة بفنون الحرب النظامية وغير النظامية وغير قادرة على الضبط والربط. ولقد تحسنت القيادات على مدى التاريخ، ونلخص تحسنها في مظاهر محددة:

١- التقييم الصحيح للموقف.

٢- التقدير السليم للمواقف العامة والخاصة (القراءة الصحيحة للوضع الداخلي والخارجي).

٣- إنشاء أجهزة وإدارات منتجة وفعالة، فتجد أن القيادة خلية عمل بذاتها.



٤- وضع عقيدة سياسية عامة جامعة للتنظيم (وضع خطوط عريضة يسير عليها التنظيم).

٥- دراسة الأعمال وتنظيمها وتقسيم الأدوار والوظائف.

وبالجملة، فعلى القيادة توفير الأمور الآتية للقيام بحرب عصابات ناجحة:

١- دعوة ودعاة: الدعوة إلى هذا المنهج بوضوح ومخاطبة جميع شرائح المجتمع ووجود الدعاة لهذا المنهج وتفعيل هؤلاء الدعاة والاستفادة من تأثيرهم في طبقات المجتمع المختلفة، والمنهج في ذلك هو الكتاب والسنة، فلا بد لك من دعوة العلماء وأهل العلم الصادقين.

٢- رسل ومراسلات: وهي على حسب الحالة والوضع الأمني، فلا بد من قيام الحركة بإرسال الرسل قبل قيام الحرب حتى تستطيع الحركة أن تحدد من هو في صفها أو ضدها أو مخالفها. وقد تكون هذه الرسل والمراسلات بطرق مختلفة، وقد تكون عن طريق التلميح لا التصريح، وذلك مراعاةً لوضعك الأمني ولعدم حرق أوراقك. وقد تكون المراسلات للعدو لجس نبضه، وكلٌ له طريقةٌ وأسلوب.

٣- أموال مجموعة ومحفوظة ومدبرة ومحسوبة: إن أي حركة جهادية في العالم لها عصب وعضلٌ وعظْم: العضل هو القيادة والكوادر والخبرات، والعظم هو المجاهدون حمَلَةُ السلاح، والمال هو عصب الجهاد؛ لذلك تجد أن الجهاد يأكل المال أكلًا رهيبًا، فلا بد قبل أداء أي عمل جهادي أو قيام حركة تغيير من جمعٍ للأموال وحفظٍ لها وتدبيرٍ جيدٍ لمواردها وجعلها تدور بانتظام كي تسد حاجة التنظيم في الأيام القادمة لأن العدو في المرحلة الأولى من حرب العصابات (مرحلة الاستنزاف) سيحاول بكل جهده وكل قوته أن يقطع موارد هذه الأموال، وسيشن حملةً قويةً لتجفيف منابع الأموال وتجميد الأرصدة.

٤- قواعد ومراكز ومستودعات في جميع المناطق: القواعد لا تقتصر على الجبال فقط، فالقاعدة هي أي مكان آمن يكمن ويتحرك منه المجاهدون، ولا بد من مخازن ومستودعات تستفيد منها الحركة.



٥- تفتيش عن الأنصار والمتعاونين: على القيادة الناجحة الفذة البحث عن أنصار ومتعاونين باستمرار.

٦- وحدات حماية وردع: هدفها حماية الدين والعرض واستئصال رؤوس الشر والفساد الذين يفسدون في البلاد؛ أمثال المرتدين الذين يسبون الله ورسوله، أو الذين يستهزئون بدين رب العالمين، أو الضباط المرتدين الذين يجاهرون بحرب الله ورسوله؛ فلا بد من استئصالهم لردع غيرهم ولتعلم الأمة أن يوم الظالم قريب.

ملحوظة مهمة: بسبب الأوضاع المتدهورة والأحوال العصيبة وعدم اتضاح الصورة وحقيقة الصراع أمام العامة، يجب أن تتفادى الحركات المبتدئة العملاء عبيد الصليبيين وتبدأ باليهود والصليبيين وتضع الأمة أمام عدوها الخارجي الذي اغتصب الأرض وبدل الشرائع، فالأمة دائمًا تتحد حول العدو الخارجي؛ ويحاول المجاهدون في الوقت نفسه تعرية هؤلاء العملاء واستخدام الجهاز الإعلامي للمجاهدين في سبيل تحقيق هذا الغرض ولتعلم الأمة من هو عدوها الحقيقي.

٧- دعاية وإعلام داخلي وخارجي: وتكوين جهازٍ إعلامي متكامل قادر على إيصال صوت المجاهدين داخليًا وخارجيًا.

٨- جهاز استخباراتي إسلامي: تكون له مسألة النظر في تجنيد الأفراد وحماية التنظيم من الاختراق ووضع الخطط الأمنية للأفراد والقيادات والمنشآت، وهذا أمر مهم جدًا.

٩- معسكرات ومراكز للتدريب: والقصد منه تدريب الخلايا عمليًا والوصول بهم إلى مرحلة التطبيق.

الأمر الثاني: المعرفة بفنون الحرب النظامية وغير النظامية

وهو المنهج السياسي في المسيرة الجهادية. لدينا محوران أساسيان في أي حرب سياسية:



١- محور لا يقبل النقاش أو أنصاف الحلول، وهو العقيدة، فلا نقاش ولا حوار في الأصول.

٢- محور يتكيف حسب الأحوال والظروف، وفي الغالب هي العمليات العسكرية المستخدمة ضد الخصم، وكمثالٍ عليها عمليات خطف الرهائن والمفاوضات التي تجرى عليهم، فمثل هذا النوع من الأمور يقبل أنصاف الحلول، فهي أمور عسكرية لأجل الحصول على مطالب معينة -سياسيةً كانت أو اقتصاديةً- وهي أيضًا لتوجيه رسائل دبلوماسية إلى جهات شتى ومختلفة.

الأمر الثالث: على القيادة الاستفادة من القدرات والطاقات والكوادر وتفعيلهم وتدريبهم على أساسيات الحروب النظامية وتشكيلاتها

يجب على القيادة أن تعرف العدو الذي تقاتله لأن العدو له تحركات وله مفاصل حساسة يتحرك من خلالها، ولأن الجيوش النظامية عندما تتحرك تتحرك بتشكيلات معينة وسلّمٍ إداري معين، فلا بد للقيادة أن تعرف أسلوب العدو وحركته حتى تستطيع ضربه. وكما هو معلوم لدى العارفين، فالجيوش تأخذ في تقسيمها إما التقسيم الغربي أو التقسيم الشرقي؛ وللجيش عدة تقسيمات، من أصغرها الجماعة، وهي تتكون من ٩ - ١٢ فردًا؛ وبعد ذلك يأتي الفصيل، ويتكون من ثلاث جماعات أو أكثر؛ ثم بعد ذلك السرِية، والسرية ثلاثة فصائل، ويتراوح عددها ما بين ١٠٠ - ١٥٠؛ وبعد ذلك تأتي الكتيبة، وتتكون من ثلاث إلى أربع سرايا؛ وبعد الكتيبة يأتي اللواء، ويتكون من ثلاث إلى أربع كتائب؛ وبعد اللواء تأتي الفرقة، وتتكون من ثلاثة إلى أربعة ألوية؛ وبعد الفرقة يأتي الفيلق، ويتكون من ثلاث إلى أربع فرق؛ ثم بعد ذلك يأتي الجيش، ويتكون في الغالب من ثلاثة إلى أربع فيالقة، ولهذه التقسيمات أسماء مختلفة من جيشٍ إلى آخر.

والجيوش تتكون من ثلاثة أركان وهي: البرية والبحرية والجوية.



وفي الغالب تجد دعمًا متبادلًا بين هذه الأركان الثلاثة، فعلى سبيل المثال: تجد كتيبةً بريةً مدعمةً بقوات بحرية أو بقوات دفاع جوي، وهكذا. لذلك على القيادة الإلمام بهذا العلم ودراسته والوقوف على أي علم جديد أو ابتكار في مثل هذه العلوم، وتدريب الأفراد على هذا العلم.

وبهذا نكون قد انتهينا من الشروط الأساسية لقيام حرب عصابات ناجحة، ونبدأ بعدها بدراسة أقسام قوات العصابات.



فصل: أقسام قوات العصابات

١- قوات الجبال.

٢- قوات المدن (جماعة العمل السري).

٣- المتعاونين.

أولاً: قوات الجبال

تعريف قوات الجبال: هي وحدات فرعية صغرى ليس لها قواعد ثابتة داخل دولة الصراع، ولكن قد يكون لها قواعد ثابتة في الدول الحدودية المجاورة، مثل المجاهدين في أفغانستان سابقًا كانت قواعدهم في باكستان؛ ومثال آخر هو الشيشان، إذ تجد أن لهم قواعد ومراكز دعم داخل الأراضي الجورجية.

وهذه القوات، كما ذكرنا، تتحرك دائمًا ولا تمكث في مكان واحد لمدة أكثر من ٤٨ ساعةً، ولذلك يحمل أفراد هذه القوات كل ما يحتاجونه على ظهورهم (سلاح - ماء - طعام - فراش - احتياجات ضرورية).

ميادين عمل هذه الوحدات هي الأراضي التي ليست لقوات الحكومة سيطرة كاملة عليها، وهي عادةً ما تكون أراضٍ صعبةً، مثل المناطق الجبلية أو الغابات أو مناطق المستنقعات أو ما شابه ذلك من الأراضي، وتكون هي منطقة المناورة والحركة لهذه المجموعات؛ ومن سياساتها التحرك الدائم وضرب العدو ثم التحرك مرة أخرى، أي سياسة البرغوث والكلب، وعندها يقوم العدو بحركات غير مدروسة فيقع في كمائن أعدها له مقاتلو الجبال. كما نرى من ذلك أن قوات الجبال لا تعمل في المدن، بل في المناطق الأقل كثافةً سكانيةً، مثل الريف أو المناطق الجبلية أو الغابات أو المدن الصغرى.



كما نرى أن أفراد هذه الوحدات يتمتعون بلياقة بدنية ومستوًى صحي لائق يمكّنهم من العيش في العراء لفترات طويلة. وهذه الوحدات لديها قدرة عالية على التحمل والصبر على شظف العيش والظروف المناخية الصعبة، فتجد أن أحدهم يستطيع المشي من ١٨ - ٢٠ ساعةً يوميًا، وفي المقابل تجده لا يأكل الشيء الكثير.

تنظيم قوات الجبال: (الجماعة) وهي نواة قوات الجبال وعصبها، وهي الوحدة التي تستطيع العصابات عن طريقها الاصطدام بالعدو. وكل ست جماعات جبال تشكل سرية عصابات، وهي أكبر تشكيل من العصابات يوجد في قطاع واحد؛ وأربع سرايا من العصابات تتكون منها كتيبة عصابات؛ وكتيبة العصابات هي أكبر تشكيل في العصابات وتوجد في كل منطقة عمليات كتيبة عصابات.

أولاً: تنظيم الجماعة

١- قائد جماعة تسليحه كلاشن.

٢- قائد ثاني للجماعة تسليحه كلاشن (نائب).

٣- فرد رشاش خفيف (PK) معه مسدس للحماية الشخصية.

٤- فرد مسلح بكلاشن مساعد للرشاش الخفيف.

٥- فرد قاذف صاروخي (RPG) معه مسدس للحماية الشخصية.

٦- فرد مسلح بكلاشن مساعد قاذف صاروخي.

٧- فرد اتصال مسلح بكلاشن.

٨- فرد إسعافات أولية مسلح بكلاشن.

٩- فرد إسعافات أولية مسلح بكلاشن.



١٠- فرد قناص.

١١- فرد طبوغرافيا مسلح بكلاشن.

١٢- فرد مسلح بكلاشن.

عدد الذخيرة التي يحملها كل فرد في الجماعة:

١- فرد البندقية: ٣٠٠ طلقةً.

٢- فرد الرشاش الخفيف (PK): ١٠٠٠ طلقة ويعاونه المساعد في حملها.

٣- فرد RPG: ١٠ قذائف ويعاونه في حملها المساعد المخصص له.

القنابل اليدوية والقنابل المضادة للدروع:

١- القنابل اليدوية الدفاعية والهجومية: يحمل كل فرد في الجماعة قنبلةً دفاعيةً وأخرى هجوميةً، وذلك على أقل تقدير.

٢- القنابل المضادة للدروع: يحمل كل فرد بندقيةً ما عدا مساعد الرشاش ال(PK) وال(RPG) قنبلة مضادة للدروع.

التموين للجماعة:

١- الطعام: يحمل كل فرد في الجماعة أثناء تحركه طعامًا يكفي لمدة ٤٨ ساعةً على الأقل، ويفضل أن يحمل على ظهره طعام أسبوع كامل.

٢- المياه: يحمل معه عدد ٢ لتر مياه (في ٢ عدد حافظة ماء) وتكفيه هذه المياه لفترة ٤٨ ساعةً.

الإسعاف الطبي:



تحمل الجماعة معها حقيبة إسعاف أولي يحملها الفرد المدرب على أعمال الإسعاف الأولي.

مكونات شدة الظهر (حقيبة الظهر) لدى كل فرد في الجماعة:

١- أفرول إضافي (اللباس الزائد).

٢- معدات شخصية: صابون، خيط للخياطة... إلخ.

٣- طعام.

٤- باقي الذخيرة التي لم تعبأ في المخازن.

٥- هرنس وحبال وحلقة نزول.

٦- كريك صغير.

مكونات شدة الوسط (الجعبة) لكل فرد من أفراد البنادق:

١- المخازن.

٢- القنابل اليدوية والمضادة للدروع.

٣- أي معدات فنية خاصة مثل: البوصلة، المنظار (الدربيل)، جهاز مخابرة صغير، جهاز ماجلان... إلخ.

المعدات الفنية التي توجد مع الجماعة:

١- عدد ٢ بوصلة.

٢- عدد ٢ دربيل.

٣- عدد ٢ جهاز مخابرة صغيرة.



٤- جهاز مخابرة لاسلكي للاتصال بقائد السرية وباقي الجماعات.

٥- جهاز ماجلان لتحديد المواقع.

ملحوظات:

١- قد تحمل الجماعة قنابل يدويةً أكثر، وهذا يتوقف على نوع المهمة.

٢- أثناء القتال على الهدف، تُترك الشدة الثقيلة (التي على الظهر) في منطقةِ أقرب ساتر، ويُترك كل شيء لن تستخدم في القتال.

٣- تُربط قذائف (RPG) حول الشدة الثقيلة (حقيبة الظهر)، ولا بد من وجود ٢٠ قذيفةً مع الجماعة الواحدة، ويحمل القاذف ثلاثًا منها في جعبته، فتبقى ١٧ قذيفةً في الجماعة، ويحمل مساعد (RPG) ثلاثًا منها في جعبة القاذف الإضافية، فتبقى ١٤ قذيفةً توزع على باقي الأفراد.

تُدرب الجماعة على العمل في تنفيذ المهام المختلفة ومعها أسلحة الدعم، إذ يكون التدريب بالتسلسل الآتي:

١- تشكيلات وحدات العصابات وواجب كل فرد في التشكيل.

٢- تشكيلات التحرك المختلفة في جميع أنواع الأراضي.

٣- كيفية التصرف والعمل عند مقابلة عدو أثناء التحرك.

٤- قواعد الدوريات.

٥- العمل في مناطق: (التجمع - أقرب ساتر - مناطق الالتقاء).

٦- دوريات الاستطلاع.



٧- الدوريات المقاتلة (الإغارة - الكمين).

٨- أساليب العصابات في قتال القوات النظامية.

٩- أساليب القوات النظامية في قتال العصابات.

١٠- المهام القتالية المختلفة المطلوبة من العصابات، ويشارك في إجراء هذه التدريبات كل أفراد الطاقم.

بعد أن تكلمنا في الدرس السابق عن الشرط الرابع والأخير من شروط قيام حرب عصابات ناجحة ومنظمة، وتكلمنا بعد ذلك عن أقسام قوات العصابات، وعرجنا على نبذةٍ بسيطة عن قوات الجبال، نكملُ بمشيئة الله الكلام عن قوات الجبال.

اختيار قاعدة العصابات (مكان التجمع والانطلاق)

في ظروف واعتبارات خاصة، يمكن للعصابات أن تتخذ لها قاعدةً ثابتةً في منطقة العدو أو في مناطقها الأمامية، فذلك يساعدها في إخراج أكثر من دورية ثم العودة إلى قواعدها.

ويحدث هذا في حرب الجبال والغابات لأن مثل هذه القاعدة تساعد في حماية الدوريات عند الخروج والعودة، وتعطي ميزةً لإخلاء الجرحى والأسرى إلى الخلف، وتساعد على تأمين الاتصالات.

ويشترط في اختيار القاعدة أن تكون منيعةً ومحروسةً، ويحدد العمل والحركة فيها حتى لا تتعرض للكشف الذي يؤدي إلى تدخل للعدو وهجومه عليها.

وقاعدة الدوريات هي موقع تحتله العصابات لفترة قصيرة لتنفيذ عمليات في المنطقة. وقاعدة القتال تشبه قاعدة الدوريات، لكنها مصممة لاستعمال مجموعة من المجاهدين، وهي لعدة دوريات وليست لدورية واحدة فقط.



موقع القاعدة:

يشترط في موقع القاعدة الشروط الآتية:

١- أن يقع في أفضل مكان مناسب لتنفيذ المهمة.

٢- أن يقع في مكان يسهل الدفاع عنه لفترة تكفي لانسحاب القوة.

٣- أن يقع بعيدًا عن الطرق والممرات الموجودة في المنطقة.

٤- أن يقع في منطقة تساعد في إجراء الاتصالات.

٥- أن يقع بالقرب من مصادر المياه.

٦- أن يقع في منطقة تساعد في التخفي والتستر.

الأمن (أمن القاعدة) الأمنيّات اللازمة للقاعدة:

إن قاعدة العصابات تعتمد اعتمادًا رئيسًا على السرية في حمايتها؛ وخطة الأمن يجب أن تشمل الأمور التالية:

١- الابتعاد عن الطرق والدوريات والمناطق المأهولة.

٢- اختيار طريق واحد فقط للدخول والخروج من القاعدة وإليها، وهذا الطريق يجب أن يكون مموهًا تمويهًا جيدًا.

٣- أن يوفر هذا الموقع حمايةً جيدةً للمجاهدين من الطيران.

٤- أن يساعد المكان في إعداد خطط الدفاع بمرونة (الدفاع الدائري)، ويقصد بذلك إمكانية الدفاع من جميع الجهات وإمكانية التحكم في مخارج النيران وخطوطه لتكون كلها تحت تغطية نيران الدفاع.



استطلاع المنطقة المحيطة بالقاعدة وحمايتها:

١- تخرج مجموعة الاستطلاع وتسير لمسافة معينة وعلى اتجاه معين، وتستطلع المنطقة المواجهة للقاعدة.

٢- تتأكد مجموعة الاستطلاع من عدم وجود مدنيين أو عدو في المنطقة، وتستطلع النقاط المهمة وتحددها:

أ - الأماكن المناسبة لنقاط الملاحظة والحماية.

ب - نقاط التنصت.

جـ - طرق الانسحاب.

٤- تُحدد نقاط الاجتماع المناسبة ونقاط الملاحظة والحماية وطرق الانسحاب على ضوء مجموعة الاستطلاع.

شروط اختيار القاعدة:

١- وجود المياه الصالحة للشرب وفترات وجودها طوال العام (آبار - عيون - وادي - نهر - تجمعات مياه الأمطار.. الخ).

٢- معرفة السكان المحليين (البدو - أهل القرى والمدن - البدو الرحل) ومدى ولاء السكان سواءً للعدو أم للمجاهدين.

٣- العدو: تحديد العدو:

- من هو؟ ما حجم وحداته وأنواعها؟

- المكان: أين هو؟ ماذا يفعل؟



- تنظيماته: ما تنظيماته؟ ما تشكيلاته؟

- الحجم: ما حجمه بالمقارنة بحجم قواتنا؟

- الروح المعنوية: كيف وضع روحه وخبرته ودرجة تدريبه؟

- نوع القوات: هل هي قوات عاملة أم احتياط؟

- الطيران: هل يستخدم الطيران التكتيكي؟ هل يستخدم قوات المظليين أم طائرات الهليكوبتر الهجومية؟

- تشكيلاته: هل قواته تحتوي على دبابات أم مشاة (خفيف - ميكانيكي) أم مدفعية أم أسلحة معاونة؟

- المدفعية: ما الأنواع المستخدمة؟ وما طريقة استخدامها؟ وما نوع النيران وحجمها ووقتها؟

٤- الأرض الوعرة ويدرس فيها:

أ- الهيئات الحاكمة: تتوقف الهيئات الحاكمة على المهمة، وهي الأماكن التي تعطي السيطرة عليها أو احتلالها أحد الجانبين ميزةً عن الجانب الآخر، فهي الأرض الحيوية بالنسبة لتنفيذ المهمة، وبالسيطرة عليها، يُحرم العدو منها. مثال ذلك القمم المرتفعة ومضايق الأودية.

ب- الملاحظة والنيران: الملاحظة معناها الرؤية، والنيران معناها الإصابة. عندما تُقيِّم مكانًا محددًا من الأرض، اسأل نفسك السؤال الآتي: ماذا أرى وماذا أضرب من هنا؟ والإجابة عن ذلك سوف تحدد لك الأماكن التي سوف تستخدم على أنها نقاط مراقبة، والأماكن الصالحة لتكون مواقع دفاعية، وأيضًا تحدد الأماكن والزوايا الميتة.



علاقة هذه الأماكن بطرق الاقتراب هي علاقةٌ مهمة جدًا؛ فإن كان طريق الاقتراب في مكان ميت، فإن ذلك في صالح الهجوم؛ وإن كان طريق الاقتراب يمكن رؤيته وضربه من أماكن كثيرة، فهو في صالح الدفاع؛ أما إن كانت المواقع الدفاعية لا تستطيع معاونة بعضها بعضًا وتقديم الدعم بسبب ضعف المراقبة وميادين الرمي، فهي في صالح الهجوم.

ج- الموانع: يوضع في الاعتبار جميع أنواع الموانع الصناعية والطبيعية، مثل حقول الألغام - موانع الطرق -خنادق م/ د[١]- موانع الدبابات الأخرى التي تُنشأ لتدمير العدو وعوقه وتعطيله. كل الموانع التي تستخدم في الدفاع يجب تغطيتها بالنيران. تأثير الموانع الطبيعية في المشاة أقل من تأثيرها في الأنواع الأخرى من القوات.

د- الإخفاء والاستتار: الاستتار هو حماية الوحدة من نيران العدو، والإخفاء هو وقاية الوحدة من ملاحظة العدو لها، فيجب استغلال كل المميزات التي توفرها الأرض للإخفاء والاستتار، مثل الكهوف والمغارات والمناطق ذات الكثافة الشجرية.

هـ- طرق الاقتراب والإمداد: يجب أن يوضع في الاعتبار طرق الاقتراب والإمداد في التموين والعمليات الدفاعية والهجومية من وجهة نظر قواتنا وقوات العدو؛ تُدرس طرق اقتراب العدو مع التركيز في الأماكن التي يستطيع أن يناور منها وعدد وحدات العدو التي تستطيع أن تستخدم هذه الأماكن والموانع التي تنشأ والأماكن التي تستطيع قواتنا منها تعطيل العدو وإبطائه وتدميره وهزيمته.

٥- الدواب المناسبة للمنطقة: (الخيل - البغال - الجمال - الحمير - السيارات... الخ).

---

[١] م/د = يقصد بها هنا مضادات الدروع بحيث توضع الخنادق المنيعة المخصصة لصد تقدم الآليات والمدرعات ، وإذا وجدت عبارة م/ط فيقصد بها مضادات الطيران.



التكتيك في حرب الجبال

يتخذ التكتيك في حرب العصابات شكلين رئيسين هما الكمين والإغارة، ويخضع كلٌّ منهما لقواعد عامة لا بد من مراعاتها في تكتيك العصابات أيًا كان الشكل المتخذ فيه. وسنشير فيما يلي إلى بعض الأمور العامة التي تحكم تكتيك العصابات، ثم نتناول بعد ذلك كلًا من الكمين والإغارة.

الأمور العامة التي تحكم تكتيك العصابات:

- الهدف التكتيكي من العمل هو المقاومة والصمود الناجح لتحقيق النصر، لذلك يجب الحذر دائمًا من حصار العدو لنا والتملص فورًا من القتال عندما يكون العدو هو المهاجم.

- يراعى في الهجوم الحذر التام، مع مراعاة إيهام العدو بأن الهجوم في الغرب في حين أن الهجوم الرئيس يكون في الشرق كمثال، وذلك لإشغال العدو بهجوم ثانوي من جهة ومباغتته من جهة أخرى.

- يجب الاعتماد التام على التخفي وحسن الانخراط والاختلاط بالسكان المحليين.

- يجب أن تكون قواعد الانطلاق محصنةً تحصينًا طبيعيًا ومجهزةً هندسيًا للدفاع عنها عند اللزوم، ويجب فضلاً عن ذلك أن تكون متمتعةً بممراتٍ خفية سهلة للفرار، إذ توضع خطط للدفاع والانسحاب عبرها.

- يراعى عدم ترك أي آثار أو علامات تدل على رجال العصابات عند الانتقال أو التوقف للراحة أو المبيت.

- يجب وضع قواعد صغيرة حسنة الإخفاء حول منطقة الأهداف قبل الهجوم عليها لاستخدامها في إخفاء المصابين توطئةً لنقلهم إلى مناطق آمن.



– تحل مسائل الإعاشة والذخيرة باستخدام مخازن صغيرة مخفاة لا يعرف طريقها إلا عدد محدود من المقاتلين، وتوضع المواد المطلوب تخزينها في أوعية عازلة للرطوبة من البلاستيك أو الصفيح أو الزجاج حتى لا تفسد بالمياه والرطوبة.

– تراعى السرية التامة وحفظ الأسرار، فخطط التحرك وقواعد الانطلاق الفرعية والتبادلية، فضلًا عن الرئيسة بالطبع، يجب ألّا يعرفها إلا نفر قليل.

– يراعى تجنب النمطية والتكرار عند تنفيذ العمليات المختلفة، بل لا بد من الاختراع والابتكار. والاندفاع والتهور مرفوضان تمامًا في تكتيك العصابات، بل لا بد من التأني والأخذ بجميع الأسباب.

– المفاجأة والسرعة والحسم أمور مهمة في تكتيك العصابات.

– يفضّل مهاجمة العدو وهو في حالة التحرك، وذلك لسهولة الإيقاع به في مثل هذه الحالة.

– يفضل الهجوم على المنشآت المنعزلة لأثرها المعنوي، فضلًا عما تؤدي إليه من إجبار العدو على الانتشار وتوزيع قواته، بالإضافة إلى توفر المؤن والسلاح فيها بكميات كبيرة نسبيًا.

– يجب سحب أسلحة القتلى ووثائقهم من رجال العصابات حتى لا يستفيد منها العدو.



الكمين والإغارة

أولاً: الكمين

الكمين -كتكتيك قتالي- تعرفه قوات العصابات والقوات النظامية كذلك، بل وتستخدمه القوات الخاصة بكثرة في الجيوش النظامية، وذلك بغرض الحصول على أسير أو وثائق أو اغتيال أو تعطيل تقدم الجيوش. ولا يختلف الكمين سواءً لدى رجال العصابات أم القوات النظامية في أسسه الفنية، إلا أن الكمين عند رجال العصابات ينفرد بميزات معينة، أهمها الاعتماد على الدعم المحلي من السكان المحليين في الإخفاء والتمويه والانسحاب وتخزين الأسلحة والمعدات المطلوبة، وكذلك تعويض الإمكانيات المادية المطلوبة بالروح المعنوية العالية والذكاء المحلي.

ويقصد بالكمين الاختفاء في موقع جيد ينتظر فيه تقدم العدو ليكون تحت سيطرته، فتقتحم قوات الكمين بغرض إبادة العدو أو الحصول منه على أسرى أو وثائق أو أسلحة أو معدات، فضلًا عن إزعاج العدو وإثارته وإرهابه بالطبع.

ولنجاح الكمين بهذا المعنى، تعمد قوات العصابات إلى تقسيم الكمين إلى ثلاث مجموعات: مجموعة (الاستطلاع) ومجموعة (الاقتحام) ومجموعة (الحماية وقطع الطريق).

ومن الأمثلة على بعض أنواع الكمائن:

١- ينقسم رجال الكمين إلى أربع مجموعات، تحتل كل واحدةٍ منها اتجاهًا جغرافيًا معينًا وتقبع فيه انتظارًا للعدو، فإن جاء العدو وتوسطَ هذه المجموعات عمدت إحداها إلى إطلاق النار عليه، فإن هجم عليها انسحبت هي من أمامه وأطلقت مجموعة أخرى النار عليه وهكذا، وتتبادل المجموعات الأربع هذه الأدوار هجومًا وانسحابًا حتى تنهار روح العدو المعنوية ويتجمد في مكانه، ثم يقع فريسةً سهلةً للكمين في النهاية.



ولا يهم الوقت في تنفيذ هذه المناورة، فقد يكون ليلًا أو نهارًا، إلا أنه يراعى تقصير الأبعاد فيما لو نفذت هذه المناورة ليلًا.

٥- ينقسم رجال الكمين إلى مجموعتين تكونان بنظام حرف L، وتكون المجموعتان جاهزتين، فإن دخل العدو موقع الكمين، هاجمته المجموعتان؛ ويراعى في هذه الحالة تقسيم خطوط النار. وتوجد بالطبع أنواع أخرى كثيرة من الكمائن.

ثانيًا: الإغارة

والفارق الفني بين الكمين والإغارة يكمن في أن الكمين انتظار وترقب في موقعٍ جيد، في حين أن الإغارة هي تقدّم مدروس ومرتب على هدفٍ مختارٍ بدقةٍ وعناية.

ففي الإغارة تتقدم المجموعة المغيرة مراعيةً الاختفاء التام على طريق تقدمها نحو الهدف المختار من قبل، ويجب أن تجيد أمر التسلل والاقتراب والتخفي والاستفادة من ظروف الطبيعة، ثمّ تقتحم هذه القوة هدفها بالأسلوب الذي يناسب المعلومات عنه وحسب الخطة الموضوعة من قبل.

وبالطبع، فإن الهدف العام لكل إغارة هو إزعاج العدو وإرهاقه وإرهابه، إلا أن لكل إغارةٍ أهدافًا خاصةً أخرى، قد تكون الحصول على الأسرى أو الوثائق أو الأسلحة أو المؤن أو المعدات أو حتى مجرد تدمير الغرض المستهدف ونسفه وتخريبه.

وجدير بالذكر أن الانسحاب في الإغارة يعد من أهم مراحلها، فالعدو لن يبخل بالمطاردة اللازمة إن ما تيسرت له طرقها، في حين أن القوة المغيرة لا تتمتع بأي ستارات أو تغطية من النيران الثقيلة لأن هذا البذخ غالبًا ما لا يتوافر لرجال العصابات. ولهذا يعمد رجال العصابات إلى تعويض ذلك بالانسحاب من الطرق الوعرة الصعبة الموضوعة في الخطة من قبل، مع تلغيم هذه الطرق بالشراك الخداعية الصغيرة التي تعوق تقدم العدو خلف القوات المنسحبة.



وفي ختام الكمين والإغارة، نذكر بأن كلًا منهما قد يجري تنفيذه من قواعد مزروعة بين تشكيلات العدو، وقد يجري تنفيذه أيضًا بأسلوب التسرب والانتشار داخل خطوط العدو.

وفي العموم، هذا ما يتعلق بقوات الجبال وتكتيكاتهم وتنظيماتهم، ولو أردنا الحديث عنهم بالتفصيل لطال بنا الحديث، ولكن هذه أهم النقاط والمسائل المتعلقة بهذا القسم من قوات العصابات.

أسأل الله أن ينفعنا بهذا العلم ويجعله حجةً لنا يوم القيامة لا علينا، وأن يكون سببًا في قتال الكافرين وقهرهم وإذلالهم، إنه على كل شيءٍ قدير وبالإجابة جدير.



فصل: جماعة العمل السري في المدينة

يحتاج العمل في المدن إلى مجموعات صغيرة منفصلة لا يزيد عدد أفرادها عن ٤ في الغالب، ويكونون من سكان المدينة التي يعملون فيها، وذلك لأن أهل المدن يعرفون طبيعتها وطرقها. وهذا الكلام ليس على إطلاقه، فقدوم أهل البادية على المدن الكبيرة قد يكون معتادًا.

إذن، لا بد أن يكون رجل المدينة قادرًا على الحركة فيها بسهولة ويسر لأنه يكثر فيها العيون والجواسيس نظرًا لوجود معظم الأهداف بها ونظرًا لوجود رجال الحكم والاقتصاد والثروة فيها، وهي في الغالب -أي المدن- تمثل هيبة الدولة.

ويجب ألا يُدفع بمجموعات العمل السري داخل المدن دون الحصول على التدريب اللازم والوثائق الثبوتية اللازمة والسواتر الجيدة، فلا بد من تدريب الأفراد تدريبًا عاليًا، ولا بد من إيجاد مكاتب لتزوير الوثائق؛ إذن فيجب أن يعمل في المدن أفضل عناصر التنظيم تعليمًا وثقافةً وتدريبًا لأن هذا الأمر سيساعد الأفراد في التحرك والعمل.

ويحتاج العمل في المدن إلى دعم مادي كبير جدًا، والسبب في ذلك هو ارتفاع تكاليف المعيشة في المدن عمّا هو عليه في الجبال (المدن محرقة الأموال)، حتى الساتر يمكن أن يكون مكلفًا جدًا. وإن كان المنزل في حي راقٍ، فلا بد من اقتناء سيارة ملائمة تتكيف مع طبيعة المكان.

ملحوظة مهمة: وقعت معظم الجماعات الجهادية في خطأ، وهو أن الفرد في التنظيم يعرف كل شيء عن التنظيم وأموره السرية، أو أن مجموعةً من مجموعات العمل تعرف طبيعةَ عملٍ معين أو عملية معينة من الألف إلى الياء، فتجد أنها تقوم بدور جامع المعلومات والمجهز والمنفّذ والقائد. ويجب على المجاهدين أن يستفيدوا من تجربة إخوانهم السابقين ويبدؤوا من حيث انتهى أولئك، فجامع المعلومات يجب ألا يعلم الهدف من جمع المعلومات عن هذا الشخص أو المنشأة، ويجب ألا يعلم طريقة تنفيذ العملية ولا المواد المستخدمة في العملية ولا كيفية



إحضارها إلى موقع العملية، كذلك المُجهز يجب ألا يعرف لماذا جمع هذا السلاح ولا لِمَ هو يُعدُّ هذه المتفجرات.

التشكيلات داخل المدن

يستخدم في المدن أكثر من تشكيل، ومن ضمن هذه التشكيلات التنظيم الهرمي وتنظيم عقد السبحة. وفي الأصل لا بد لأي جماعة أن تعمل أوراق التنظيم وترتبها على حسب الوضع الذي تعيش فيه، وهذه الأمور في الغالب تقدرها القيادة.

ومن ضمن هذه التشكيلات:

أولاً: مجموعة القيادة.

ثانيًا: مجموعة جمع المعلومات.

ثالثاً: مجموعة التجهيز.

رابعًا: مجموعة التنفيذ.

أولاً: مجموعة القيادة

وقد تسمى بطاقم القيادة وطاقم التنفيذ وهكذا.

مجموعة القيادة الميدانية: تتكون من فردين إلى ثلاثة أفراد.

مهامها: الإشراف على مهام فريق العمل وتوجيه المجموعات الثلاث وإدارتها.

وتتلقى هذه المجموعة التعليمات في الغالب من القيادة العليا[١] عن طريق الصندوق الميت أو بواسطة الاتصال غير المباشر.

---

[١] ويقصد بالقيادة العليا هنا قيادة التنظيم العليا التي تعطي الأُوامر للقيادات الميدانية المنتشرة في المناطق المختلفة.



الصندوق الميت: أي وسيلة يتم فيها اتصال غير مباشر بين الطرفين.

وترسل القيادة الميدانية التعليمات إلى بقية المجموعات عن طريق الصناديق الميتة أيضًا.

– يجب أن يكون لدى أفراد هذه المجموعة (القيادة الميدانية) معرفة تامة بالتخطيط للعمليات داخل المدن، ولذلك يُختار من بين العناصر الممتازة داخل التنظيم، ويقدم الأعرف والأعلم والذي له دراية بالعلوم العسكرية على من هو أفضل من ناحية العلم الشرعي، ويُختار أفراد هذه المجموعة بناءً على حسن تدبيرهم وذكائهم وحسن إدارتهم للأمور.

وتُدرَّب هذه المجموعة على الآتي:

– دراسة المعلومات المحصول عليها بواسطة مجموعة جمع المعلومات وتحليلها، ولا بد أن تكون لديهم قدرة على تحليل جميع الوقائع الممكن وقوعها واستنتاجها قبل وقوعها.

– دراسة العمليات العسكرية وتحليلها والتخطيط لها ووضع الخطط اللازمة للهجوم والانسحاب والطوارئ والدفاع، وتحليل الفوائد والمصالح والمفاسد المترتبة على العمل.

– تدريب أفراد هذه المجموعة على الاتصالات السرية بجميع أشكالها (جميع أنواع أجهزة الاستقبال والإرسال) وعلى أن يكون عندهم القدرة على إتقان طُرقِ اللقاء وأمنيّات اللقاء السري وغيرها، ككشف المراقبة وكسرها.

– إتقان عمل المجموعات الأخرى: جمع المعلومات –التجهيز– التنفيذ.

– يحتاج المجاهدون إلى جهاز استخباراتٍ إسلامي قوي، وذلك لمواجهة الأخطار التي تحيط بالعمل السري في المدن. وغالبًا ما يتكون جهاز استخبارات جماعة العمل في المدينة من أربعة أفراد ويدرَّبون على ما يحتاجونه في باب الأمن والاستخبارات. ويجب أيضًا أن تقوم هذه المجموعةُ بعملِ المجموعات الأخرى (التجهيز – التنفيذ)، وقد يكون أحد أفراد المخابرات من القيادة، لذلك يجب اختيار أفرادها بعنايةٍ بالغة.



ثانيًا: مجموعة جمع المعلومات

من الطرق المناسبة لعمل هذا الطاقم أن تتم عملية الجمع بواسطة زوج من الأفراد (شخصين). وإن كان الهدف كبيرًا، فإن الطاقم كله يجمع المعلومات؛ وإن كان الهدف أكبر، فهم يُدعَمون بنصف طاقم تدبّره القيادة.

ولا بد من توزيع الأدوار بالنسبة لهذه المجموعة، فتوزع عليهم القطاعات والمنشآت مثلًا، ويُدرَّبون على الآتي:

- التخصصات الفردية، وذلك لكيلا يقف العمل، وتكون على النحو الآتي:

أ- فني كمبيوتر (حاسوب): يستطيع إدخال المعلومات وإخراجها بالشكل المطلوب، سواءً أكانت هذه المعلومات صورًا أم أفلامًا أم وثائق سريةً أم بيانات وتقارير كتابيةً، أي أن يكون خبيرًا في التعامل مع الكمبيوتر.

ويقصد بالقيادة العليا هنا قيادة التنظيم العليا التي تعطي الأوامر للقيادات الميدانية المنتشرة في المناطق المختلفة.

ب- فرد تصنيف معلومات: (ويقصد بها هنا المعلومات الخام)، ومهمته تصنيف المعلومة الخام وتبويبها، ثم تقديمها إلى فني الكمبيوتر لإدخالها وأرشفتها، وذلك إن أمرت القيادة بعمل أرشيف كمبيوتري للمعلومات. ولعل هذا الأمر يقودنا إلى أهمية الأرشيف وحفظ المعلومات المستقاة من مجموعة جمع المعلومات للاستفادة منها في وقت لاحق.

ت- فني معمل تصوير: ويجب التنبيه هنا إلى أن التصوير تطور كثيرًا في أواخر التسعينيات وما زال يتطور حتى بلغ حدًا متقدمًا جدًا في تقنيات التصوير. وقد يُستغنى تمامًا عن الطريقة القديمة في التصوير (التحميض)، وذلك عن طريق الكاميرات الرقمية (Digital) الموصولة



بالكمبيوتر، فهي آمن وأسهل في التعامل معها وتكبيرها أو تصغيرها ولها بعض الميزات ليس هذا مجال حصرها.

ث- فرد اتصالات: ويتولى تهيئة الصناديق الميتة وعمل اللقاءات والاتصالات السرية.

طبعاً لا بد لكل فردٍ منهم أن يتخصص في إحدى هذه التخصصات، ولا بد أيضًا من أن يكون كل أفراد الطاقم على دراية بجميع هذه العلوم.

- لا بد أن تدرب هذه المجموعة على جمع المعلومات الميدانية الخام بكل الوسائل، وكتابة التقارير الاستخباراتية والتقاط الصور (فوتوغرافية - فيديو)، وعدم الاستهانة بأي معلومة يجدونها في ميدان العمل (موقع الترصد) لأن القيادة قد تستفيد منها وقد تتخذها ساترًا أو تفيد مجموعة التنفيذ في تنفيذ المهمة. إذن لا بد من رصد كل المعلومات الموجودة في مكان الرصد ورفعها إلى فرد التصنيف الذي بدوره سيرفعها إلى القيادة للاستفادة منها.

ملحوظة مهمة: إن من أخطر ما يقتل التنظيمات ويقضي عليها عملية الاتصالات (سلكية - لاسلكية - مباشرة - غير مباشرة)، لذلك وجب التنبيه إلى هذهِ المسألة ووضع الخطط لها ومتابعة التقدم التكنولوجي لوسائل الاتصالات لأن الاتصالات إن ثبتت بين الأفراد والقيادة واستقرت، فيمكن حينها الإنتاج وسير العمل سيرًا صحيحًا.

هنا فائدة واقعية: إن من أهم أهداف آل سلول مما حدث في الأيام الماضية من إعلان أسماء ستةٍ وعشرين مجاهدًا ونشر صورهم هو قطع الاتصال بينهم وبين قيادتهم، وذلك زيادةً على عجزهم ونفاد ما في أيديهم وفشل أجهزتهم الأمنية في ملاحقة المجاهدين وسعيهم في تجميد الشعب وشراء ذمم الناس. فنشر صورهم يقلل تحركاتهم واتصالهم بالعالم الخارجي، لذلك تعد الاتصالات من الأمور المهمة جدًا، ودائمًا يحرص كل طرف على ضرب اتصالات الطرف الآخر.



ثالثًا: مجموعة التجهيز أو طاقمه

تتكون هذه المجموعة من فردين إلى أربعة أفراد، وفي الغالب تحتاج هذه المجموعة إلى من لديهم خبرةٌ في طُرقِ التجهيز ولديهم علاقات بالمافيا أو غيرها من المهربين لأن هؤلاء لهم خبرة سابقة فيخدمونك كثيرًا. مهمة هذه المجموعة هي تجهيز كل ما تحتاجه الجموع الأخرى من سلاحٍ وأدوات ومعدات ووثائق وذخائر وبيوت آمنة وسياراتٍ وغيرها.

- تُدرَّب هذه المجموعة تدريبًا واسعًا ومتقدمًا، وتقام لهم دورةٌ خاصة تسمى بـ (دورة التجهيز) يتدربون فيها على الآتي:

١- إحضار السيارات، يقصد بالسيارات هنا سيارات العدو -وهي غنيمةٌ لا سرقة[١]- واستئجار السيارات وشراؤها وإحضار الزوارق البحرية والشراعية وغيرها من وسائل النقل المعروفة.

٢- التهريب، ولا بد هنا من قوة القلب والإقدام وحسن التصرف والذكاء، فلا يضطرب أمام نقاط التفتيش ولا غيرها.

٣- طرق شراء الأسلحة والذخائر وتوفيرها.

٤- التزوير وطرق توفير احتياجات مكتب الوثائق الثبوتية بكامل أجهزتها ومعداتها.

٥- كيفية انتقاء الأغطية والسواتر المناسبة أثناء العمل واختيارها، فكل منطقة لها غطاؤها الخاص، مثلًا:

يتعاملون مع المهربين على ألا يظهِروا أنهم من الإسلاميين.

---

[١] روى أحمد وأبو يعلى والطبراني والبيهقي والحكيم الترمذي عن ابن عمر يرفعه: "بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار على من خالف أمري". قال ابن القيم رحمه الله: (أشرف المكاسب ما اختاره الله لنبيه!).



وفي الحقيقة أن عمل هذه المجموعة جبار جدًا، ولئن نسينا فلن ننسى هنا ما قاله نبي الله ﷺ لعثمان رضي الله عنه يوم أن جهز جيش العسرة: "مَا ضَرَّ ابْنُ عَفَّانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ" يرددها مرارًا [رواه أحمد والترمذي].

رابعًا: مجموعة التنفيذ أو طاقمه

هي القوة الضاربة واليد الباطشة للخلية، وهي التي يتمنى كثيرون الالتحاق بها. ولو ضعفت هذه المجموعة لَضعف التنظيم لأنها هي الأداة العسكرية وهي جماعة الحماية والردع التابعة للتنظيم، وتتكون –بالنسبة للخلية الواحدة– من فردين إلى أربعة أفراد.

مهمة هذه المجموعة هي التنفيذ الفعلي للعمليات، فيُدرَّبون على كل ما يخص تنفيذ العمليات داخل المدن (اغتيالات – اختطاف – نسف وتخريب – اقتحامات – تحرير الرهائن).

وقبل أن نتكلم عن وظائف هذه المجموعات، سنتكلم عن طريقة نقل المعلومات وتلقيها بين المجموعات الموجودة في أرض الميدان.

اتجاه نقل الأوامر والمعلومات:

أ- تصدر الأوامر من القيادة العليا إلى القيادة الميدانية بناءً على التقارير التي ترفعها القيادة الميدانية.

ب- تتلقى مجموعة جمع المعلومات الأوامر من القيادة الميدانية بترصد هدف معين، فتجمع المعلومات ثم ترفعها إلى القيادة الميدانية.

ج- ترسل القيادة الميدانية أمر تجهيز المواد المستخدمة في العملية إلى مجموعة التجهيز. وعندما يتم تجهيز المواد، ترفع مجموعة التجهيز تقريرًا عن جاهزية المواد.



د- ترسل القيادة الميدانية أمرًا بالاستعداد والتدرب لمجموعة التنفيذ، وبعد إكمال التدريب يرفع طاقم التنفيذ تقريرًا بجاهزيته لتنفيذ المهمة، ثم ترسل القيادة الميدانية أمرها بالتنفيذ لمجموعة التنفيذ.

ملاحظات مهمة:

١- من الأمور المهمة أن القيادة العليا لا بد أن تكون في مكانٍ آمنٍ تمامًا لأنها لو ضرِبت فذلك يعني توجيه ضربة قوية للتنظيم.

روى أحمد وأبو يعلى والطبراني والبيهقي والحكيم الترمذي عن ابن عمر يرفعه: "بُعِثْتُ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ بِالسَّيْفِ حَتَّى يُعْبَدَ اللهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَجُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي، وَجُعِلَ الذُّلُّ وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي". قال ابن القيم رحمه الله: (أشرف المكاسب ما اختاره الله لنبيه).

٢- من المهم أيضًا استقطاب العلماء وحمايتهم لأن لهم دور فعال في تجنيد الشباب وجمعِ المال، ولهم وزنهم الاجتماعي المهم، ولهم دور مهم أيضًا في تحريض عموم الأمة.



فصل: تقسيمات المدن الكبرى

تقسم المدن الكبرى إلى عدة قطاعات على حسب مساحتها وأهميتها، وكل قطاع تعمل به خليةٌ واحدة (قيادة – جمع معلومات – تجهيز – تنفيذ)، ويحكم توزيع القطاعات شيئان:

١- الأهداف.

٢- الاحتياطات الأمنية.

دور الأرض وطبيعتها في أقسام حرب العصابات

تستخدم هذه التقسيمات حسب الأرض التي يقوم عليها العمل وطبيعتها، فمن غير الممكن أن أقوم بحرب جبال في نجد مثلًا، ولكن بعض الدول توجد فيها أنواع مختلفة من التضاريس (جبال – غابات وأحراش – مستنقعات – مدن) فيمكن في مثل هذه الدول أن يقوم العمل بقسمه الأول (جبال)، وقد حدث ذلك فعليًا في عدة دول منها الشيشان وأفغانستان والفلبين.

أما إن لم يكن لديك في هذه الدولة أماكن صالحة للعمل كالجبال والغابات، فيكتفى بقوات المدن والمتعاونين.

ملحوظة: المتعاونون قاسم مشترك بين الأقسام الثلاثة، وهي الورقة الرابحة للتنظيم كما ذكرنا سابقًا.



فصل: الأهداف داخل المدن

مقدمة:

الضربات داخل المدن تعد نوعًا من الدبلوماسية العسكرية، وهذا النوع من الدبلوماسية عادةً ما يكتب بالدماء ويزخرف بالأشلاء ويعطّر بالبارود.

وهي تحمل معنًى سياسيًا يتعلق بطبيعة الصراع العقائدي، أي أنها تعد بمثابة توجيه رسائل إلى عدة جهات، لذلك يراعى اختيار الأهداف بدقة بالغة (كما في تفجيرات القاعدة). ومن خير الأمثلة على ذلك ما تم على أيدي إخواننا الأربعة، فقد كان تفجير الأبطال خالد السعيد ورياض الهاجري وعبد العزيز المعثم ومصلح الشمراني -رحمهم الله- بمثابة طلقة البداية، وكان اختيارهم للهدف موفقًا أيّما توفيق، فالمبنى كان يتبع لـ(C.I.A) وهو شرارة البدء وبداية الصحوة التي أيقظت الشباب المجاهد وبصرت الأمة بحقيقة الوجود الصهيوصليبي على أرض محمد ﷺ.

وكان لعملية شرق الرياض في عام ١٤٢٤ هـ مغزًى كبيرًا أيضًا، وهو توجيه رسالة للعدو مفادها: ها نحن قد ضربنا (فينيل) في عام ١٤١٦ هـ، وها نحن نضربها في عام ١٤٢٤ هـ، فمهما تواريتم عن الأنظار فنحن وراءكم، والمغزى واضح: لن يحلم العدو بالاستقرار على أرض محمد ﷺ.

وأيضًا ما تم على أيدي أخوينا علي المعبدي وناصر السياري -رحمهما الله- من استهداف وكر المحيا الاستخباراتي هو دليل على أن العمليات العسكرية هي رسائل دبلوماسية ممزوجة بالدماء والأشلاء ومزركشة ومعطرة بالبارود والرصاص.

أنواع الأهداف داخل المدن

أولاً: أهداف ذات صبغة عقائدية: في بداية أي عمل جهادي عسكري لا ينصح باستخدام القوة ضد أهداف دينية عقائدية إلا في بعض الحالات المستثناة، منها:



حالات التنصير في المجتمعات الإسلامية الصرفة كما حدث في اليمن من قتل المنصرين، وكما يحدث في العراق من تصفية المنصرين الذين ينصّرون المسلمين ويدعون إلى دينهم في أرجاء بلاد الرافدين، وكما يحدث في بلاد الحرمين وبالتحديد في الرياض عندما ووزِّعَت الأناجيل قبل فترة على البيوت. ففي هذه الحالة لو تم اصطياد من يفعل ذلك فهذا جيد. وفي الحقيقة أمثال هؤلاء الذين يقومون بهذه الأعمال معروفون لدى المجاهدين -نسأل الله أن يسهل لهم اصطيادهم.

عمليات التجسس المتخفية تحت أي ستار -ولو كان دينيًا- أما من كان محسوبًا على أهل العلم والدين من المسلمين، فيجب عدم التعامل معهم حتى لا يُحدِث التعامل معهم ردة فعل عنيفة من المسلمين الذين غرر بهم هؤلاء العملاء ولو كانوا جواسيس والله المستعان، فإن أي ضربة لهؤلاء المنتسبين إلى العلم والدين سوف تمجدهم وترفع ذكرهم وتجعلهم رموزًا -عليهم غضب الله.

ومن الحالات الاستثنائية في الأهداف العقائدية قيام بعض القساوسة والرهبان أو الحاخامات والشخصيات الدينية بهجومٍ دعائي ضد الإسلام أو المسلمين، وذلك كما حدث عندما قام القس الأمريكي اللعين بسب رسول الله ﷺ مؤخرًا -نسأل الله أن يمكن سيوف الله من رقبته- وكما قام سيد نصير -فك الله أسره- بقتل الحاخام (كاهانا) لعنه الله الذي سب رسول الله ﷺ.

ومن هذه الحالات الاستثنائية أيضا تعبئة الشخصيات العقائدية (يهود - نصارى) ماليًا أو عسكريًا أو معنويًا ضد المسلمين كما حدث في الحملات الصليبية السابقة.

ثانيًا: أهداف اقتصادية: والهدف من ضرب هذه الأهداف هو زعزعة الأمن وجو الاستقرار اللازم لنمو العمل ودوران العجلة الاقتصادية كضرب آبار البترول في العراق وأنابيبه، مما أدى إلى إحجام الشركات الأجنبية عنه أو على الأقل عدم وجود الجو الآمن



والاستقرار الضروري لنهب ثروات المسلمين. ومن الأهداف أيضًا سحب أو انسحاب رؤوس الأموال الأجنبية من السوق المحلية. ومن المكاسب الأخرى تأثر القوى الاقتصادية بالعمليات القائمة في أرض الصراع كما حدث قبل فترة وجيزة بعد ضربات مدريد المباركة من تأثر الاقتصاد الأوروبي بأكمله، وفي ذلك ضربةٌ اقتصادية مزدوجة لنظام الدولة الصليبية أو اليهودية أو المرتدة. ومن الأمثلة العملية في هذا الجانب:

ضرب عمليات الاستثمار اليهودي الصليبي في بلاد المسلمين.

ضرب الشركات الدولية.

ضرب الخبراء الاقتصاديين الدوليين.

ضرب الواردات القادمة من الدول الصليبية المعادية إما بوسائل عسكرية (كما حدث من تفجير بعض المطاعم الأمريكية وحرقها) أو بوسائل سياسية كالمقاطعة.

ضرب المواد الخام المسروقة من بلاد المسلمين كما ضربت الناقلة الفرنسية حاملة النفط وكضرب أنابيب البترول في العراق، وهذا النوع من الضربات الاقتصادية تحدد زمنه القيادة العليا لأنها هي التي تنظر إلى الوقت والزمن المناسبين.

اغتيال اليهود العاملين في مجال الاقتصاد وتصفيتهم وتأديب من يتعاون معهم اقتصاديًا، ولكن بعد تحذيره، ولا يغتال إلا من ثبتت ردته من المتعاونين.

ثالثًا : أهداف بشرية: اليهود والنصارى علينا استهدافهم وقتلهم، فكل محارب لله ولرسوله وللمؤمنين نقول له: جئناك بالذبح! وفي واقعنا المعاصر يجب ألا تحدنا حدود ولا تفصلنا جغرافية، فكل ديار المسلمين هي ديارنا وأراضيهم أراضينا. ولا بد من تحويل ديار الكفار إلى جحيم كما حولوا بلاد المسلمين إلى جحيم، {وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ}[النحل: ١٢٦]، لذلك على جميع الخلايا العاملة في أرجاء المعمورة عدم الالتفات إلى الحدود الجغرافية



التي وضعها الأعداء، بل السعي الجاد الحثيث إلى تحويل بلدان الكفر إلى جبهات وإشغال الدول الكافرة والعميلة بحالها؛ فكما حولت بلاد المسلمين إلى حقول لتجارب أسلحتهم واختراعاتهم، لا بد أن تحول ديارهم إلى جحيم ودمار، وأبناء الأمة الإسلامية قادرون على ذلك بإذن الله.

وتعطى الأولوية في هذه العمليات لليهود والنصارى ممن لهم صفةٌ رسمية في بلاد المسلمين، والهدف من ذلك منعهم من الاستقرار على أراضي المسلمين. وينصح في البداية باستهداف الأهداف السهلة غير المحمية، وتعطى الأولوية لرعايا الدول الكافرة المتورطة مباشرةً في دعم المرتدين المحليين، فمثلًا في الحرمين يستهدف الأمريكان أولًا، ثم الإنجليز؛ وفي العراق يستهدف الأمريكان؛ وفي أفغانستان يستهدف الأمريكان؛ وفي الجزائر يستهدف الفرنسيون؛ وفي أندونيسيا يستهدف الأستراليون، وهكذا...

ترتيب الأهداف البشرية حسب الأهمية

١- اليهود: وهم ينقسمون بناءً على أهميتهم إلى درجات: فيستهدف يهود أمريكا وإسرائيل أولًا ثم يهود بريطانيا ثم فرنسا وهكذا.

٢- النصارى: وهم يتدرجون بناءً على الأهمية في المراتب الآتية:

الأمريكان.

البريطانيون.

الأسبان.

الأستراليون.

الكنديون.



الإيطاليون.

وتقسم هذه الفئات بناءً على أهميتها إلى أقسام:

- رجال المال والاقتصاد والأعمال، لما للمال من أهمية عالمية في هذا العصر.

- الدبلوماسيون والساسةُ والمفكرون والمحللون والبعثات السياسية.

- العلماء والكوادر والخبراء.

- القادة العسكريون والجنود.

- السياح والبعثات الترفيهية وكل من وصله تحذير المجاهدين بعدم دخول أراضي المسلمين أو البقاء فيها.

المرتدون: وترتيبهم بناءً على الأهمية حسب الآتي:

- من كان قريبًا إلى الحكومات اليهودية والنصرانية فُيعد من أهم الأهداف، كحسني مبارك وحكام جزيرة العرب ومستشاريهم.

- الحداثيون والعلمانيون الذين يشيعون الفاحشة في الذين آمنوا ويستهزئون بالدين، فهؤلاء الزنادقة يعدون منافقي القرن الخامس عشر.

- الجواسيس والمباحث، فهم دروع اليهود والنصارى وسياجهم، وهم اليد الضاربة للحكام المرتدين.

الهدف من ضرب الأهداف البشرية:

١- توضيح طابع الصراع العقائدي، ففي استهدافنا لليهود والنصارى تبيين لعقائدية الصراع.



٢- إبراز العدو الرئيس، وقد يدخل هذا في الهدف الأول.

٣- التخلص من عتاة المرتدين وتطهير الأرض وإراحة البلاد والعباد منهم وردع أمثالهم.

٤- نشر الرعب في صفوف العدو، وهذا مقصود أصلي في شريعة الله وواجب تفرضه الآية الكريمة: {وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ} [الأنفال:٦٠].

٥- رفع معنويات الأمة الإسلامية.

٦- تحطيم هيبة ذلك النظام الذي وجهت الضربات ضده، فبعد ضربات نيويورك وواشنطن تمرغ أنف أمريكا في التراب.

٧- عرقلة المشروعات السياسية للكفار والمرتدين كما حدث عندما أحجمت إيطاليا عن إرسال جنود للعراق بعد تفجير الإيطاليين في بغداد، وكما حدث مؤخرًا عندما تعهد منافس رئيس الوزراء الأسباني بسحب قواته من العراق بسبب تفجيرات مدريد.

٨- القصاص من قتلهم المسلمين، قال تعالى: {وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ} [النحل:١٢٦].

مميزات العمليات الخاصة في المدن

١- رفع الروح المعنوية عند الأمة ورفع الروح المعنوية لدى المجاهدين وخفض الروح المعنوية، بل تحطيمها، عند الأعداء بفضل الله.

٢- تأكيد مصداقية الجماعة لدى أفراد المجتمع، فكون العمليات في المدن يجعل الناس يشاهدونها ويشاهدون الأهداف المضروبة، وحينها لا يستطيع الإعلام أن يمارس التضليل عليهم.



٣- ردع النظام وإيقافه عند حده.

٤- إظهار معنى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وتحقيق التوحيد.

٥- خسائر هذه الدول والأنظمة أفرادها ورموزها المؤثرين.

٦- التأثير في اقتصاد هذه الدول.

٧- اكتساب المجاهدين لمهارات وكفاءات تمكنهم من قيادة الأمة فيما بعد.

٨- دراسة الأخطاء وتحليلها واستدراكها في العمليات القادمة بإذن الله.

٩- تهيئة الأمة وأفراد الجماعة للمواجهات والملاحم التي أخبر عنها المصطفى ﷺ.

١٠- اكتساب المتعاونين مع كل عملية ناجحة موفقة وزيادة شعبية المجاهدين.

١١- دفع النظام لتغيير سياسته.

١٢- زعزعة الثقة بين أفراد النظام، كما أسلفنا من ذكر احتمالية تصادم الجناح العسكري مع السياسي أو ضرب الأحزاب السياسية بعضها ببعض، فلو ازدادت الضربات -بإذن الله- فلن يجد موز الدولة أي ثقة فيما بينهم.

سلبيات العمليات الخاصة داخل المدن

ونسأل الله تقليلها لدى الجماعات المجاهدة، وإنما ذكرناها هنا لتلافيها:

١- قتل القيادات والكوادر الجهادية في حالة اكتشاف هذه العمليات.

٢- كثرة الخسائر المادية والبشرية.

٣- انخفاض الروح المعنوية لدى المجاهدين في حالات الفشل، ولذلك فإن القائد المحنك هو الذي يرفع روح أفراده المعنوية مهما يحدث لأن الحرب سجال والأيام دول كما هو معلوم.



٤- إعطاء الفرصة للنظام لاستغلال العمليات ضد أناس أبرياء.

٥- رفع الروح المعنوية لدى النظام وأفراده عند انتصارهم في إحدى المواجهات أو المعارك، ولكن الأيام دول والحرب سجال.

٦- سقوط بعض الكوادر أو الأفراد في الأسر قد يكشف بعض أسرار العمل.

٧- ضعف الثقة بين أفراد الشعب والتنظيم في حالة تكرار حالات الفشل.

وبعد هذا السرد السابق للأهداف داخل المدن وأهميتها، وبعدما ذكرنا مميزات العمليات الخاصة داخل المدن وسلبياتها، لا بد لنا هنا قبل الحديث عن مجموعة التنفيذ أو طاقم التنفيذ أن نتكلم عن طريقة الاتصال الآمنة بين مجموعات العمل الأخرى، فنقول والله الموفق:

ذكرنا في السابق أن وسيلة الاتصال بين الخلايا داخل المدينة هي الصندوق الميت، وتتلقى قيادة هذه الخلايا التعليمات من القيادة العليا عن طريق الصندوق الميت أو بواسطة الاتصال غير المباشر، وترسل القيادة الميدانية التعليمات إلى بقية المجموعات عن طريق الصناديق الميتة أيضًا.

والصندوق الميت هو أي وسيلة يتم فيها اتصال غير مباشر بين الطرفين، وسنتكلم عنه بالتفصيل في الفصل التالي:



فصل: الصندوق الميت

تعريفه: مكان يصلح لأن تترك فيه مواد أيًا كانت طبيعتها (تقارير استخباراتية – أسلحة – مواد تجهيزية – وقس على ذلك) ليأخذها شخص آخر دون أن يحصل اتصال مباشر بين الطرفين.

شروط اختيار الصندوق الميت:

١- يجب أن يتناسب هذا الصندوق مع الغطاء أو الساتر، أي الأمنيّات المناسبة التي يتخذها الشاحن والمُفَرِغ، فلا بد من تناسب الغطاء وملاءمته لارتياد الطرفين دون أدنى شك أو ريبة.

٢- إمكانية الوصول إليه بسرعة، لأن طول أمد وجود المادة يسهل عملية انكشافها أو تلفها.

٣- سهولة التعرف عليه لكي يتعرف عليه من يفَرغُ بسهولة.

٤- أن يكون محميًا من العوامل الجوية.

٥- أن يسمح بزمن كافٍ للأشخاص كي يتمكنوا من الشحن والتفريغ.

٦- أن يسمح بوضع إشارات بالقرب منه للطرفين لأنها ستكون لغة التفاهم (الإشارات ممكن تكون إيميلات أو غيرها من وسائل التواصل والإشعار).

٧- صعوبة مراقبتها من القوى المعادية والأجهزة الأمنية، كالأماكن العامة التي يوجد فيها كثير من الناس.

أماكن اختيار الصندوق الميت:



الحدائق – المتاحف – المساجد – المطاعم – المستشفيات – الأماكن العامة – دورات المياه.

مميزات النقطة الميتة:

١- عدم تعرف الأشخاص (الشاحن والمفرغ) على بعضهم بعضًا، وهذه ميزة ممتازة في حرب المدن كونها تقلل من حجم الخسائر.

٢- عدم ملاحظة الجهاز الأمني (المباحث مثلًا) لتلاقي الأشخاص المعروفين ببعضهم بعضًا.

٣- تقليل حجم الخسائر، ففي حالة سقوط أحد الطرفين سيتنبه الطرف الآخر –بإذن الله– وذلك عن طريق الإشارات التي سنشرحها لاحقًا إن شاء الله.

سلبيات الصندوق الميت:

١- طول الوقت قد لا يحقق السرية التامة.

٢- طول وقت التفريغ والشحن.

٣- صعوبة إدارة النقطة الميتة في الظلام، ويقصد بهذا صعوبة إدارتها من خلف الكواليس.

٤- عدم إمكانية السيطرة عليها أحيانًا، واحتمال فقدان المواد من طرف خارجي، كأن يأخذها طفل مثلًا.

احتياطات الأمان:

١- التأكد من عدم وجود مراقبة للنقطة الميتة، فلا بد من وجود الحس الأمني المرتفع، ولكن دون المبالغة في الجانب الأمني إلى درجة الوسوسة.



٢- وجوب اتخاذ غطاء مناسب أثناء التوجه إلى منطقة الشحن والتفريغ (النقطة الميتة).

٣- إخفاء المواد أثناء عملية الشحن لكيلا تكون مثيرةً أو ملفتةً للأنظار.

٤- تقدير الوقت الكافي لعملية الشحن والتفريغ، وذلك لتفادي مقابلة الإخوة مع بعضهم بعضًا.

٥- عدم سلوك طريق واحد أو زمن واحد لفترات طويلة.

٦- عدم ترك المواد فترة طويلة بين الشحن والتفريغ.

٧- اتباع نظام للإشارات في مكان يحقق نسبة أمان عالية بُعدًا وقربًا.

٨- عدم كون النقطة مظنة وجود أمني (أماكن ترويج مخدرات أو دعارة أو على سبيل المثال أماكن ما يسمى بالإسلاميين المتشددين) وعدم الاقتراب من أماكن الدعاة المحرضين على الجهاد، وهذا مهم جدًا.

الشروط الواجب توفرها في المواد التي توضع في الصندوق الميت:

١- إن كانت رسالةً فلا بد أن تكون مشفرةً -لأنها معرضة للسقوط- ولا بد أن تكون مغلقةً جيدًا.

٢- ألا تكون ملفتةً للنظر، أما إن كانت مواد عسكريةً، فيفضل أن تكون مغلقةً وألا تكون على هيئتها، مثلًا: إن كانت كلاشنات، فيجب تفكيكها.

٣- ألا تؤدي المواد إلى أي خطر بسبب تركها (متفجرات - صواعق)، ولا بد من وجود عزل للصواعق والمتفجرات، وألا تحدث صوتًا عند وضعها في الصندوق، وأن تكون مهيأةً للشحن عدة مرات.



عملية الشحن والتفريغ

تعريف الشحن: وضع الشاحن المواد في الصندوق الميت.

تعريف التفريغ: أخذ المفرغ المواد من الصندوق الميت.

مراحل الشحن:

١- يتوجه الشاحن إلى مكان الصندوق الميت ويضع إشارة التوجه (وهي إشارة يضعها الشاحن في مكان متفق عليه لكي يراها المفرغ ويعلم أنه قد توجه إلى الصندوق، وليس شرطًا أن تكون مرئيةً بل قد تكون هذه الإشارة صوتيةً أو رسالة في البريد الإلكتروني أو أي شيء آخر متفق عليه من قبل، ولكن لا بد أن تكون بارزةً وواضحةً، وكل هذه الإشارات ترجع إلى الاختراع والابتكار) وهذه الإشارات لا بد أن يكون متفقًا عليها بين الطرفين في مكان محدد، وتكون إشارة التوجه بعيدةً نسبيًا عن النقطة الميتة حتى تتأكد أن القيادة أو المفرغ قد استلمها واطلّع عليها.

٢- بعد أن يضع الشاحن إشارة التوجه، لا بد أن يقوم بعملية كسر للمراقبة قبل توجهه إلى منطقة الصندوق الميت.

٣- الدخول إلى منطقة الصندوق الميت للقيام بعملية الشحن.

٤- التوجه إلى الصندوق مباشرة.

٥- شحن المواد فيه.

٦- مغادرة المكان بعد الشحن ووضع إشارة الشحن (وهي إشارة تدل على أنه قد وضع المواد في الصندوق وأتمّ عملية الشحن) في مكانها المحدد بين الطرفين، وغالبًا تكون قريبةً من الصندوق.



٧- الخروج من المنطقة نهائيًا والتأكد من عدم وجود مراقبة.

٨- وضع إشارة الأمان في مكانها المخصص للتأكيد على أمان المنطقة، وبهذا يكون دور الشاحن قد انتهى نسبيًا.

٩- الذهاب والتأكد من إشارة التفريغ بعد انتهاء المفرغ من عمله، لأنه في حالة عدم تمكن المفرغ من إكمال مهمته أو عدم استطاعته دخول المنطقة مثلًا، فلا بد أن يتوجه الشاحن لأخذ الرسالة أو المواد من الصندوق ولا يتركها. والآن نأتي إلى التفريغ.

مراحل التفريغ:

١- يتوجه المفرغ إلى مكان إشارة التوجه ويتأكد عن طريقها بأن الأخ الشاحن قد توجه لوضع المواد.

٢- يتوجه إلى منطقة إشارة الأمان ويستلمها -مع مراعاة كشف المراقبة- طبعًا يكون وقت توجهه محددًا من القيادة بدقة مع منح الشاحن وقتًا كافيًا لشحن الصندوق والخروج ووضع إشارة الأمان دون أن يقابل المفرغ.

٣- بعد استلام إشارة الأمان، يتوجه إلى مكان إشارة الشحن -وهي عادةً ما تكون قريبةً من الصندوق- مع مراعاة عملية كسر المراقبة، ويتأكد منها بأن المواد موجودة وقد شحِنت.

٤- يتوجه إلى الصندوق الميت، ولا ينسى كسر المراقبة.

٥- يقوم بعملية التفريغ (أخذ المواد من الصندوق).

٦- يكسر المراقبة ثم يضع إشارة التفريغ.

٧- يغادر المكان نهائيًا.

ملحوظات مهمة:



١- إن شعر أي طرفٍ منهما (الشاحن - المفرغ) بخطر فلا يكمل العملية، ولو كان الخطر سببه خارجيًا، مثل حدوث مشاجرة حول مكان الصندوق وتدخل الشرطة لفض الاشتباك، ولذلك ذكرنا في شروط اختيار الصندوق ألا يكون في مناطق مشبوهة تكثر فيها المشكلات.

٢- لا تضع أي إشارة قبل الانتهاء من عملية تنفيذها، فمثلًا لا تضع إشارة التوجه أمس وتتوجه اليوم إلا إن كان متفق على ذلك.

٣- عدم الفضول والاستطلاع الزائد، وعدم البقاء في مكان الصندوق بعد عملية الشحن أو أي عملية (ربما يتغلب الفضول على الأخ الشاحن لكي يعرف من هو المفرغ، وهنا يكون دور القيادة في حسن الاختيار والتشديد على هذا الجانب).

٤- التأكد من عملية كشف أو كسر المراقبة بعد كل مرحلة من مراحل العملية، وعملية كشف المراقبة سنأخذها بالتفصيل بإذن الله في الأعداد القادمة.

الإشارات

الشروط الواجب توفرها في الإشارات:

١- أن تكون بعيدةً عن العبث والإتلاف، فمثلًا لا يصح أن تكون الإشارة كتابةً عابرةً على أحد الجدران، فربما يأتي أحدهم ويمسحها أو يكتب عليها حواشي وزيادات، وذلك لكثرة العابثين وهواة الكتابة على الجدران.

٢- أن تكون عاديةً وغير ملفتة للأنظار.

٣- ألا تكون مثيرةً للآخرين، فقط تثير انتباه المعني بها.

٤- أن يسبق الاتفاق عليها من قِبَل الطرفين.



أنواع الإشارات:

١- إشارة التوجه: يضعها الشاحن، ومعناها أن الشاحن قد توجه إلى النقطة الميتة لكي يشحنها بالمواد، وتكون بعيدةً نسبيًا عن المكان.

٢- إشارة الشحن: يضعها الشاحن، وهي تعني أن عملية الشحن قد تمت، وهي أقرب الإشارات إلى الصندوق.

٣- إشارة الأمان: يضعها الشاحن، وتعني أن الشاحن يرى أن الوضع مناسب وآمن للمفرغ لكي يقوم بعملية التفريغ.

٤- إشارة التفريغ: يضعها المفرغ، وذلك بعد إتمام عملية التفريغ في مكانٍ آمن بعيدًا عن الأجهزة الأمنية، وفائدتها إعلام المكلف باستلامها -سواءً الشاحن أو غيره ممن تكلفهم القيادة- بأن العملية قد تمت.

خطة الصندوق الميت

من أهم عوامل نجاح العمل الاستخباراتي الخطة الجيدة، ويجب أن تشتمل أي خطة لمثل هذا النوع من العمليات على خطتين: الأولى للشاحن والثانية للمفرغ، ويجب أن تشمل الخطتان المعلومات التنسيقية الآتية:

١- الغطاء (الساتر) المناسب أثناء التوجه إلى الصندوق الميت.

٢- معاينة الطرق المؤدية إلى النقطة الميتة -رسم كروكي للمنطقة- وينبغي أن تكون هذه الطرق مختلفةً، فإن حصل اعتقال أو سقوط -لا قدر الله- لأي طرفٍ منهما: لا يُتابع كل من دخل إلى هذا المكان.



٣- أماكن الإشارات والنقطة الميتة توصف وصفًا دقيقًا للأخ، ويجب أن يشتمل الوصف على المعلومات الآتية:

وصف عام للمنطقة.

وصف محدد للمربع الموجود فيه مكان الإشارة أو الصندوق.

تحديد مكان الإشارة أو النقطة الميتة.

تحديد الإشارة بنفسها أو الصندوق والإشارة إليها مباشرةً.

٤- تحديد المواقيت، وبالنسبة للشاحن فيجب تحديد المواقيت الآتية:

تحديد وقت وضع إشارة التوجه.

تحديد وقت تعبئة الصندوق الميت أو شحنه.

تحديد وقت وضع إشارة الشحن.

تحديد وقت وضع إشارة الأمان.

تحديد وقت التأكد من إشارة التفريغ -إن كان الشاحن هو المكلف باستلام هذه الإشارة.

وبالنسبة للمفرغ، فيجب تحديد المواقيت الآتية:

تحديد وقت التأكد من إشارة التوجه.

تحديد وقت التأكد من إشارة الأمان.

تحديد وقت التفريغ.

تحديد وقت وضع علامة التفريغ.



ويفضل رسم كروكي للصندوق الميت وللإشارات وللمنطقة عمومًا. وتُرسم خطة لمعاينة الموقع قبل أي عمليةٍ تتم، هذا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مجموعة التنفيذ أو طاقمه:

عددها: يتكون عددها على حسب حجم العملية، لكن يكون عدد الطاقم الواحد من أطقم العملية ٤ أفراد، فقد تجد مجموعة تنفيذ عدد أفرادها ٣٠ فردًا ولكنهم مقسمون على عدة أطقم.

مهمتها: تنفيذ كل ما يوكل إليها من أوامر ومهام عسكرية (تنفيذ العمليات).

صفات هذه المجموعة:

١- الصبر وتحمل المشاق والمتاعب، فالنفَس الطويلُ بالنسبةِ لهؤلاء ضروري لأنهم يتعرضون أكثر من غيرهم لعمليات الطلب والمطاردة. فإن علِم جنود الطواغيت بأن هذا الأخ مشارك في عمليات قتل أو اغتيال، فقد يضغط على أقاربه أو يعتقلهم ويعذبهم. ومع اتفاقنا على خسة ودناءة هذا الفعل الساقط إلا أنه يجب على الأخ أن يتحمل هذه الضغوط ويجب عليه أن يصبر ويصابر، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [آل عمران: ٢٠٠].

٢- الشجاعة وعدم الخوف من المنون والتوكل على الله.

٣- الإقدام والفدائية، إذ يجب أن تكون لديه تلك الروح التي تدفعه لإزهاقها في سبيل الله.

٤- روح التضحية في سبيل الله وفي سبيل دفع الأذى عن إخوانه وبذل نفسه فداءً لإخوته.

٥- حسن التصرف وسرعة البديهة.



٦- الانضباط والجدية، والحرص على السمع والطاعة في المنشط والمكره، وهذه الصفة مهمة جدًا.

٧- الحزم والعزم، فيكون حازمًا في تنفيذ الأمر مقتنعًا بشرعيته، عازمًا على تنفيذه بإذن الله ربه.

٨- الاحتراف في استخدام الأسلحة الخفيفة، ويجب أن يتقن جميع الأسلحة الخفيفة (مسدسات - غدارات - رشاشات - بعض مضادات الدروع الخفيفة).

٩- القدرة على القتال القريب والقتل الصامت والضربات بالسكين.

١٠- إجادة أعمال الهجوم من تقدمٍ واشتباكٍ وانحيازٍ.

١١- إجادة قيادة الدراجات النارية، فلا بد أن يكون على علمٍ ومعرفةٍ وقدرةٍ على قيادة الدراجات النارية لأنها مفيدة جدًا وتدخل في كثيرٍ من العمليات.

١٢- إجادة قيادة السيارات بأحجامها المختلفة، ولا بد من الاحتراف في قيادتها والقدرة على السير بها بأقصى سرعة والقدرة على المناورات السريعة -أي ما يسمى بالعامية (التفحيط)- والقدرة على الاشتباك أثناء قيادة السيارة.

١٣- إجادة قيادة القوارب الشراعية -بالنسبة للإخوة على السواحل.

١٤- إجادة قيادة الطائرات الشراعية والمدنية، وهذا الأمر على حسب المستطاع. وقد انتشرت برامج كمبيوترية لتعليم الطيران، وهي مفيدةٌ جدًا في هذا الباب، وقد استفاد منها الإخوة التسعة عشر الذين أسقطوا أبراج أمريكا -نسأل الله أن يتقبلهم. ويوجد في بعض الدول أجهزة يسمى بعضها بالمحاكي، وهو كابينة قيادة طائرة، والتعلم فيه كالتعلم في طائرة حقيقية، وهذه الدورات متاحة للجميع وإن كانت قد تعرضت لبعض التشديدات والإلغاءات بعد الغزوات المباركة.



نصائح وتنبيهات:

١- القيادة هي التي تختار هذه المجموعة، ولا يعرف أعضاءَها إلا القيادة.

٢- فصل المجموعات بعضها عن بعض، فالطاقم لا يعلم شيئاً عن الآخر.

٣- النصح -بل التشديد- على أن تكون الاتصالات بين القيادة وبين المجموعات، لا بين المجموعات نفسها.

٤- من المهم أن يعيش أفراد هذه المجموعة حياتهم الطبيعية (وهذا في بعض الظروف) ويمارسون أعمالهم ويذهبون إلى سائر أعمالهم بصورة طبيعية.

٥- كلما قلّ عدد أفراد الخلية يزداد نجاحها لأن قلّة العدد تسهل السيطرة على المجموعات.

٦- كلما ضبِطَ توقيت نقل المعلومات داخل الخلية، فإن هذه الخلية تتمكن من تنفيذ العمل بنجاح أكبر بإذن الله. ويجب التوسط في هذا الأمر، فلا يعطى أفراد الخلية معلومات عن توقيت العملية قبلها بوقتٍ طويل، ولكن يعطون معلومةً تفيد العمل ولا تنفع الطواغيت في حالة سقوط الأخ، وذلك لكي تجعله يقوم بالاستعداد اللازم للمهمة.

٧- الإقدام لدى أفراد هذه المجموعة يعد سهلًا والتنفيذ أسهل، وذلك لأنهم موعودون بنصرٍ أو شهادةٍ بإذن الله، ولكن لا بد من الانتباه إلى أمر الانسحاب، وهو من أصعب الأمور وأخطرها؛ فعلى القيادة أن تدبر خطة الانسحاب لكل عملية وتحسب لها حسابًا جيدًا. ويجب ألا يذهب في العملية إلا من كان لا بد من دخوله، فيجب على القيادة أن تؤمن لهؤلاء الأفراد عملية الانسحاب، وذلك لاستمرار العمل الجهادي وإدخالهم في عمليات أخرى بإذن الله.

٨- إذا كُشِف أو عرِف أي فردٍ من أفراد الطاقم، فعلى القيادة أن تقوم بالإجراءات الأمنية المناسبة؛ وذلك مثلًا بأن تلحقه بالإخوة في الجبال أو ترسله إلى منطقة أو مدينة أخرى.



الأسلحة المستخدمة في المدن

في الغالب تكون أسلحةً خفيفةً، وتبدأ من (السكين – المسدس – البنادق – الرشاشات – الغدارات – مضادات الدروع والطائرات – الصواريخ).

وتستخدم أيضًا السموم والمتفجرات، ويكون لدى مجموعة التنفيذ القدرة على تحويل أي وسيلة مدنية إلى وسيلة قتل فتاكة، وذلك كمثل الشراك الخداعية، وكمثل فكرة استخدام الطائرات المدنية في الحادي عشر من سبتمبر، وكمثل تجهيز قنابل المولوتوف من مواد مدنية بسيطة.



فصل: الاغتيالات

الاغتيالات سنة نبينا محمد ﷺ، فقد أخرج البخاري رحمه الله من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه قال: (بعث رسول الله ﷺ إلى أبي رافع اليهودي رجالًا من الأنصار، فأمر عليهم عبد الله بن عتيك...) وذكر الحديث. وفيه أنهم اغتالوه ثم بشروا رسول الله ﷺ بذلك. وفي صحيح البخاري أيضًا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "مَن لِكَعْبِ بنِ الأشْرَفِ؛ فإنَّه قدْ آذَى اللَّهَ ورَسولَهُ؟"، محرضًا لأصحابه على اغتياله، فقام بالمهمة محمد بن مسلمة -رضي الله عنه- كما أرسل لاغتيال خالد الهذلي عبد الله بن أنيس رضي الله عنه كما في سنن أبي داود.

تعريفه: عملية قتل مفاجئ ضد هدف معين للتخلص من أذاه وردع أمثاله.

أسباب الاغتيال:

١- دافع عقائدي: فمثلًا، رجلٌ مرتد أو كافر يعتدي على حرمات الدين أو يمس الذات الإلهية أو يؤلب على قتال المسلمين ويؤازر من يقاتلهم، فيجب اغتياله كما اغتال سيد نصير -فك الله أسره- الحاخام اليهودي كاهانا، وكما اغتال أسود الإسلام الأربعة خالد الإسلامبولي وعطا طايل وحسين عباس وعبد الحميد عبد العال الطاغوت الهالك أنور اليهود، وكاغتيال الصحفي الخبيث فرج فودة -قاتله الله. وقد تكون بعض العمليات التي يقوم بها الإخوة في كتائب الحرمين من استهداف رؤوس العفن الاستخباراتي داخل بلاد الحرمين داخلةً في هذا الباب.

٢- دافع سياسي: كاضطهاد فكر معين أو مذهب معين، أو نشر فكرٍ مضادٍ لفكر الدولة، أو كحلٍ أخير في لعبةٍ سياسية كما حدث في اغتيال عالم الذرة يحيى المشد الذي كان مسؤولًا عن البرنامج النووي العراقي.



٣- دافع اقتصادي: قد تحدث عملية اغتيال من أجل الحصول على المال أو من أجل التنافس الاقتصادي بين الشركات الكبرى.

٤- دوافع نفسية (شخص مريض نفسيًا): فمثلاً شخص لديه عقدة نفسية من النساء أو من فئات معينة من الناس، وهذا الأمر يكثر في الدول الغربية الكافرة، فتجد القتل يكثر فيهم لأجل هذه الأسباب.

الشروط التي يجب أن تتوفر في عناصر عملية الاغتيال (طاقم الاغتيال)

١- القناعة التامة بشرعية العمل.

٢- اللياقة البدنية والمهارة القتالية العالية.

٣- إتقان أسلحة الاغتيال والخطف.

٤- سرعة البديهة والذكاء للتعامل مع المتغيرات والمفاجآت.

٥- الحس الأمني المرتفع، فلا بد من الحيطة والحذر، وعدم الحديث في أمور العمل العسكري مع الأقرباء أو الأصدقاء أو المجاهدين.

٦- النفسية القتالية (الروح القتالية)، فتجد أن هذا الأخ يفرح ويحمد الله على أن أوكل إليه مثل هذا الأمر.

٧- الشجاعة وهدوء الأعصاب وعدم التسرع.

خصائص عملية الاغتيال

١- السرية التامة التي عليها تبنى الخصيصة الثانية:

٢- المفاجأة والمباغتة.



٣- السرعة والهدوء في التنفيذ، سريع لكن هادئ وتركيزه عالٍ في التنفيذ.

٤- الردع لكل من حارب الله ورسوله.

مراحل عملية الاغتيال

المرحلة الأولى: تحديد الهدف بدقة (لا بد عند تحديده من عرض جرائمه وحربه على الإسلام والمسلمين لكي يقتنع الطاقم بقتله).

المرحلة الثانية: جمع المعلومات الكافية عن هذا الهدف، إذ تجمع المعلومات الآتية:

معلومات شخصية (اسمه - سنه - صورة فوتوغرافية له - عنوان إقامته - سيارته، نوعها ولونها ورقمها وموديلها).

برنامجه اليومي، مثل اعتياده الخروج من منزله في الثامنة صباحًا وعودته في الثانية ظهرًا، ثم خروجه في الرابعة عصرًا، وهكذا (برنامجه الأسبوعي)؛ فقد يكون له يوم في الأسبوع يتخفف فيه من حراسته ويهرب فيه من روتينه، أو يكون مثلًا صاحب خنا ومجون فيهرب من حراسته ومرافقيه ليتسنى له ارتكاب فواحشه، فحينئذ يُصاد.

أماكن قضاء العطلة - هل هو مدرب أم لا - هل هو مسلح أم لا - هل عنده حراس أم لا - وإن كان الجواب بنعم، فكم عدد حراسه وما أوقات مناوباتهم وهل هم مدربون أم مجرد مجموعة (أخويا) وما تسليحهم. وتوجد بعض الأسئلة التي لا بد من طرحها بخصوص مجموعة الحراسة التابعة للهدف:

١- ماذا يفعل طاقم الحراسة عند خروج الهدف من البيت؟

٢- ماذا يفعل الطاقم عند نزول الهدف من سيارته؟

٣- ما عمل الطاقم أثناء سير الهدف من البيت إلى السيارة راجلًا؟



٤- كيف يتحرك الموكب أثناء سير السيارة؟

٥- هل يكسر الطاقم المراقبة أم لا؟

٦- هل يغير الطاقم الطريق يوميًا؟

٧- كم عدد سيارات الحراسة؟

٨- هل الهدف يغير سيارته من سيارة إلى أخرى؟

٩- ماذا يفعل هذا الطاقم إن اقتربت من سيارته دراجة نارية أو سيارة أخرى؟

معلومات عن البيت والمكان (العنوان بدقة - الحي - مربع البيت - البيت أو العمارة - الطابق - الشقة - الغرفة). وتوجد بعض الأسئلة المهمة المتعلقة بالمنشأة أو المكان:

١- هل المكان له أسوار أم لا؟

٢- هل الأسوار مرتفعة؟

٣- كم ارتفاعاتها؟ هل حراسة المكان داخلية أم خارجية؟

٤- هل توجد كاميرات للحراسة؟

٥- هل توجد أسلاك شائكة؟ وهل هي مكهربة؟

٦- كم عدد الحراسة وما تسليحها وأنواع الأسلحة لديها؟

٧- هل لدى الحراس حس أمني مرتفع أم لا؟

٨- هل يفتش الحراس المكان بالقيام بالدورية عليه؟

٩- كيف يتعامل الحراس مع المارّة؟



١٠- كيف يتعامل الحراس مع الزوار؟

١١- هل يفتش الحراس الداخلين والخارجين؟

١٢- ما الكثافة العددية حول المكان؟

١٣- ما الكثافة السكانية حول المكان؟

١٤- ما المراكز الأمنية القريبة من المكان وكيف تحدد أماكن الخطر؟

١٥- ما الطرق المؤدية من البيت إلى المكتب أو العكس؟

معلومات خط السير: (المسافة بين البيت وأماكن العمل أو المكان الذي سيتوجه إليه - الطرق المؤدية إلى البيت والعمل - تحديد أوقات الذهاب والإياب - الطرق الفرعية حتى التي لا يستخدمها الهدف لأن طاقم التنفيذ قد يستخدمها في عملية الاقتراب أو الانسحاب - هل تقْفَلُ الطرق أثناء مروره أم لا؟ - وما درجة الإقفال؟ - ما الجسور التي يمر عليها؟ - أماكن وقوف السيارات والأماكن المهجورة أو التي ما تزال قيد الإنشاء - ازدحام الطرق وأوقات الذروة) إذ يجب ذكر كل ما هو موجود في المنطقة واعتباره من المعلومات الخام التي قد تستفيد منها القيادة أو طاقم التنفيذ في وضع الخطة.

المرحلة الثالثة: تحديد طريقة القتل أو تحديد طريقة التنفيذ، أي اختيار طريقة التصفية والاغتيال على حسب المعلومات التي توفرها مجموعة جمع المعلومات، وقد تكون بواسطة المتفجرات أو القتل الصامت أو القنص أو السموم أو الأسلحة الخفيفة أو غير ذلك

المرحلة الرابعة: وضع القيادة خطة وتلقينها للأفراد. ولا بد للقيادة في هذه المرحلة من تبسيط الشرح وتلقين أفراد الطاقم الخطة ومراجعتها معهم، وذلك حتى تتيقن القيادة أن الأفراد حفظوا الخطة على أكمل وجه. وكذلك لا بد أن يراعى في وضع الخطة إمكانيات عناصر التنفيذ وقدراتهم البدنية والجسمانية في تنفيذ مثل هذه العمليات.



المرحلة الخامسة: التدريب على تنفيذ الخطة. وفي هذه المرحلة أيضًا ينبغي للقيادة توفير الجو والظروف والمكان المناسب المماثل لمكان تنفيذ المهمة الأصلي حتى يتسنى لعناصر التنفيذ التأقلم مع المبنى أو المكان المقرر تصفية العدو فيه.

المرحلة السادسة: تنفيذ المهمة، ويراعى فيها الانتباه لأي طارئ يحدث، وكذلك يراعى فيها حسن الأداء والسرعة في تنفيذ المهمة مع الدقة في التنفيذ.

المرحلة السابعة: عملية الانسحاب، ولا بد من التأكد من طريقة الانسحاب والتدرب عليها.

وسائل الاغتيال

١- القنص.

٢- المتفجرات.

٣- سلاح المسافة القريبة (السلاح الأبيض).

٤- المسدسات.

٥- الرشيشات (الغدارات).

أفضل أوقات الاغتيال:

١- الوقت الذي يكون فيه العدو وحيدًا وبعيدًا عن المراقبة.

٢- الوقت الذي يكون فيه عند منزله أو مكتبه لحالات الضعف التي يكون بها.

٣- وقت تأديته برنامجه الرياضي.



٤- عند خروجه من مكتبه أو منزله (فرج فودة كان خارجًا من مكتبه عند اغتياله، وكان عدو الله نزار الحلبي عند اغتياله قريبًا من بيته).

٥- نزوله من سيارته، فإن نقاط الضعف في هذه الحالة تكون واضحة.

٦- عندما يعلن عن تحركاته اليومية أو الأسبوعية (الروتين)، مثل جدوله لزيارة المنشآت أو افتتاح المؤسسات أو إحياء الأمسيات وإقامتها.

٧- إذا كان الهدف لا يتقيد بنظام الحماية المكلف بحمايته.

أمنيّات عملية الاغتيال

١- اختيار الأشخاص الذين تكون لهم تلك القدرات التي تؤهلهم لأداء المهام التي كُلّفِوا بها.

٢- تقسيم العملية إلى عدة مراحل وتعيين أفراد كل مرحلة.

٣- تحديد سواتر كل مرحلة (سواتر لمجموعة جمع المعلومات - سواتر لمجموعة التنفيذ) والمقصود بالسواتر في حرب المدن:

الغطاء الأمني الذي يناسب الشخص ويخوله للوجود في ذلك المكان.

٤- التدريب الجيد الحازم على كل مرحلة من مراحل المهمة، وتراعى هنا قاعدة (المعرفة على قدر الحاجة).

٥- تحديد طُرق التقدم ونقاط التجمع وتحديد طُرق الانسحاب وأخذ التمام؛ ومعنى أخذ التمام أي بعد تنفيذ الأفراد للمهمة، لا بد للقيادة أن تتأكد من سلامة الجميع، وذلك بأخذ إشارة معينة منهم قد تكون مرئيةً أو مسموعةً أو غير ذينك، فالمهم هو أن يكون متفقًا قَبل



تنفيذ المهمة بين أعضاء المجموعة وبين القيادة. ويستفيد القيادة من ذلك بأنه يعرّفها بمصير الأفراد بعد العملية.

٦- الأخذ بجميع الأسباب المواتية والمتوفرة، والتوكل على الله سبحانه وتعالى: {وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ} [الأنفال: ٦٠].

ملحوظات مهمة:

١- ذكرنا في أفضل أوقات الاغتيال خلو الهدف من حراسته أو قلة عدد الحراس حوله، ونحن نعلم أن الهدف قد يكون خاليًا من الحراسة في أوقات مختلفة ترصد بواسطة مجموعة جمع المعلومات، فلذلك لا بد أن تكون مجموعة التنفيذ على أهبة الاستعداد دائمًا، وتكون على جاهزية قصوى ودائمة.

٢- إن كان الهدف دون حراسة وغير مسلح، فينصح أن تجهز عليه مجموعة التنفيذ مباشرةً.

٣- عند تنفيذ أي عملية -ومنها عمليات الاغتيال- لا بد من ضرب أقوى وأخطر قوة لدى العدو، أي التي قد تشكل خطرًا على طاقم التنفيذ، فبعض حراس الهدف -على سبيل المثال- قد يكونون قريبين من الطاقم وقد يعوقون تنفيذ المهمة، فنبدأ بالأقرب فالأقرب أولًا لأنهم أخطر.

٤- لا بد من التأكد من الإجهاز على الهدف (برمي عدة طلقات وتكون في الرأس).

٥- إن كان التنفيذ باستخدام السيارة، فالوقوف والنزول من السيارة لا يتم إلا بعد اعتراض سيارة الهدف وإيقافها، فلا ينزل أفراد التنفيذ من السيارة إلا بعد اعتراض سيارة الهدف.



٦- لا بد من أخذ الاحتياط والحذر في إيقاف سيارة الهدف، وذلك بأن تجعل بينك وبين سيارة الهدف ٥ أمتار على أقلّ تقدير لأنك عندما تقتل السائق أو تضرب الإطارات، فستفقد السيارة توازنها وربما تصطدم بسيارتك أو دراجتك.

٧- عدم الرماية حتى تأخذ مجموعة التنفيذ أماكنها جيدًا (لئلا يحدث تعارض في النيران).

أمثلة على عمليات اغتيال قد تمت من قبل:

١- عملية اغتيال السادات: من الأخطاء التي حدثت فيها:

عدم التعامل مع الحراسات الموجودة، ولذلك أصيب خالد وعطا.

عدم وضع خطة للانسحاب (حسين عباس استطاع أن يخرج وينسحب، ولكن بقية الإخوة أصيبوا فلم يتمكنوا من الانسحاب).

٢- عملية اغتيال كاهانا التي قام بها سيد نصير: من الأخطاء التي حدثت فيها:

عدم وضع حلول بديلة للانسحاب، فقد أمر المرور سيارة الأجرة بالتحرك من أمام الفندق، وقد كان أحد الإخوة في هذه السيارة ينتظر انتهاء العملية لكي يتم الانسحاب فيها، ومرت سيارة أجرة أخرى فركب فيها سيد، ولكنها توقفت بعد قليل، فترجل منها وواجهه أحد أفراد الشرطة، عندها تبادلا طلقتين، وحينها حدث الخطأ الآتي:

عدم الإجهاز على الجندي، إذ إن الجندي قد أصابته الرصاصة الأولى وسقط، وعندما تعداه سيد، رماه الجندي من الخلف بطلقة في ظهره فسقط وأُسِر، وما زال في السجن حتى الآن.

٣- عملية اغتيال فرج فودة (الصحفي المصري)، من الأخطاء التي حدثت فيها:



الأخ الآخر ذهب لكي يتناول الإفطار، وفي أثناء ذلك خرج فودة، وكان الذي ذهب للإفطار هو المنفذ -افتراضيًا وعند وضع الخطة- ولكن الله يسر للأخ الآخر أن يغتال فودة.

٤- محاولة اغتيال عدو الله حسني مبارك في أديس أبابا: من الأخطاء التي أدت إلى فشلها، وكل ذلك بأمر الله:

صاحب السيارة الفولفو التي كان من المخطط لها أن تعترض الموكب أطفأ السيارة، فلم تشتغل مرة أخرى.

الـ(RPG) الذي كان سيطلق على السيارة كانت إبرته ضعيفة، فلم ينطلق، والله المستعان.

إذن، نستفيد من ذلك: لا بد من سيارة قوية وجديدة، أو تكون بحالة جيدة.

ولا بد من وضع طرق بديلة للـ(RPG) مثل وضع ٥ كيلو غرامات للاحتياط، فإن لم ينطلق الـ(RPG)، توضع المتفجرات تحت السيارة أو فوقها.

٥- اغتيال عدو الله نزار الحلبي اللبناني: اغتاله أسود الإسلام (أحمد الحسم - منير عبود - أبو عبيدة - وأحد الإخوة).

جمعوا المعلومات عن الهدف واستغلوا ثغرة خروجه من منزله، وأثناء ركوبه سيارته، أطلقوا عليه الرصاص، وكان لديهم دراجة نارية (موتورسيكل) حماية، وليس لدينا أي معلومات عن سبب اعتقالهم ومن ثم قتلهم -رحمهم الله.

٦- عملية اغتيال أحمد شاه مسعود: جمع المعلومات وأُخِذ الساتر المناسب (صحافة أجنبية).

قام بالعملية أخوان تونسيان يجيدان اللغة الفرنسية، واستخرجا أوراقًا ثبوتيةً بلجيكيةً، وصورا بعض زعماء القبائل الأفغانية قبل توجههم إلى مسعود، فزكى هؤلاء الزعماء الأخوينِ عند مسعود، وقابلوه في بنشير لأول مرة، ولم يكن في كاميراتهم شيء أول مرة -وذلك لكي



يثق بهم وتخف عنهم إجراءات الحراسة في المرة القادمة- وفي اليوم الثاني فجروه بالكاميرا في جمع من أصحابه.

٦- عملية اغتيال الشيخ المجاهد أنور شعبان والقادة معه (أبو الحارث الليبي - أبو زياد الهاجري أمير العرب - أبو همام النجاشي أمير الجبهة - أبو حمزة الجزائري حارس الشيخ أنور، رحمهم الله جميعًا): ومن الأخطاء التي حدثت من جانب الإخوة:

- وضع أربعة من القيادات في سيارة واحدة، ومع ذلك كان معهم حارس واحد فقط، وزيادةً على ذلك كان هو السائق لهم.

- عدم وجود سيارات لحمايتهم.

- دخولهم في أراضي العدو دون أن يكون لديهم الاتصال المباشر مع الأخوة.

٧- عملية اغتيال بوضياف الرئيس الجزائري الهالك: أحد الإخوة من حراسات القاعة التي كان عدو الله سيلقي فيها محاضرته وخطابه هو الذي اغتاله، فقد كان هذا الحارس من الإخوة المجاهدين (اختراق كبير) وكان قريبًا جدًا منه: خلفه مباشرةً. وعندما كان بوضياف يتكلم ويلقي خطابه، كانت خلفه مباشرةً ستارةٌ يكون الحرس وراءها، فرمى الأخ من تحت الستار قنبلةً يدويةً تدحرجت لتستقر بين الحاضرين، فلما انشغلوا بها أطلق عليه طلقتين في رأسه، وكل ذلك في ثوانٍ سريعة.



فصل: المواكب الشخصية الرسمية للشخصيات المهمة

يتغير الموكب على حسب أهميته:

إن كان الموكب غير رسمي (ليس حاكم دولة أو من ينوبه أو ليس شخصيةً كبيرةً في النظام)، فإن المواكب في هذه الحالة تتكون في الغالب من الآتي:

١- سيارتان: تسير سيارة الهدف في الأمام والمرافقين تكون سيارتهم في الخلف، وأحيانًا يكون العكس.

٢- بعض المواكب تتكون من ثلاث سيارات: فتجد سيارة الهدف في الوسط، والطرفان يكونان حماية، وكان هذا حال كثيرٍ من آل سعود قبل اشتعال الأحداث.

٣- بعض آخر من المواكب يتكون من أربع سيارات: الأولى دورية تفتح الطريق، والثانية سيارة الهدف، والثالثة حماية، والأخيرة في نهاية الموكب.

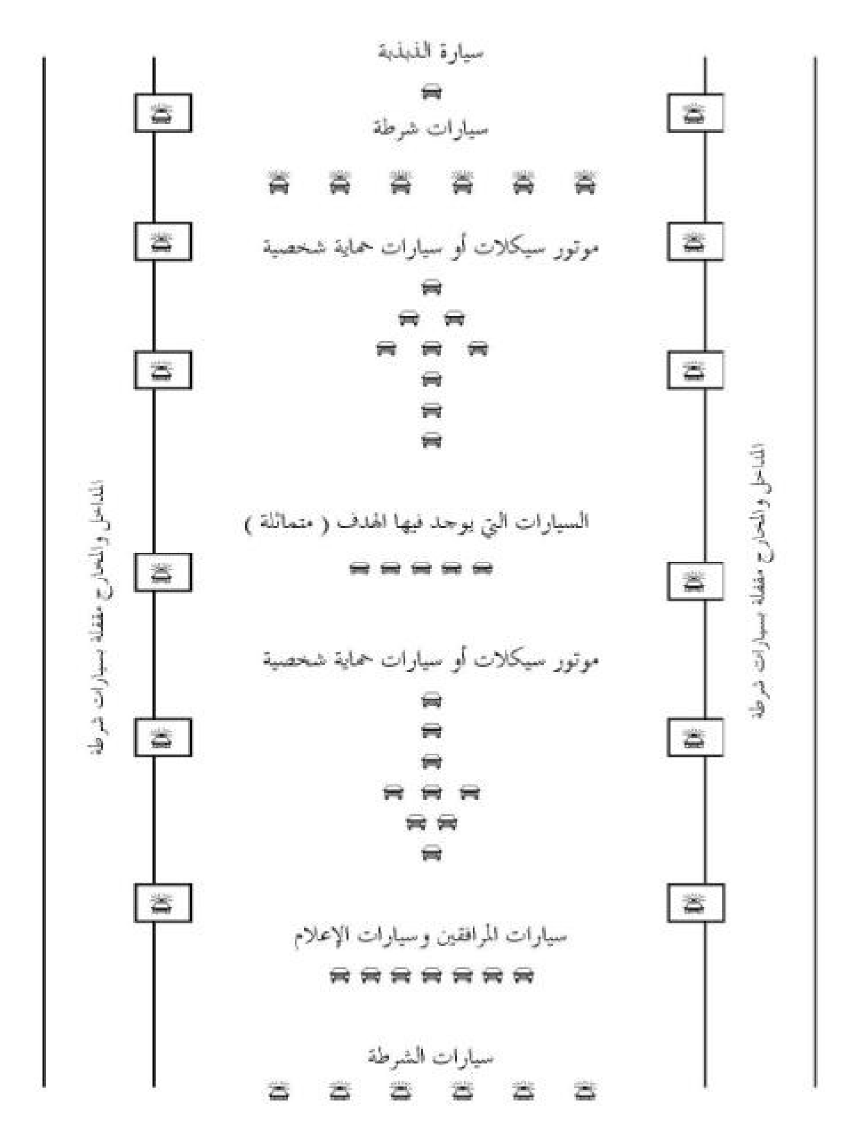
أما إن كان الموكب رسميًا:

١- في البداية سيارات الشرطة تتقدم الموكب بمسافة كافية (لا تحديد لعدد سيارات الشرطة هنا ولكن من ١٠ فما فوق) وتكون مهمتها فتح الطريق، وتكون على مسافة عدة كيلومترات من سيارة الهدف. وإن كان الهدف مهمًا، تتقدم سياراتِ الشرطة سيارةُ كشف الذبذبة، ومهمتها إرسال ذبذبات تفجر أي حشوة موجودة -إلا إن كانت الذبذبة مشفّرةً- ثم تجد سيارات الحماية وتسد هذه السيارات المداخل والمخارج المؤدية إلى طريق الهدف.

٢- بعد الدوريات غالبًا ما تأتي دراجات نارية (موتورسيكلات) -وفي الجزيرة توجد سيارات حماية شخصية بدل الدراجات النارية- ثم تأتي السيارات التي يوجد فيها الهدف، وفي الغالب تكون متشابهةً في اللون والموديل والأرقام، وقد لا يكون لها أرقام أصلًا.



٣- سيارات الحماية أو الدراجات النارية تكون خلف سيارات العدو، ثم تأتي الدوريات التي تغلق الموكب.



ملحوظة: في بعض الأحيان تجد الموكب يسير دون الهدف، وهذا لغرض الإيهام، وتجد الهدف ينتقل في موكب صغير في طرق فرعية.

تعليمات خاصة لقادة المواكب

١- يُلزم قائد المركبة في الموكب أن يرى الطريق أمامه جيدًا ولا يشتغل بشيء آخر، وينتبه إلى الأخطار التي قد يتعرض لها.

٢- يُلزم أيضًا باستخدام إشارات الانعطاف والوقوف كي يعرف زملاؤه وجهته.



٣- على سائقي سيارات المقدمة أن يأخذوا بعين الاعتبار السيارات التي تتبعهم، وعليهم دائمًا أن يشكّوا في أي سيارة تحاول تجاوز الموكب.

٤- على فريق الأمن الذي يضع خطة السير أن يغير الطريق دومًا وباستمرار.

٥- لا بد من تحضير وسائل الدفاع والهجوم، ففي حالة حدوث أي هجوم مفاجئ، لا بد أن يكون السلاح قريبًا منك وفي متناول يدك لأن الثانية التي تفصلك عن سلاحك قد تنقلب ضدك إلا أن يشاء الله.

٦- لا يُسمح لأي سيارة بالتجاوز أو المرور بين سيارات الأمن والحماية وبين الموكب.

٧- التدريب والتعليم على طرق الاغتيال ووسائلها لكي تتفاداها.

بعض طرق الهجوم واعتراض المواكب

الطريقة الأولى: بواسطة سيارتين، السيارة الأولى تقِلُّ طاقمًا كاملًا (أربعة مجاهدين)، والثانية فيها نصف طاقم ومهمتها الاعتراض فقط.

وسنشرح طريقة الاعتراض بهذه بالصور..

المرحلة الأولى: الكمون وانتظار الهدف..



سيارة الاعتراض



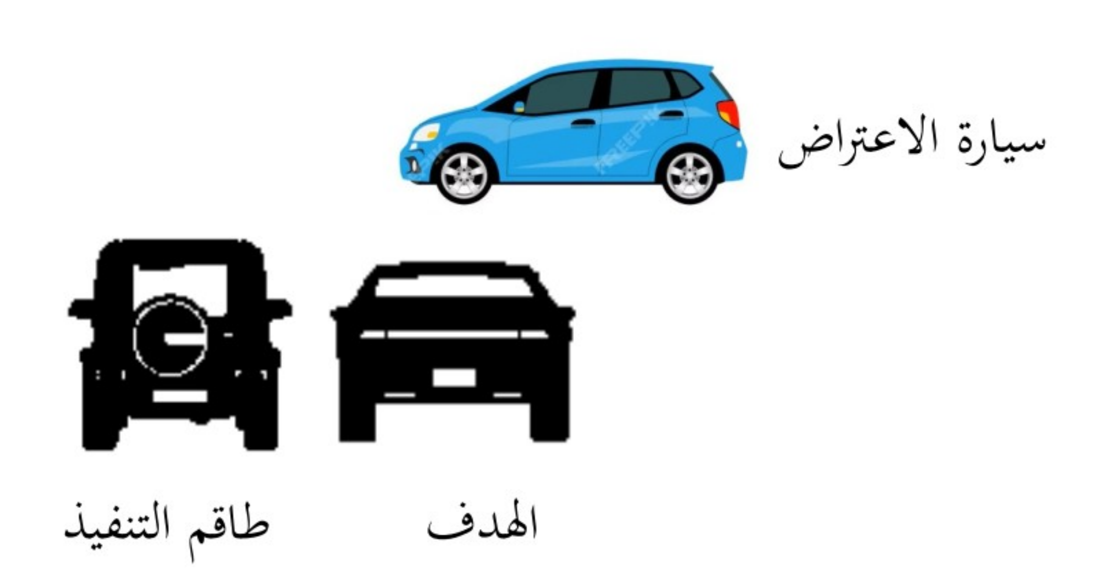
الهدف



المرحلة الثانية: الاعتراض..



المرحلة الثالثة: دخول سيارة التنفيذ (طاقم)

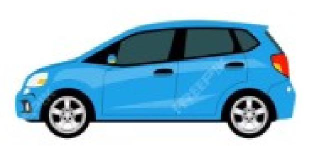


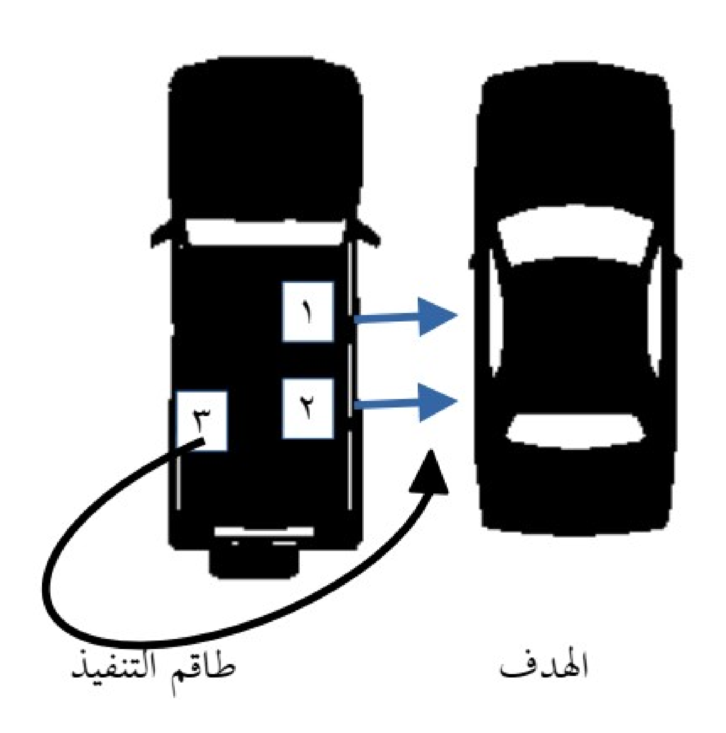
صورة توضيحية لسيارة طاقم التنفيذ





المرحلة الرابعة: التنفيذ





ينزل رقم ١ ورقم ٢ فورًا (لأنهما من جهة الهدف) ورقم ٣ يأتي من الخلف لأن سيارة التنفيذ لن تقف، فربما يُدهَس الأخ لو أتى من الأمام.

ملحوظة: لو عكسنا ترتيب السيارات فأتت سيارة طاقم التنفيذ عن يمين سيارة الهدف، فستظهر بعض المحاذير، منها:

١- الأخ رقم ١ ورقم ٢ سيأتون من خلف السيارة، وهذا سيؤخرهم.

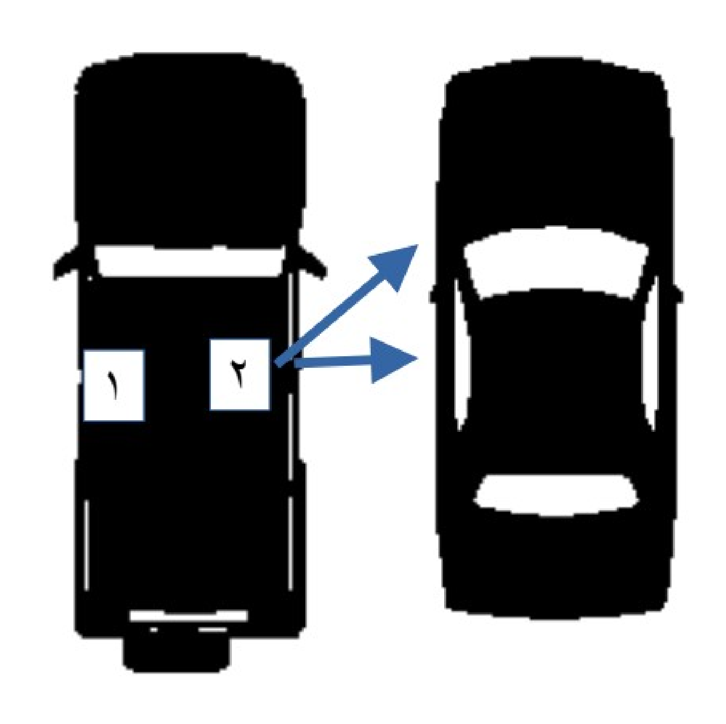
٢- الأخ رقم ٣ سيكون في جهة مرمى نيرانهم.

على الأخ قائد السيارة أن يأخذ مسافة الأمان اللازمة بينه وبين سيارة الهدف على ألّا تقل عن خمسة متر.



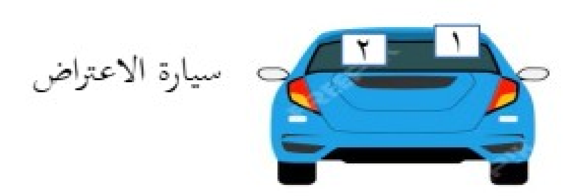
الطريقة الثانية: بواسطة سيارتين أيضًا (نصف طاقم في سيارة الاعتراض، وطاقم كامل في سيارة التنفيذ).

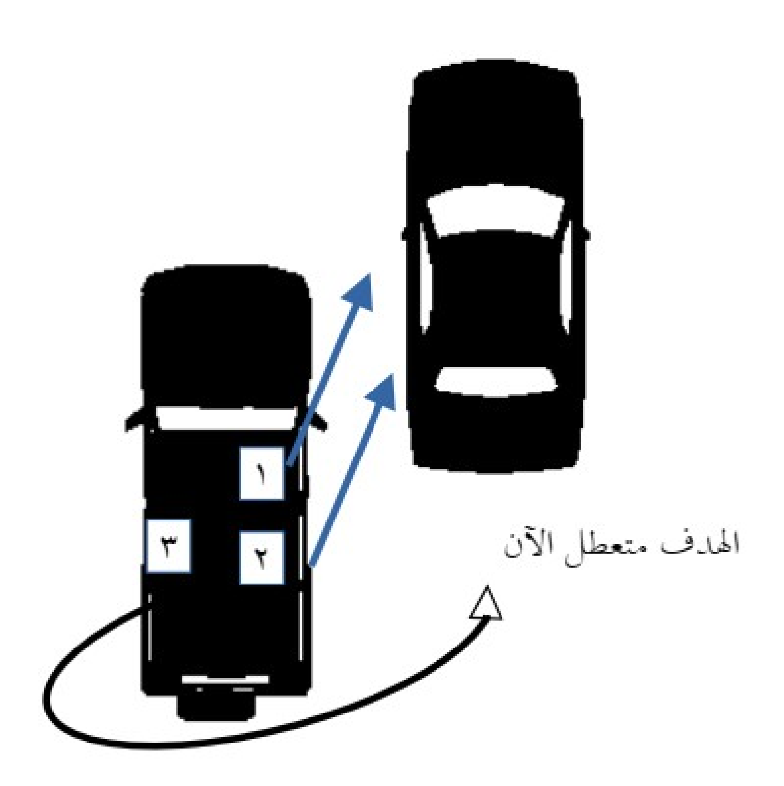
المرحلة الأولى: تأتي سيارة الاعتراض من يسار سيارة الهدف، وعندما تحاذيها يطلق الأخ ٢ النار على السائق والعجلة الأمامية.





المرحلة الثانية: سيارة الهدف الآن متوقفة، فتتقدم سيارة الاعتراض لتخلي المكان لسيارة التنفيذ، فتتقدم سيارة التنفيذ وتأتي من خلف الهدف، ويترجل الإخوة ويطلقون النار.





يترجل الإخوة المنفذون وينفذون العملية.



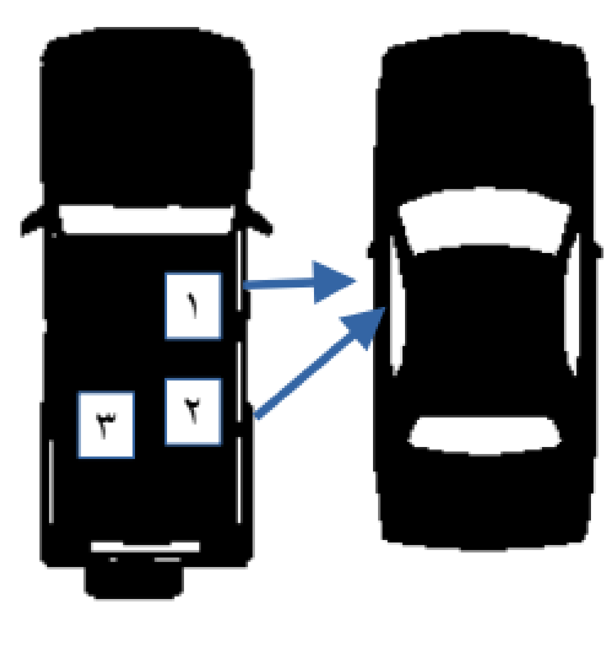
الطريقة الثالثة: بواسطة سيارة واحدة (طاقم واحد من ٤ مجاهدين)

مهمة هذه المجموعة مزدوجة (اعتراض وقتل)، ولا ينزل أفراد الطاقم في هذه العملية من سيارتهم.

المرحلة الأولى: يُخرِج كلٌّ منهم جذعه من النوافذ.

المرحلة الثانية: الأخ رقم ١ يرمي السائق والإطار الأمامي.

المرحلة الثالثة: الأخ ٢ و٣ يصفّون الهدف.



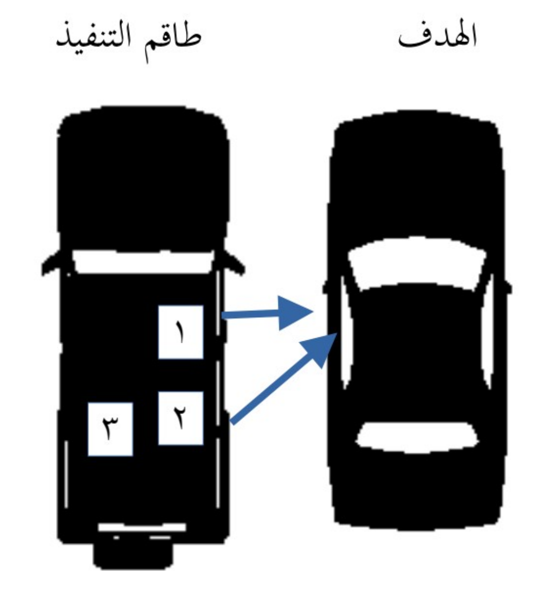


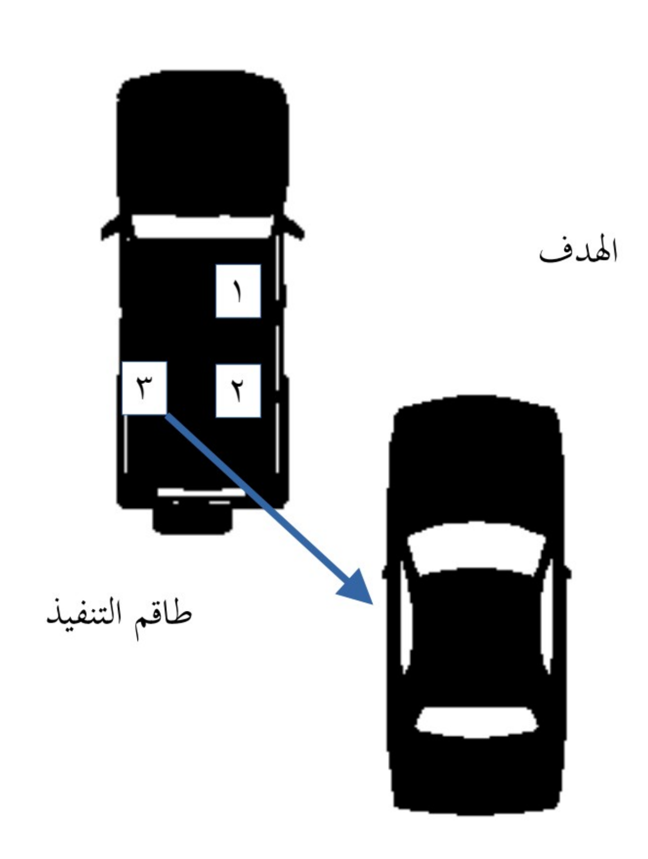




الطريقة الرابعة: بواسطة سيارة ودراجة نارية (موتورسيكل)

الطريقة: الدراجة تعترض سيارة الهدف، ويرمي الراكب الخلفي في الدراجة على السائق والإطار الأمامي، ثم تأتي السيارة من اليسار وتنفّذ.







ملحوظة: في الطريقة الثالثة والرابعة، لا ينزل المجاهدون من سيارتهم، ولهم في الرماية طريقة؛ وهي أن يرمي رقم ١ ورقم ٢ ثم تمشي السيارة قليلًا حتى تتجاوز الهدف، ثم يرمي ٣ على سيارة الهدف التي ستكون خلفه، والهدف من هذه الطريقة عدم تداخل نيران ٣ مع نيران و٢. ١رسم توضيحي:

على جميع الإخوة قادة السيارات والدراجات النارية (الموترسيكلات) أن يضعوا في حسبانهم دائمًا وجود مسافة كافية لتأمين السلامة لهم ولمركباتهم.

على أطقم التنفيذ التقيد بالتعليمات والأوامر في تنفيذ المهمة، ويراعى في عمليات الاعتراض السرعة والدقة في التنفيذ.

هذه بعض الطرق التي يمكن للمرء أن يستفيد منها، ونعد الإخوة -بإذن الله- أن نحاول جاهدين أن نذكر التمارين الخاصة في نهاية هذه الدورة.



فصل: الخطف

تعريفه: احتجاز شخص أو عدة أشخاص من جهة معادية، لأسبابٍ منها:

١- إرغام الحكومة أو الجهة المعادية على تنفيذ بعض المطالب.

٢- إيقاع الحكومة في مأزق وحرج سياسي يحدث بينها وبين دول الرعايا المخطوفين.

٣- الحصول على معلومات مهمة من المخطوف.

٤- الحصول على أموال (فدية) كما حدث مع الإخوة في الفلبين والشيشان والجزائر، وكما فعل إخواننا في جيش محمد في كشمير حين خرجوا بمليوني دولار فديةً، وتكون دعمًا ماليًا للتنظيم.

٥- تسليط الأضواء على قضية معينة كما حدث في بداية قضية الشيشان والجزائر عندما اختطف الإخوة في الجزائر الطائرة الفرنسية، وعمليات الخطف التي قام بها الإخوة الشيشانيين، وعمليات خطف الرهائن في الفلبين.

الشروط الواجب توفرها في طاقم أو مجموعة الخطف:

١- القدرة على تحمل الضغوط النفسية والظروف الصعبة، والسبب هو أنهم سيتعرضون إلى ضغوطٍ شديدة إذا كان الاختطاف علنيًا.

٢- الذكاء وسرعة البديهة لأنه قد يحدث أي طارئ للمجموعة، فعلى الأخ أن يكون قادرًا على التعامل معه بإذن الله.

٣- القدرة على السيطرة على الخصم، والمطلوب هنا أن يجيد الأخ القتال القريب ليتمكن من شلّ حركة الخصم بسرعة ويستطيع السيطرة عليه.

٤- اللياقة البدنية والمهارات القتالية العالية.



٥- الحس الأمني المرتفع قبل تنفيذ العملية وأثناءها وبعدها.

٦- إتقان الأسلحة الخفيفة المستعملة في الخطف بجميع أنواعها.

أنواع الخطف

الخطف السري: يُخطَف الهدف ويُنقَل إلى مكان آمنٍ دون أن تشعر بذلك السلطات؛ وهو أقل النوعين خطرًا، ومثال عليه ما حدث لدانيال بيرل الصحفي اليهودي الأمريكي الذي خُطف من مكان عام ثم نُقل إلى مكانٍ آخر، وكما يخطف إخواننا في الشيشان اليهود من موسكو، وكعمليات خطف السياح في اليمن.

الخطف العلني: أن يحتجز الخاطفون الرهائن علنًا وفي مكان معلوم، فتحاصر الحكومة المكان وتجري المفاوضات، وفي الغالب تحاول السلطات الاحتيال على الخاطفين ومهاجمتهم، وذلك كما حدث في مسرح موسكو، وأيضًا في عملية احتجاز الضباط الروس من قِبَل شامل باسييف والإخوة المجاهدين.

يقول أحد العسكريين الذين يتدربون في الدورات الخاصة في مكافحة الإرهاب نقلًا عن أحد الضباط إنه لم تتم في العالم عملية خطف ناجحة، والمقصود بذلك أن يحبطوا عند من يسمونهم بالإرهابيين أي نيةٍ محتملة مستقبلًا للخطف. وطبعًا هذا الكلام مردود عليه لأن التاريخ مليء بالحقائق والوقائع التي تثبت عكس كلامه، فقد أثبتت العمليات نجاح هذا الأمر، سواءً من المافيا أو من المجاهدين. ومن الأمثلة على ذلك عملية جيش محمد وعملية شامل في موسكو وغيرهما كثير، وتمّت بعض الأهداف منها -وإن لم تتم جميع الأهداف- كما حدث في عملية القائد شامل باسييف في موسكو، فهي عملية ناجحة ١٠٠٪ لأنها نقلت القضية وأعادتها إلى مسرح الأحداث العالمي، وكذلك رجع المجاهدون بالأجر والغنيمة بإذن الله.



مراحل الخطف العلني

١- تحديد الهدف، إذ لا بد من اختيار الهدف المناسب الذي ترغِم الدولة عن طريقه على تحقيق أهدافك، وذلك بالتأكد من كون العناصر المخطوفة مهمةً ولها تأثيرها.

٢- جمع المعلومات الكافية عن المكان (مسرح العملية) والأشخاص الموجودين فيه، فمثلًا:

إن كانوا داخل مبنى:

لا بد من دراسة طبيعة الأسوار وارتفاعها، والحراسة والأمنيات فيها.

- معرفة تقسيمات المباني الداخلية وعددها لكي تعرف كل مدخل ومخرج في عملية الخطف، فربما تدخل ويخرجون من باب آخر، فتكون أنت المخطوف في الداخل.

- معرفة الحراسة الخارجية والداخلية، وعدد الحراس، وأماكن وجودهم، ونوع التسليح.

- معرفة نظام الحراسة المتبع (المناوبات).

- معرفة كيفية تعامل الحراس مع الوافدين ومدى الحس الأمني لديهم.

- معرفة معلومات عن السيارات الداخلة إلى المكان دون تفتيش (معرفة أنواعها وأرقامها وموديلاتها وألوانها وأوقات دخولها)، فالحراس يعلمون أن السيارات التي من صفتها كذا وكذا تمر دون تفتيش، فيمكن أن تستفيد مجموعة الخطف من هذه السيارة، وقد تدخل المجموعة كامل معداتها على هذه السيارة.

- معرفة العناصر العاملة داخل المكان الذي لا يفتش أفراده.

- معرفة ما إن كان بين الحراسة والسيارات الداخلة إشارات متفق عليها.



- معرفة أماكن وقوف السيارات خارج هذه المباني، فيمكن خطف الحافلة عند وقوفها مثلًا أو خطف الشخصيات عندما تدخل؛ ومن جهة أخرى يمكن إدخال بعض المواد عن طريق السيارة.

- معرفة الأماكن المرتفعة المشرفة على المكان، فقد يستفاد منها في عمل طوق أمني خارجي أو قناصة أو تشريكها كيلا يستفيد منها العدو.

إن كانوا داخل حافلة (باص):

- معرفة جنسية الركاب، لأن قوة العملية وأثرها ستكون بحسب الجنسية.

- الأماكن التي تنطلق منها الحافلة والأماكن التي تتوقف فيها (خط السير).

- أماكن الراحة والتزود بالوقود، لأنه قد ينطلق إلى مدينة بعيدة، فيمكن أن تكون العملية في إحدى نقاط استراحة الحراسة المكلفة، إذ تجد في بعض الدول كمصر مجموعاتٍ مكلّفةً بالحراسة، والمطلوب معرفته هو عددهم وتسليحهم وأماكنهم وطرق تعاملهم وحسهم الأمني.

- معرفة الاحتياطات الأمنية التي يتبعها السائق (هل يتوقف عند نقاط التفتيش؟).

- معرفة برنامج الفوج السياحي أو الشركة المتكفلة بهذا الفوج، فالشركات تتنافس فيما بينها، فتجد برامجها معلنةً وتعرض على السائح وهو في بلده، وأوقاتها محددة بدقة، فيمكنني اختيار المنطقة ذات الاحتياطات الأضعف للسيطرة على الفوج بسهولة.

إن كان الهدف داخل طائرة:

- تحديد وجهة الطائرة، وعندما تكون (ترانزيت) فهو أفضل، ففي الغالب تجد صالات (الترانزيت) في بعض الدول أضعف تفتيشًا والثغرات فيها أكثر، وذلك كما استغلها الإخوة في نيبال، إذ أدخلوا الأسلحة في نيبال واختطفوا الطائرة الهندية.



- معرفة طرق التفتيش داخل المطار.

- إمكانية إدخال سلاح أو متفجرات إلى الطائرة؛ الابتكار مهم في هذا الجانب.

إن كان الهدف في موكب:

ارجع إلى ما تقدم عن المواكب، وتوجد أيضًا خصائص مشتركة مع الحافلة.

وبعد أن ذكرنا المرحلة الأولى، وهي تحديد الهدف؛ والمرحلة الثانية هي جمع المعلومات الكافية عن هذا الهدف، نأتي الآن إلى المرحلة الثالثة وهي:

٣- وضع خطة مناسبة والتدرب عليها: وقد تكلمنا عن وضع الخطة عند الحديث عن عملية الاغتيال، مع تنبيه القائد أو واضع الخطة بأن يحسب حساب أضعف العناصر عنده، وقد قيل: (القافلة تسير بقدرِ احتمالِ أضعفها).

٤- التنفيذ: مع دعاء الله واستحضار النية والتوكل على الله، وتختلف أدوار المنفذين بحسب المكان الذي تتم فيه عملية الخطف، وكلها عموما لا تخرج عن ثلاث مجموعات:

الأولى مجموعة الحماية: مهمتها حماية المنفذين والإنذار المبكر لهم من أي محاولة اقتحام (حماية وقطع طريق).

الثانية مجموعة الحراسة والسيطرة: مهمة هذه المجموعة الأساسية هي السيطرة على الرهائن، وإحكام القبض على المخطوفين، والتخلص منهم في حالة فشل العملية (إن كانوا أهلًا لذلك). واعلم يقينًا أن الحكومات كلها في الغالب لا ترضخ لمطالبك كونك مجاهدًا، وإن رضخت لشيءٍ من مطالبك في الظاهر، فإنه يكون حيلةً وخديعةً في الغالب.

الثالثة مجموعة التفاوض أو المفاوض: وهو عنصر مهم وخطر وحساس في الوقت نفسه، ومهمته هي التفاوض مع العنصر المكلف بالتفاوض مع المجاهدين وإبلاغه بمطالب المجاهدين،



وفي الغالب يكون قائد المجموعة، ومن صفاته التي يجب أن يتصف بها أن يكون ذكيًا وحازمًا وقوي العزيمة.

٥- المفاوضات: ولا بد من الانتباه إلى عنصر المفاوضات المعادي، وهو عنصر خطر وحساس، ودائمًا تجد أن أفضل عنصر لدى أطقم مكافحة الإرهاب (كما يسمونها) هو المفاوض، ويكون لديه درايةٌ بعلم النفس ويكون صاحب مكرٍ وذكاء، وغالبًا ما يكون هو قائد العملية لأنه هو من يستطيع أن يعطي مجموعة الاقتحام الأمر بالاقتحام دون المساس بسلامة الرهائن التي لديك؛ ويمكنه أن يزرع في قلوب الخاطفين الخوف أو الإحباط، فيعمل على معرفة شخصيتك والتعرف على الحالة النفسية للخاطفين ومعنوياتهم، ويحاول كسب الوقت والمماطلة كي تتمكن الأجهزة الأمنية من إعداد خطة الاقتحام وتنفيذ عملية المداهمة، فيعلم هل أنت محبط أم حازم عازم على تنفيذ تهديدك؛ لذا لا بد أن يكون عنصر المفاوضات لديك هادئ الطباع، حازم الشخصية، لا يظهر عليه أي توتر، وتكون لديه القدرة على التعبير عن مطالبه وشرح القضية التي من أجلها قام بهذا العمل.

وتمنع إطالة مدة الاحتجاز لأن قدرة الأطقم تضعف والتوتر يزيد ومجهود الحراسة يزيد كذلك، وكذلك مهمة طاقم الحماية والسيطرة على الرهائن ستزداد صعوبةً؛ وهذه من الأخطاء التي حدثت في ليما عاصمة البيرو عندما اختطف بعض عناصر الجيش الأحمر عددًا من المسؤولين في سفارة اليابان، وكان فيها كثير من الدبلوماسيين، وأطالوا مدة الاحتجاز لأكثر من شهر، فاستطاع خلال هذه المدة عناصر الاقتحام حفر أنفاق من تحت السفارة وتمكنوا عن طريقها من تحرير الرهائن وإنهاء اختطافهم. ولا بد من البدء في إعدام الرهائن -ويكونون بالطبع ممن دماؤهم مباحة- في حالة أي مماطلة حتى تعرف السلطات جدية الخاطفين؛ فعندما تنفذ عملية أخرى يُعلم أنك إذا قلت فعلت وعندك جدية ولديك مصداقية.

٦- عملية الاستلام والتسليم: وهي مرحلة خطرة جدًا، فإن رضخ العدو ونفذ المطالب لا بد من التأكد من عملية استلام المبدل بهم (إخواننا الأسرى) إن كان المقصود بالعملية



مبادلةُ أسرانا برهائنهم. ولا بد من التأكد من سلامة إخواننا وأنهم في حالة صحية جيدة، وهذا حدث في عملية (بارقة أمل) في البوسنة، عندما اختطف الكروات الإخوة وأسروهم، فاختطف الإخوة وزير الدفاع الكرواتي وأخرجوا إخوانهم من الأسر، والإخوة الذين خرجوا كانوا بصحة جيدة وفي حالةٍ طيبة. ولا بد من التأكد من العدد وصحته، وأيضًا لا بد من التأكد من سلامة النقود وأنها غير مزورة وغير جديدة، والتأكد من عدم وضع أي أجهزة تنصت أو تحديد مواقع. ولا بد من إجراء عملية كشف مراقبة، ففي البوسنة وضعت الأمم الملحدة كمينًا للإخوة بعد استلامهم إخوتهم، ولكن الإخوة قد تفطنوا لذلك مسبقًا ووضعوا كمينًا لذلك الكمين! فعندما علم العدو جاهزية الإخوة وحسهم الأمني المرتفع، ما كان منه إلا أن ترك الإخوة يمرون دون أن يعترضهم.

وثبت لدينا من واقع العمليات الجهادية أن الأجهزة الأمنية غير قادرة على إحكام السيطرة داخل المدن، فيمكن للإخوة أن يقوموا بطرق معينة تعين على نقل الإخوة المحررين بخطوات أمنية مشددة حتى تخرج من منطقة المراقبة، ويستحسن نقل الرهائن إلى منطقة آمنة للبعد عن عمليات التفتيش.

٧- **عملية الإخلاء:** يجب أن ينتبه الإخوة إلى مسألة عدم تسليم أي فرد من المخطوفين حتى استلام أفرادهم، ولا بد من الصدق في الوعود كما يوجب ديننا الحنيف، فلا أقتل المخطوفين بعد أن قبل العدو بشروطي ونفذها.

٨- **عملية الانسحاب:** وعندئذ لا بد من احتجاز بعض الرهائن، ويفضل أن يكونوا من أكثر المخطوفين أهميةً حتى يمكن الانسحاب بأمان، فالعدو قد يداهم في أي مرحلة من المراحل.

أمنيّات الخطف العلني

١- عدم إطالة أمد الاحتجاز.



٢- البدء بإعدام الرهائن في حالة المماطلة حتى يعرف العدو أننا جادّون فيما نقول، مما يؤدي بعد ذلك إلى اكتساب مصداقية لهذه الجماعة لدى العدو.

٢- الانتباه إلى المفرج عنهم من الرهائن، مثل الأطفال والنساء، فقد ينقلون بعض المعلومات التي تفيد العدو.

٣- الانتباه من الطعام المنقول، فلا بد أن يأكل منه الناقلون له ثم الرهائن حتى تتأكد من سلامته، ويفضل أن يكون إدخاله بواسطة العجائز وصغار السن، لأن عناصر المكافحة قد تستغل عملية إدخال الطعام.

٤- الانتباه من عنصر المفاوضات.

٥- المماطلة من العدو تعني أنه يدبر لعملية اقتحام.

٦- الانتباه للهجوم المباغت، لأن العدو قد يستعمل أثناء الهجوم قنابل ارتجاجيةً تفقدك التوازن، أو قنابل صوتيةً أو ما شابهها، أو يستخدم طائرات هليكوبتر أو يفتعل حريقًا أو تفجيرًا؛ والمقصود من ذلك كله هو تشتيت انتباهك لمدة تسمح لهم بالسيطرة على المكان.

٧- مجموعات المكافحة عادةً ما تستخدم هجومين: هجوم ثانوي لشد الانتباه إليه، وهجوم رئيس من مكان آخر.

٨- في حالة تلبية المطالب، لا تترك المخطوفين إلا في مكان آمنٍ لك.

٩- الانتباه لفتحات التهوية (التكييف)، أو أي فتحات أخرى، وذلك لاحتمال زرع أجهزة تنصت أو التصوير من خلالها لمعرفة عدد الخاطفين وأماكن وجودهم، أو إدخال الغازات عن طريقها؛ فيجب أن تغطّى جيدًا.

١٠- الحذر من العاطفة وعدم الالتفات للآهات والدموع.



١١- مراعاة القواعد الشرعية لأن عملك قد يكون دعوةً أيضًا.

١٢- عدم النظر إلى النساء.

مراحل الخطف السري

بدايةً -كما هو الحال في الخطف العلني وفي كل أمر- لا بد من:

١- تحديد الهدف، فلا بد من أن يكون متناسبًا مع حجم العملية التي تريد أن تقوم بها.

٢- جمع المعلومات الكافية عن الهدف، وتكون كما تقدم في الاغتيال.

٣- وضع الخطة والتدرب عليها.

٤- التنفيذ، وتقسم مجموعة التنفيذ حسب الآتي:

مجموعة الإنذار المبكر: وظيفتها إبلاغ مجموعة الخطف عن تحرك الهدف أو عن وجوده في نفس المكان المطلوب.

مجموعة الحماية: وظيفتها حماية الخاطفين من أي تدخل خارجي أو دعم أو إسناد، وتأمين ظهورهم.

مجموعة الخطف: وظيفتها خطف الرهينة، وتسليمه لمجموعة الإيواء والتأمين.

مجموعة الإيواء والتأمين: دورها المحافظة على الرهينة إلى حين التبديل به أو التخلص منه، ولا تعلم أي مجموعة أخرى غير هذه المجموعة عن مكان المخطوف.

مجموعة قطع المطاردة: مهمتها الأساسية هي تأمين مجموعة الإيواء والتأمين من أي عنصر يحاول أن يطاردها أو يراقبها.

٥- نقل الهدف إلى مكان آمن، ولا بد من أن تتوفر بعض الشروط في المكان المنقول إليه:



– أن تكون المنطقة آمنةً، لا تكثر فيها أعين الدولة، وبعيدةً عن الأهداف الحيوية للدولة.

– أن يكون بيتًا بعيدًا عن الأحياء أو المناطق سيئة السمعة، كمناطق المخدرات والفساد، لأن الوجود الأمني في هذه المناطق مكثف.

– أن يكون بعيدًا عن الأماكن الشعبية التي يظهر فيها أي غريب بسبب معرفة الناس بعضهم لبعض.

– أن يكون غير ملفتٍ للأنظار، ومتناسبًا مع من يقيمون فيه، وتكون سواترهم مناسبةً للمكان.

– أن يكون هذا المأوى صعبًا لمراقبته مراقبةً ثابتةً.

– أن يكون للمنزل عدة مخارج، وكذلك الحي.

– أن تسهل عملية المناورة والاشتباك فيه.

– لا بد أن تكون عملية النقل غير لافتة للنظر، ولا تثير شكوك العامة.

٦– التخلص من الهدف بعد الحصول على المطلوب، وذلك بنقله من المكان الآمن إلى مكان يسهل منه التحرك إلى حيث يريد، مع مراعاة تضليل المخطوف لكيلا يعرف المكان الذي انتقل منه.

أمنيّات الخطف السري

– المكان الذي ينقل إليه المخطوف لا بد أن يكون آمنًا.

– عند نقل المخطوف، لا بد من الانتباه إلى الدوريات الأمنية المتحركة في المنطقة لمعرفة الوجود الأمني كيلا تتعرض لعملية تفتيش مفاجئ أو نحو ذلك.



- الانتباه من وضع أجهزة تنصت أو تحديد موقع، سواءً مع الشخصيات أم الأموال التي يأخذها المجاهدون، فغالبًا ما يكون مع بعض كبار الشخصيات ساعات أو نحوها تحدد أماكنهم؛ وفي الغرب يوجد مع كبار الشخصيات سماعات على آذانهم يكونون بها على اتصال وترابط مع مجموعة الحماية ومستشاريهم.

- ينصح بلفّ ما يؤخذ من العدو بغلافٍ معدني، وعدم فكه إلّا في مكان بعيدٍ عن مجموعة الإيواء والتأمين.

- عدم الاتصال من المكان الذي توجد فيه الرهينة والمجموعات، وعدم التحدث عنه بالهاتف.

- لا بد أن يكون لديك ساتر أو غطاء مناسب لنقل الرهينة إلى المكان الآمن أو إخراجه منه، وقد كان حزب اللات في وقت من الأوقات يخدرون الرهينة وينقلونه في سيارة إسعاف.

- لا بد من تضليل الرهينة حتى لا يستطيع معرفة المكان الذي هو فيه، ويفضل في هذه الحالة أن يعطى إبرةً مخدرةً أو يضرب ليفقد الوعي.

كيفية التعامل مع الرهائن (في حالتي الخطف العلني والسري):

١- تفتيش الرهائن وأخذ أي سلاح أو أي شيءٍ يمكن أن توضع فيه أجهزة تنصت أو كشف وتعيين للمكان.

٢- إجراء عملية فرز والقضاء على عناصر الأمن وفصل الشباب عن الشيوخ وعن النساء والأطفال لأن الشباب في الغالب هم القوة التي قد تقاوم، فلا بد من الانتباه إليهم؛ وقتل رجال الأمن مباشرة يردع غيرهم عن المقاومة.

٣- التعامل مع الرهائن وفق الضوابط الشرعية.



٤- عدم الاقتراب من الرهائن إلا في حالات الضرورة مع وجود حماية لك عندما تقترب، ويجب ألا تقلّ المسافة بينك وبين الرهائن عن متر ونصف.

٥- التحدث بلغة أو بلهجة غير اللغة أو اللهجة الأصلية للخاطفين، وذلك لعدم تحديدهم بعد أن يفرجوا عن الرهائن.

٦- تغطية أعين الرهائن لكيلا يتعرفوا على الخاطفين، وكذلك تغطية وجوه الإخوة الخاطفين.

٧- تشريك المكان الذي فيه الرهائن لاحتمال اقتحام العدو له.



فصل: التخطيط للعمليات

هذا درس مهم جدًا، وهو يعدّ لبّ الموضوع، وهو حصيلة ناتج فهم الأخ لهذه الدورة، وتوظيف كامل لكل ما سبق من أمور عسكرية وأمنية التي نسأل الله أن يكتب لنا فيها الصدق والإخلاص في كل ما كتبنا وأن يجعلها منارًا ونبراسًا تقتدي به أمة محمد ﷺ.

تعريف التخطيط هو: وضع خطة مناسبة متكاملة لتنفيذ أمر ما، وتقسيم العملية إلى عدة مراحل، وتعيين أفراد كل مرحلة وتحديد سواتر كل مرحلة (سواتر لمجموعة جمع المعلومات - سواتر لمجموعة التنفيذ)، وتقسيم مراحل كل مرحلة، فمرحلة التنفيذ تكون مثلًا على النحو الآتي:

خطة الاقتراب..... خطة الهجوم..... خطة الانسحاب...... خطة التمام.

ومن باب التذكير، فمراحل العملية هي:

المرحلة الأولى: تحديد الهدف بدقة.

المرحلة الثانية: جمع المعلومات الكافية عن هذا الهدف، وكروكيات الأهداف وصور لها وللمنطقة عامةً والمناطق المحيطة بها، وامتلاك رسم كامل للطرق المؤدية إلى المكان والطرق التي تسلكها قوة العدو أو يحتملُ أن تسلكها في الإسناد والدعم لوضع قواتِ قطعِ طريقٍ، وتحديد أفضل الطرق لاقتراب القوة (المجاهدين) من مكان الهدف، وتحديد نقطة أقرب ساتر؛ وهي أقرب نقطة يمكن أن نجمع فيها قواتنا ونوزعها منها، والمعلومات الخام الموجودة في منطقة الهدف.

المرحلة الثالثة: تحديد طريقة القتل وأفضل المواقيت لتنفيذ المهمة وطريقة التنفيذ، واختيار طريقة التصفية والاغتيال يكون بناءً المعلومات التي وفرتها مجموعة جمع المعلومات.

المرحلة الرابعة: وضع القيادة خطةً وتلقينها للأفراد.



المرحلة الخامسة: التدريب على تنفيذ الخطة، وفي هذه المرحلة ينبغي للقيادة توفير الجو والظروف والمكان المناسب المماثل لمكان تنفيذ المهمة الأصلي حتى يتسنى لعناصر التنفيذ التأقلم مع المبنى أو المكان المقرر تصفية العدو فيه، وتدريب الإخوة المشتركين في هذه العملية أكثر من مرة وفي نفس الوقت المراد تنفيذ العملية فيه حتى يعيشوا في نفس الجو الذي سينفذون فيه العملية وحتى يعلم القائد كم سيستغرق وقت تنفيذ المهمة، ويراعى في ذلك التدريب الجيد الحازم على كل مرحلة من مراحل المهمة، وتراعى هنا قاعدة (المعرفة على قدر الحاجة).

المرحلة السادسة: تنفيذ المهمة، ويراعى فيها الانتباه لأي طارئ يحدث، وكذلك يراعى فيها حسن الأداء والسرعة في تنفيذ المهمة مع الدقة في التنفيذ، فاختيار الأشخاص الذين تكون لهم تلك القدرات التي تؤهلهم لأداء المهام التي كُلِّفوا بها من أسباب النجاح بإذن الله.

المرحلة السابعة: عملية الانسحاب، ولا بد من التأكد من طريقة الانسحاب والتدرب عليها.

وعلى القيادة في هذه المراحل السابقة تبسيط الشرح وتلقين أفراد الطاقم الخطة ومراجعتها معهم حتى تتيقن القيادة أن الأفراد تشربوا الخطة على أكمل وجه. وكذلك لا بد أن يراعى في وضع الخطة إمكانيات عناصر التنفيذ وقدراتهم البدنية والجسمانية في تنفيذ مثل هذه العمليات، وتحديد طُرق الانسحاب وأخذ التمام؛ ومعنى أخذ التمام كما ذكرنا في الدروس السابقة: أي بعد تنفيذ الأفراد للمهمة لا بد للقيادة أن تتأكد من سلامة الجميع، وذلك بأخذ إشارة معينة منهم قد تكون مرئيةً أو مسموعةً أو خلاف ذينك، فالمهم هو أن يكون أمرًا متفقًا عليه قَبل تنفيذ المهمة بين أعضاء المجموعة وبين القيادة؛ ويستفاد منه بالنسبة للقيادة: معرفة مصير الأفراد بعد العملية.

نقطة مهمة:



أفضل مواقيت الهجوم: عند الهجوم لا تدع هاجس الانسحاب من المنطقة هاجسك الوحيد المخيم على مخيلتك دون أن تتمكن من تنفيذ مهمتك التي ووكلت إليك، لذلك لابد من القيادة أن تراعي أفضل مواقيت الهجوم والاختفاء دون أن تتمكن أي قوة من قوات العدو من مطاردة مجموعات التنفيذ أو اعتراضها، فيتم اختيار الوقت حسب الآتي:

خطّة تحديد إجمالي الوقت اللازم لتنفيذ العملية:

من الضروري جدًا قبل تنفيذ أي عملية حساب الزمن اللازم لتنفيذ كل مرحلة من مراحلها، فإن كانت العملية على أربع مراحل: الاقتراب إلى أقرب ساتر، ثم الهجوم، ثم تنفيذ المهمة الموكلة لأفراد العملية (قتل كانت أم خطف أم تحرير)، ثم الانسحاب؛ فلا بد من حساب الوقت اللازم لتنفيذ كل مرحلة من هذه المراحل على حدة، وهذا الزمن يُحسب عند عمل (البروفاتِ) والتدريبات اللازمة لكلِّ مرحلةٍ، وعوامل أخرى متعددة، ويقُدر بالآتي (على سبيل المثال):

الأولى: ٢٠ دقيقةً

الثانية: ٣٠ دقيقةً

الثالثة: ٣٠ دقيقةً

الرابعة: ١٠ دقائق

فيكون الوقت اللازم للعملية كاملةً: ساعة ونصف، ويتم التدريب والتكرار للمحافظة على هذا الوقت أثناء التنفيذ لأن كل مرحلة تؤثر في المرحلة التي تليها وتعتمد على التي تسبقها.

وبعد هذا السرد للشروط الرئيسة للتخطيط للعمليات، سنورد هنا مشاركةً وردتنا عبر البريد الإلكتروني من مجموعة من الإخوة المتعطشين للعمل في سبيل الله، ولكن من باب الأمنيّات غيرنا المعلومات التي وردت إلينا وجعلناها بقدر المستطاع مقاربةً لها.



وكما ذكرنا في الدروس السابقة وطلب منا الإخوة المهتمون بهذه الدورة، ففي نهاية الدورة سنطرح بعض المشاريع وتكون موضع نقاش ودراسة حتى تتم الفائدة وتصل المعلومة إلى الجميع.

وهذه المعلومات هي:

الهدف: نايف بن عبد العزيز، سوف يستقبل شخصيةً أمنيةً خارجيةً في زيارة سرية للمملكة، وذلك في مطار الملك خالد الدولي.

تحديد الهدف: نايف بن عبد العزيز آل سعود.

معلومات شخصية عنه:

اسمه: نايف بن عبد العزيز آل سعود.

سنه: ٧١ عامًا من مواليد ١٩٣٣ م.

منصبه: وزير الداخلية السعودي.

عنوان إقامته: الرياض - عدة قصور (منها القصر الموجود في عرقة، وكذلك قصر أم الحمام، وله عدة أماكن أخرى يتردد عليها).

برنامجه اليومي: النوم يبدأ قبيل الفجر بقليل إلى العصر، والخروج إلى الوزارة في بعض الأيام يكون من الساعة السابعة مساءً إلى الثامنة والنصف، وبقية اليوم في السهرات والحفلات والجلسات الخاصة.

عدد الحراس: ٨ أشخاص مدربين.

نوع التسليح: خفيف.

الحراس حال نزول الهدف من سيارته يكونون بالقرب منه من غير إحاطة لصيقة.



حركة موكبه: تغلق الطرق وتسير سيارة الهدف وسط الموكب ومعها سيارات مشابهة، مع ملاحظة احتمال عمل أكثر من موكب مشابه للتمويه.

يكسر طاقم الحراسة المراقبة.

يغير طاقم الحراسة الطريق في بعض الأحيان.

عدد سيارات الحراسة في الموكب (لا يقل عن عشر سيارات ومهمتها فتح الطريق) وفي المقدمة سيارة كشف الذبذبة؛ ثم سيارات الحماية الشخصية؛ ثم السيارات التي يوجد فيها الهدف، وغالبًا ما تكون متشابهة اللون والموديل ودون أرقام أو بأرقام متشابهة؛ ثم سيارات الحماية، ثم الدوريات التي تغلق الموكب. وأحيانًا يسير الموكب دون الهدف الذي يسير في طرق فرعية في موكب صغير.

يغير الهدف سيارته.

لا تقترب منه أي سيارة في الغالب، والسبب هو أن الطرق مغلقة.

معلومات خط السير: المسافة: من قصر عرقة إلى المطار ٤٠ كم.

وصف الطريق: عرقة – الدائري الغربي – الدائري الشمالي – طريق المطار، مع احتمال سلوكه طرق أخرى مثل: (عرقة – طريق خريص – الدائري الشرقي – طريق المطار).

(عرقة – طريق خريص – طريق جابر الصباح – الدائري الشمالي – طريق المطار).

(عرقة – الدرعية – مفرق العمارية – ثم الاتجاه شرقًا والرجوع إلى الطريق التخصصي ثم سلوكه إلى طريق المطار).

وقت الذهاب للاستقبال: يوم ١٥/٤/١٤٢٥ هـ

موعد الانطلاق: الساعة السادسة مساءً.



موعد الوصول: الساعة السادسة وخمس وعشرين دقيقةً.

الطرق الفرعية: كثيرة منها مخارج الدائري (٤-٥-٦-٧) ومنها (البوابات الغربية لجامعة الملك سعود) (طريق الأمير عبد الله).

الجسور: الميدان الواصل بين الدائري الشمالي وامتداد الدائري الشرقي إلى طريق المطار.

أماكن وقوف السيارات والأماكن المهجورة: لا يوجد.

توجد منعطفات كثيرة: منها منعطف التقاء الدائري الغربي بالدائري الشمالي، ومنعطف التقاء الدائري الشمالي بالشرقي، وتوجد أشجار متوسطة الكثافة وحدائق وملاعب كرة.

ويوجد مبنى مرتفع مكون من عدة طوابق تابع لشركة سابك، ومباني جامعة الإمام، وأشجار في الجزيرة الوسطية الفاصلة بين الطريقين تصلح للتخفي ووضع الكمائن أو زرع الحشوات المؤقتة، وفي مدخل طريق المطار توجد بوابة يمكن إغلاقها.

بعد تحديد الهدف، أصدرت القيادة الأوامر إلى الجهات المعنية بعد تقسيم العملية إلى عدة مراحل:

المرحلة الأولى: تحديد الهدف، وهذه المرحلة فرغ منها.

المرحلة الثانية: جمع المعلومات، وهذه كذلك قد فرغ منها.

المرحلة الثالثة: طريقة القتل (المتفجرات)، وتكون بتفجير موكبه أثناء مروره أسفل الجسر الواصل بين الدائري الشمالي والشرقي وعلى جانبي الطريق بداية المنعطف، مع تأكد مجموعة التأكيد والإجهاز من مقتله، وإلا فستتعامل مع الموكب بالقذائف المضادة للدروع.

وهذه المرحلة من اختصاص مجموعة التنفيذ أو طاقمه، وقد حددت طريقة التصفية على ضوء المعلومات المستقاة من مجموعة جمع المعلومات.



المرحلة الرابعة (وضع الخطة): وهذه المرحلة تتولاها القيادة وتبنيها في مثالنا هذا على ضوء المعلومات الواردة إليها، كالمعلومات المسرودة أعلاه.

انتهى كلام الإخوة حفظهم الله.

ونقول مستعينين بالله جل وعلا: يراعى في وضع الخطة الظروف الواقعية ونسبة النجاح المتوقعة، وغالبًا يمكن للقيادة إعداد أكثر من خطة والترجيح بينها وتوقع أسوأ الاحتمالات لتبنى عليه الخطة. ويلزم أيضًا إعداد خطط بديلة في حال تعثر الخطة الأصلية، ونرى أنه من المناسب أن لا نذكر خطةً معينةً في هذا الوقت، ونرحب بأي مشاركة عبر البريد الإلكتروني من متدربي المعسكر يقترحون فيها خطةً معينةً حسبما شرحناه في الدروس السابقة. ولا يخفى أن الخطط تختلف بحسب اختلاف نوع العملية، فعملية الاغتيال تختلف عن عملية الخطف وكلاهما تختلفان عن عملية اقتحام السجون؛ والمهم هو أن وضع الخطة هو حصيلة مهام تنفذها مجموعات العمل. وهذه المرحلة فيها مجال واسع للإبداع والابتكار، وذلك يعزز نجاح العملية كثيرًا، إذ إن الابتكار والتجديد يبعثر أوراق العدو ويخلط أوراقه وحساباته ويربك احتياطاته الأمنية ويشل قدراته بسبب عنصر المفاجأة، لذا فليس للخطط قوالب جامدة لا تتعداها.

وهذه المرحلة تحدد فيها المراحل اللاحقة وتكون متضمنة لها ولكيفياتها، وهي:

المرحلة الخامسة: التدريب على الخطة المرسومة ذاتها.

المرحلة السادسة: التنفيذ.

المرحلة السابعة: الانسحاب وأخذ التمام.

لذلك على الأخوة الكرام الذين أرسلوا هذه المعلومات ووضعوا هذه الخطة الانتباه إلى أمر مهم، وهو أن القيادة هنا لم تذكر عدد مجموعة التنفيذ (طاقم الحماية ولا طاقم قطع الطريق ولا



طاقم الهجوم) ولم يحددوا مكان الأطقم بالضبط، ولم يذكروا كذلك عدد السيارات المستخدمة في العملية ولا الغطاء المناسب لاقتراب المجموعات ولا حتى السواتر الأمنية اللازمة في عملية الانسحاب، وغير ذلك من الأمور اللازم توفرها في الخطة. ويجب تدريب الأفراد على تنفيذها. وسنحاول في الأعداد القادمة مناقشة مثل هذه المشاريع، ونأمل أن تحتوي المقترحات القادمة على شيء من التنويع، كعملية اختطاف مثلًا أو عملية تحرير رهائن أو اقتحام سجون، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.



فصل: مهارات التحرك داخل المدن

اليوم لدينا درس مهم سنكمل فيه الجواب عن بعض الاستفسارات المتعلقة ببعض المسائل المهمة، فهو مناقشة مخطط وعمل سري داخل المدينة. ولكن كما ذكرنا في البداية، بسبب أمنيّات العمل وسلامته، نجد أنفسنا مضطرين لتجاوز بعض الأسئلة إلى حين نجاح أو تمام بعض العمليات الخاصة التي ينوي الإخوة القيام بها، لذلك نعد الجميع أننا سنذكر ما نستطيع قدر الإمكان، وسنؤجل ما قد يتسبب بخطورة إلى حين.

هنا تساؤل يطرحه بعض الشباب، وهو كيفية الحركة والقتال داخل المدن وطريقة فك الحصار والانسحاب بأقل الخسائر، وسنورد هنا كلامًا نفيسًا للشيخ يوسف العييري –رحمه الله– بخصوص القتال وطريقة الحركة داخل المدينة، وهو منقول بشيء من التصرف؛ **قال البتار –رحمه الله:**

(إن الأخطار المحيطة بالمجاهد في المدن هي أضعاف الأخطار في الجبال والأدغال. وفي الإجابة أدناه سننبه لعدد من المهارات في المدن توضح حجم المشقة في هذا الميدان، وأن مهارات القتال في المدن تختلف عن مهارات القتال في الجبال والأدغال، مع العلم أن أكثر المهارات القتالية وأصعبها هي مهارات المدن.

ولا بد أن يعرف المجاهد أن التحرك الجماعي أثناء القتال في المدن يكون عن طريق الوثبات، وذلك بأن تتمركز مجموعة أو شخص للتغطية أثناء تحرك مجموعة أو فرد، ثم يتخذ الفرد أو المجموعة المتحركة ساترًا، وتبدأ التغطية على مجموعة التغطية السابقة، وهكذا يكون الأمر بالتناوب. ولا بد للمجاهد أن يتقن الرماية من أي كتف، سواء أكان الأيمن أم الأيسر، لأن زاوية المبنى هي التي تفرض عليه الرماية بأي كتف، ويجب عليه أيضًا أن يراعي عدم ظهوره أثناء الرماية أو ظهور ظله.

كيفية التحرك داخل المناطق المبنية:



لتقليل التعرض لنيران العدو أثناء التحرك في المناطق المبنية، على المجاهد ألا يظهر بنفسه كهدف، وعليه أن يقوم بكل ما يستطيعه من عمليات الإخفاء واتخاذ السواتر، وعليه تجنب المرور في الأماكن المفتوحة، كالشوارع والحدائق والأزقة عديمة المنافذ. وإذا أُجبر على المرور، فعليه بالمرور تحت غطاء ناري (رماية تغطية من إخوانه أو من رمايته هو) أو دخاني أو بشكل متعرج أو زاحفًا، وعليه أن يختار بالنظر المجرد الموقع الآتي الذي يوفر له الساتر المناسب قبل أن يتحرك من موقعه إليه، وعليه أن يخفي تحركاته بجميع الوسائل، ولا بد أن يكون تحركه من موقع لآخر بكل سرعة وحذر. وإن كان يتوقع تعرضه للنيران عند التحرك من موقع إلى آخر، فعليه أن يغطي تحركه باستخدام نيران سلاحه الشخصي ضد المواقع المتوقع وجود أحد ينتظر ظهوره فيها، وعليه إن أراد تسور الجدران أن يستطلع الجانب الآخر الذي سينتقل إليه، ويجب عليه قبل ذلك أن يحدد أسهل منطقة لتسور الجدار عن طريقها، ويجب عليه أيضًا أن يتجه بسرعة نحو الجدار، وعليه إن تسور أن يخفض جسده ويلصقه بالجدار أثناء القفز والنزول بسرعة إلى الطرف الآخر، وعلى المجاهد إن أراد مراقبة أحد الشوارع ألا يظهر جسده أو رأسه كله من زاوية الشارع أو زاوية الباب، بل عليه الانبطاح وإظهار جزء يسير من رأسه مما يمكنه من استطلاع الشارع، ويمكنه أيضًا استخدام المرآة للاستطلاع بعكس صورة الشارع دون الحاجة لإظهار شيء من رأسه.

النوافذ في المدن:

من أكثر المخاطر التي يتعرض لها المجاهد في المدن هو المرور أمام النوافذ التي عادةً ما تكون هي نقاط تمركز أفراد العدو، والنوافذ على نوعين: نوافذ الدور الأرضي، ونوافذ الأقبية، وعلى المجاهد أن يكون حذرًا من هذه النوافذ، وعليه أن يحسن العبور أمام هذه النوافذ، فنوافذ الدور الأرضي عبورها يلزم منه الانحناء تحت مستوى النافذة والالتصاق بالجدار والعبور بسرعة وهدوء؛ والأقبية يلزم المجاهد لعبورها أن يقفز فوق مستوى النافذة للعبور دون أن يعرض ساقيه للخطر بمرورهما أمام النافذة. فإن كانت النافذة ذات سعة يصعب القفز فوقها والعبور،



فعليه أن يتخذ ساترًا يحول بينه وبينها للعبور. وعلى المجاهد أن يتنبه ويبتعد عن استخدام الأبواب على أنها مداخل ومخارج للعبور، فغالبًا ما يكون العدو قد وضع هذه الأبواب تحت نيرانه أو يكون قد استخدم الشراك الخداعية والألغام لقتل كل من أراد العبور منها، فعلى المجاهد استخدام النوافذ للدخول أو الخروج.

وهذه الأمور إن تمكن الأخ من فعلها فجيد، وإلا فعليه أن يرمي قنبلةً أو اثنتين -هجومية أو دخانية- حتى تغطي عملية انكشافه للعدو إلى أن يتمكن من الوصول إلى أقرب ساتر ملائم، أو أن يفتح فتحات جديدة خاصة به، أو أن يحاول دخول المباني بالتسلق فوقها أو الخروج منها بالنزول من أعلاها. وعليه ألا يعبر في مناطق مكشوفة دون غطاء ناري أو دخاني أو ساتر. وإن اضطر لذلك، فعليه ألا يعبر بشكل مستقيم، ويجب عليه التحرك وبكل سرعة بشكل متعرج. وأثناء التحرك داخل المبنى يجب عليه أن يتجنب الالتصاق بالأبواب والنوافذ لتجنب طلقات العدو من الداخل أو الخارج، فعادةً ما تتركز الطلقات فيها. وعلى الأفراد أن يتركوا بينهم مسافة من ٥٣ أمتار أثناء التحرك داخل المدن.

كيفية تطهير المباني والغرف:

على المجاهد أن يختار نقطة دخوله قبل التحرك إلى المبنى، وعليه تجنب الدخول من النوافذ والأبواب، وعليه أن يستخدم الدخان أو قوة النيران للتغطية على تقدمه إلى المبنى، وعليه أن يفتح فتحات لدخول المبنى باستخدام المتفجرات أو الصواريخ لتجنب استخدام النوافذ والأبواب، ويجب عليه أيضًا أن يستخدم القنابل اليدوية لدخول أي فناء في المبنى، ولا بد أن يكون دخوله بعد انفجار القنبلة اليدوية مباشرةً حتى لا يعطي العدو الفرصة كي يلتقط أنفاسه.

ولا بد من إيجاد حماية من أحد الزملاء أثناء الدخول لتطهير الغرفة، وأفضل أسلوب لتطهير المباني هو التطهير من أعلى إلى أسفل، إذ يصعد إلى أعلى المباني بأي أسلوب، سواء أكان



بالتسلق بالحبال أم عبر أنابيب المياه أو السلالم أو الأشجار أم من خلال أسطح المباني المجاورة أم بأي أسلوب آخر. ولا بد للمقاتل أن يتقن التسلق بالحبال ذات الخطاف، فعليه أن يتدرب على صناعة الخطّاف وربطه بالحبل ورميه على سطح المبنى والتسلق به، ويستحسن وضع عقَد على الحبل بينها متر واحد تقريبًا لتساعد في التسلق. يجب أيضًا على المقاتل التدرب على النزول بالحبال من أعلى المبنى بحبال التسلق الخاصة (الهرنز)، فهذه الحبال تمكن من النزول من أعلى المبنى وتمشيط الغرف المطلة على الخارج بكل سهولة.

كيفية استخدام القنابل اليدوية في المناطق المبنية والغرف:

يجب على المجاهد أن يتقن استخدام القنابل اليدوية، وذلك لكثرة استخدامها في قتال المدن، فيلزم المجاهد أن يستخدم القنبلة في تطهير كل غرفة أو فتحة أو درج، وعليه أن يعرف طرق إلقاء القنبلة في جميع الأوضاع، وأن يتقن عن طريق التدرب كيف يصوب ويرمي القنبلة بدقة على المكان المطلوب. ويجب عليه أيضًا أن يتدرب على توقيت صاعق القنبلة ومتى يرميها لمنع إعطاء العدو الفرصة بأن يعيدها عليه قبل الانفجار. ويجب عليه أيضًا أن يعرف طرق سحب مسمار أمان القنبلة إن كان يحمل سلاحًا باليد الأخرى وإن كان منبطحًا وعلى جميع الأوضاع، وعليه أن يعرف كيف يحتفظ بذراع الأمان بعد رمي القنبلة خشية أخذ البصمات أو معرفة نوع القنبلة والتوصل إلى معلومات تفيد العدو. وعلى المجاهد أن يعرف مدى تأثير شظايا القنبلة وقوة تدميرها ليتمكن من أخذ الحيطة والسواتر أثناء تطهير المباني.

كيف يختار مواقع الرماية لأي سلاح يستخدمه:

رغم أن نجاح العمليات داخل المباني متوقف على إتقان الفرد لمهارات القتالية، فهذه المهارات لن تؤدي غرضها سواءً في الدفاع أم الهجوم أم الانسحاب أم التحرك للفرد أو للجماعة؛ لن تؤدي غرضها حتى يحسن المقاتل توجيه نيرانه على العدو وإسكاته، فالقوة النارية



لدى المقاتل في المدن هي رأس ماله، ومن الخطأ أن يفرط فيها أو يرميها دون فائدة، وعليه أن يعرف كيف يرمي ومتى يرمي وأين يرمي ولماذا يرمي وبماذا يرمي ومن أين يرمي.

وهذه تعد مطالب ملحّةً على المجاهد، ولا بد أن يكون لديه من الذكاء والبديهة والحزم والشجاعة ما يمكنه من التفاعل مع هذه المطالب بكل سرعة أثناء القتال. ومن ضمن هذه المطالب معرفة من أين يرمي، فعليه أن يبحث دائمًا عن الموقع الملائم للرماية لكيلا يتعرض لنيران العدو، ويستفيد هو من نيرانه استفادةً كاملةً ويحاول تجنب الزوايا الميتة التي يستفيد منها العدو في تحركه، فيختار زوايا المباني أو الرماية من خلف الجدران أو من أطراف النوافذ أو من فوق الأسطح أو من فتحات صغيرة يعدها الرامي أو من وراء سواتر رملية مجهزة أو من داخل فتحات شبكة المياه في وسط الشوارع أو من داخل أحواض الزراعة فوق الأرصفة. وعليه في حال استخدام الأسلحة المضادة للدروع أن يبتعد عن الحائط الخلفي حتى لا يرتد اللهب عليه، وعليه أن يختار المواقع المطلة على الشوارع الرئيسة. ويجب أن يعرف أن الدبابات في حال اقترابها من المبنى، فإنها لا تستطيع أن ترفع المدفع بزاوية تفوق ٤٥ درجةً لتصوب القذيفة إلى سطح المبنى؛ وهذا ما يتيح للرامي أن يستخدم أسطح المنازل المطلة على الشوارع الرئيسة لضرب الآليات. ولا بد من تنبيه المجاهد أن زجاج النوافذ يشكل خطرًا عليه، فيجب عليه قبل أن يتخذ النوافذ مكانًا للرماية أن يزيل جميع الزجاج لمنع إصابته بها في حال حصول انفجار قريب منه؛ وعليه أيضًا أن يغطي النافذة بشبك حديدي صغير الفتحات لمنع دخول القنابل اليدوية التي يمكن أن يرميها عليه أفراد العدو من خارج المبنى.

كيفية التحرك والتمويه والإخفاء واتخاذ السواتر:

للتمكّن من إنهاك العدو وتحقيق الأمن للأفراد، يجب استخدام التمويه والإخفاء والسواتر بمهارة. ولا بد أن تكون أولى خطوات التمويه هي دراسة المنطقة بعناية من أجل التركيز في جعل المعدات والأسلحة والأفراد والآليات بنفس المظاهر الطبيعية للمنطقة. لا تحاول إحداث فتحات في المباني للرماية إن لم يكن فيها تدمير وشقوق من جراء الحرب. لا تحاول المبالغة في



التمويه، فهو غالبًا ما يكشف المكان؛ ولا تستخدم المواد المضيئة واللامعة في موقعك، فتعرضك للكشف أو للقصف العشوائي. ويعد الظلام ساترًا طبيعيًا ممتازًا للتخفي والحركة، وظل الجدران والمباني يعد مناسبًا لإخفاء الآليات والمعدات لأن البعيد لا يمكن أن يميز من تحت الظل إلا بعد الاقتراب. حاول إخفاء لمعان جسدك أو معداتك أو أسلحتك باستخدام الفحم أو الطين أو الفلين المحروق.

ضع الأقمشة المبللة تحت فوهة أي نوع من السلاح أثناء الرماية لمنع إثارة الغبار؛ وحاول الرماية من داخل الغرف في الليل، وإن كانت المباني المجاورة والغرف الأخرى في المبنى مضاءة الأنوار، فحاول الرماية والأنوار مضاءةً لإخفاء لهب البندقية. ويجب عليك إخفاء فوهة البندقية أثناء الرماية حتى لا يظهر وميضها مع الإطلاق فيكشف مكانك، من المناسب افتعال أهداف وهمية للعدو لاستنزافه وتشتيت انتباهه وإفقاده الثقة باستطلاعه.

وفي حالة حصار المجاهدين ومحاولة عزلهم والقضاء عليهم بعد ذلك، عليهم عندئذ كسر الحصار المفروض عليهم بالقوة في نقطة واحدة وفتح ثغرة فيها، أو توزيع المجموعة إلى عدة مجموعات، ثم الانسحاب إلى عدة اتجاهات بعد ذلك، مع مراعاة التركيز عند الهجوم في أضعف النقاط الموجودة لدى العدو لفتح الثغرات فيها. ومن المهم أثناء الهجوم واقتحام القوات المحاصرة على المجاهدين أن تكون الرماية بكثافة مع رمي القنابل ومضادات الدروع أيضًا.

وإن فشل هذان الأسلوبان، فعلى المجاهدين أن يحاولوا الاختلاط بالسكان والاندماج معهم والاستفادة من الحركة والتنقل داخل المناطق المكشوفة والبنايات السكنية حتى يتمكنوا من الخروج من المنطقة؛ والله الهادي إلى سواء السبيل[١]).

---

[١] انتهى كلام العييري من الحلقة الخامسة من سلسلة الحرب الصليبية على العراق.



لا تنسوا إخوانكم من الدعاء







